

النص الكامل
الطبعة الثانية الأولى باللغة العربية

أغاني كريسي

www.liilas.com/vb3

^ RAYAHEEN ^



مَقْتَل رُوجَر أَكْرُويدُ



الأجبال
للترجمة والنشر
44262000



مَقْتَلٌ رُوَجَرَ أَكْرُوَيْدٌ

لقد عرف روجر أكرويد أكثر مما ينبغي! عرف أن المرأة التي أحسها قد سمحت زوجها الراحل، وعرف أن شخصاً ما كان يمتزجها. والآن يجيء الختم الجديد بأن هذه المرأة قد انتحرت.

يريد المساء سيحمل للسيد أكرويد اسم الرجل الذي كان يمتزج السيدة المنتحرة، ولكن أكرويد نفسه يُقتل فجأة. يوارو بجده نفسه في وسط الأحداث. فماذا سيصنع؟

رواية جديدة من روايات الكاتبة العملاقة التي تُعتبر أعظم مؤلفة في التاريخ من حيث انتشار كتبها وعدد ما يبيع منها من نسخ. وهي -هلا جدال- أشهر من كتب قصص الجريمة في القرن العشرين وفي سائر العصور. وقد تُرجمت رواياتها إلى معظم اللغات الحية، وقارب عدد ما طُبِعَ منها ألفي مليون نسخة!

ISBN 9953-30-039-4



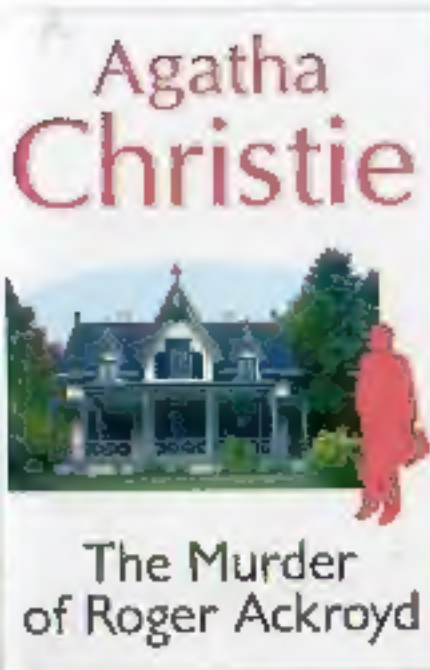
www.liilas.com/vb3

سعر البيع في رايهاينا
في بقية أنحاء العالم 3000 رول

RAYAHEENA



RAYAHEENA



الفصل الأول

الدكتور شبارد على مائدة الإفطار

توفيت السيدة فهرارز في وقت متأخر من مساء السادس عشر من أيلول (سبتمبر)، وكان يوم خميس. وقد أرسلوا في طلبي في الساعة الثامنة من صباح الجمعة السابع عشر من أيلول، ولم يكن يوسعني عمل شيء! فقد توفيت قبل وصولي بمساعات.

وكانت الساعة التاسعة ووضعت دقائق عتدا رجعت إلى بيتي ثانية. فتحت الباب الخارجي بمفتاحي وتعمدت التريث في الصلاة بوضع لحظات وأنا أعلق قبضي والمعطف الخفيف الذي رأيت من الحكمة ارتدائه تحسباً لبرد صباح عريفي مبكر. والحقيقة أنني كنت منزحاً قلقاً إلى درجة كبيرة. لن أزعج أنني كنت سفي تلك اللحظة - أتياً بأحداث الأسابيع القليلة القادمة؛ فهذا لم يحدث قطعاً. لكن إحساسي الداخلي أعيرني بأن أوقاتاً مشيرة قادمة.

سمعت من غرفة الطعام على يساري أصوات أكواب الشاي وصوت سعال אחتي كارولين الخافت، وقد ناديت تقول: أهذا أنت يا جيمس؟ كان ذلك سؤالاً غير ضروري، فمن يمكن أن يكون سواي؟

والحقيقة أن أختي كارولين هي المسبب في تربي في الصالة لبعض الوقت، إن شعار عائلة النمس - كما يقول السيد كيلنج - هو: نأذهب وابحث، ولئن تعمّن على كارولين أن تتعدّل نفسها شعاراً بشلها فإني أرى أن يكون صورة نمس متأهب يقف على قدميه ومعالب يديه في الهواء، ويمكن للمرأة حذف الكلمة الأولى من الشعار حيث تستطيع كارولين أن تجد الأشياء وهي جالسة في بيتها مطمئنة، لا أعرف كيف تقوم بذلك، لكن هذا ما يحدث. وأشك في أن المخدم والباعة يشكّلون طاقم استخباراتها، وهي عندما تخرج من البيت لا تخرج لتجمع المعلومات ولكن لتشرها، وهي خبيرة مذهلة في هذا المجال أيضاً.

إن صلتها الأخيرة هذه هي التي جعلتني أتردد؛ فمهما كان ما سأقوله لكارولين الآن حول وفاة السيدة فيرارز سيتشر في جميع أنحاء القرية خلال ساعة ونصف. وبصفتي طبيباً محترفاً كان طبعاً أن أميل إلى التكتّم؛ ولذلك فقد تعودت على عدم اليوح بالمعلومات أمام أختي قدر الإمكان. وهي تكشف - عادةً - ما أكتمه عنها من معلومات من مصادر أخرى، ولكنني أبقي قانعاً (من الناحية الأخلاقية) بأنني غير ملموم على ذلك.

توفي زوج السيدة فيرارز قبل سنة تقريباً، وقد أكدت كارولين مراراً بأن زوجته قتله بالسّم دون أن يكون لهذا التأكيد أي أساس.

كانت دائماً تهوّا بروقي الثابت بأن السيد فيرارز مات بسبب التهاب المعدة الحاد الذي زاده تفاقمًا إفراطه في شرب المسكرات. صحيح أن أعراض التهاب المعدة تشبه أعراض التسمم بالزرنيخ إلا أن كارولين تبني اتهاماتها على أسباب معتقة تماماً.

سمعتها ذات مرة تقول: ما عليك إلا أن تنظر إليها.

ورغم أن السيدة فيرارز لم تكن في مقبل شبابها إلا أنها كانت امرأة شديدة الحاذية، وكانت ملايسها على بساطتها - تبدو دوماً أنيقة جيدة التضميل. ومع ذلك، فإن كثيراً من النساء يشتري ملابسهن من باريس دون أن يعني ذلك - بالضرورة - أنهن يستمن أزواجهن.

وقدما أنا واقف في الصالة متردداً وهذه الأفكار تحول في خاطري جاء صوت كارولين مرة أخرى بنبرة حادة: ما الذي تملعه عندك يا جيمس؟ لماذا لا تدخل وتتناول إيطارك؟

قلت مسرعاً: أنا قادم يا عزيزتي؛ كنت أعلق معطفي.

- كان بوسعتك تعليق عشر معاطف خلال هذا الوقت.

كانت على حق في ذلك. ودخلت غرفة الطعام وسلّمت على كارولين كالمتعاد وجلست أتناول البيض واللحم البارد.

قالت كارولين: لقد خرجت مبكراً.

- نعم، إلى منزل كينغر يادوك... السيدة فيرارز.

- أعرف.

- وكيف عرفت؟

- أخبرتني آني.

كانت آني عادمة الاستقبال في البيت؛ فتاة لطيفة لكنها ثائرة

موصلة. عيّم الصحت على الغرفة قليلاً. واصلت أكل البيض واللحم،
وارتمشت أربعة آلاف أمتي (ذات الألف الطويل الرقيق) كما هو دأبها
إذا كانت مهمة أو منفعة لأمر ما. سألتني: وماذا هناك؟

- أمر مؤسف، لم أستطع عمل شيء. لا بد أنها توفيت في
نومها.

رقت أمتي ثانية: أعرف.

لكنني هذه المرة تضايقت وقلت منفعلًا: لا يمكن أن تعرفي، أنا
نفسي لم أعرف إلا بعد أن وصلت إلى هناك ولم أذكر ذلك لأي
مخلوق بعد. إن كانت تلك الفتاة، أني، تعرف بالأمر فلا بد أنها
هرافة.

- لم تكن أني هي التي أخبرني: وإنما بائع الحليب، وقد علم
بالأمر من الطاعية التي تعمل في بيت فراوز.

لا تحتاج كارولين - كما أسلفت - للخروج لتحصل على
المعلومات؛ إنها تجلس في بيتها فتأنيب الأعيار. وتابعت تقول: ما هو
سبب وفاتها؟ السكتة القلبية؟

سألتها ساعراً: ألم يصبرك بائع الحليب عن ذلك؟

ولكن السعرة مع كارولين تضح هباءً فهي تأخذ الأمر على
محمل الجد وتعجب وفقاً لذلك. أوضحت تقول: لم يكن يعرف.

لا بد أن تعرف كارولين بالأمر عاجلاً أو آجلاً، ولذلك فالأفضل
أن نسمعه مني. قلت: توفيت نتيجة تناولها جرعة مضاعفة من حبوب

الفيرونال. كانت تناولها في الآونة الأخيرة لمعالجة الأول، ولا بد أنها
أخذت جرعة كبيرة منها.

رقت كارولين على الفور: هراء، لقد تناولتها عمداً! سألتني أنا!

غريب كيف ترى المرأة - إذا كان لديه اعتقاد محاصر لا يريد
الإقرار به علناً، ثم سمع أحداً آخر يصرّح به - تراه يباخر غاضباً إلى
إنكار اعتقاده. لذلك قلتُ ساعطاً على الفور: إنك لتمنعين الحكم مرة
أخرى دون سبب أو منطق. ما الذي يمكن أن يدفع السيدة فراوز
للاتجار؟ امرأة ما زالت شابة وثرية وفي كامل عافيتها وليس في
حياتها ما يفعله سوى الاستمتاع بها. إنه كلام سميف.

- أبدأ. لا بد أنك لاحظت مدى التغير الذي طرأ عليها مؤخراً،
وقد بدأ التغير بالازدياد في الأشهر الستة الأخيرة. كانت تبدو كأنها
قريبة للكوابيس، كما أنك اعترفت - لتوك - بأنها لم تكن قادرة على
النوم.

سألتها ببرود: ما هو تشخيصك؟ أظن أنها علاقة حب فاشلة،
أليس كذلك؟

هزت كارولين رأسها نافية وقالت بحماسة بالغة: إنه الندم.

- الندم؟

- نعم. لم تصدقني أبداً حينما أخبرتك بأنها قتلت زوجها بالسم،
وقد أصبحت الآن أكثر قناعة بهذا الرأي من أي وقت مضى.

عارضتها قائلاً: لا أراك منطقية تماماً. من المؤكد أن امرأة

لترتكب جريمة كالقتل من شأنها أن تكون من البرود وموت الضحى بحيث تستمتع بفمار جريمتها دون أية عواطف ضعيفة رقيقة كالندم.

هزت كارولين رأسها وقالت: ربما توجد نساء من هذا النوع، لكن السيدة فيروز ليست منهن. كانت كتلة من الأعصاب، وقد سيطر عليها دافع قوي جعلها تتخلص من زوجها... لأنها من النوع الذي لا يستطيع تحمل المعاناة أبداً كانت، ولا شك أن زوجة رجل مثل آشي فيروز لا بد أن تعاني كثيراً.

أومات براسي فتأملت تقول: ومنذ ذلك الوقت أرتكها هاجس ما فعلته بزوجها. لا أستطيع إلا الإحساس بالأسف عليها.

لا أظن أن كارولين قد أحست أبداً بالأسف على السيدة فيروز وهي على قيد الحياة، أما وقد رحلت الآن إلى عالم لم يعد فيه بالإمكان ارتداء الملابس الباريسية، فقد أصبحت كارولين مستعلة لإظهار عواطف أكثر رقة من شفقة ولهم.

أعبرتها -جازماً- بأن رأيها كله لا معنى له. وقد كنت أكثر حزماً في ذلك لأنني كنت ألتقي معها في جزء صغير على الأقل من قاعة في قراوة نفسي، ولكن لا يصح أن تعمل كارولين إلى الحقيقة عن طريق ضرب من التعمين. وما كنت لأشجع مثل هذا الأمر؛ إذ أنها ستحرب القرية لتصبح بأرائها، فيقلن الجميع بأن هذه الآراء تستند إلى معلومات طيبة زودتها أنا بها. إن الحياة مرهقة!

قالت كارولين رداً على انتقاداتي: هراء! سوف ترى. أراهن على أنها تركت رسالة تعترف فيها بكل شيء.

قلت بمحبة دون أن أدرك إلى أين يفودني هذا الاعتراف: لم تترك أية رسالة.

- آه! إذن فقد سألت فعلاً عن هذا الأمر، اليس كذلك؟ أعتقد -يا جيمس- أنك ترى ما أراه تماماً في قرارة نفسك. يا لك من معاند طليح!

قلت بانفعال: على السراء أخذ احتمال الانتحار بعين الاعتبار.

- هل سيحري أي تحقيق؟

- ربما. هذا يعتمد على الظروف. إذا ما أمكنني، شخصياً، التصريح بأنني مقتنع تماماً بأنها أهدت الجرعة المضاعفة عن طريق الخطأ، فربما يتم الاستفتاء عن إجراء التحقيق.

سألني أختي بمكر: وهل أنت مقتنع تماماً؟

لم أجبها على سؤالها، بل تمست عن المائدة.

• • •

تقريباً، أحمر الوجه، حلو المظهر، وكان يلقي التبرعات السخية للأعمال
العميرية (ورغم أن الإشادات تقول إنه بهيكل جفا في نفقاته الشخصية)
ويشجع مباريات الكريكت وأندية الشباب وجمعيات الحدود المعوقين.
إنه - حتى الواقع - روح قريبنا الهادئة.

عندما كان روجر أكرويد شاباً في الحادية والعشرين من عمره
وقع في غرام امرأة جميلة تكبره بخمس سنوات أو ست وزوجها. كان
اسمها باتون وكانت أرملة ولها طفل واحد، وقد كان ذلك الزواج
قصيراً ومؤلماً، فقد كانت السيدة أكرويد - بصريح العبارة - مدمنة
على الكحول، وقد استهلكت نفسها في الشراب حتى ماتت بعد أربع
سنوات من زواجها. ولم يظهر أكرويد - في السنوات التي أعقبت
ذلك - أي رغبة في تكرار الزواج، وكان ابن زوجته من زواجها الأول
في السابعة من عمره فقط عندما توفيت والدته، وهو الآن في الخامسة
والعشرين من عمره. كان أكرويد يعتبره دائماً ابناً له وقام بتربيته على
هذا الأسس، لكنه كان صبيّاً منفصلاً طائشاً شكّل مصدر إزعاج وقلق
كثيرين لزوج أمه. ومع ذلك، فنحن جميعاً في قرية كنتز أبوت نحب
والف باتون كثيراً؛ فقد كان شاباً بالغ الوسامة.

وكما قلت من قبل، فإن من عاداتنا في القرية القيل والقال، وقد
لاحظ الجميع - منذ البداية - بأن العلاقة تتطور بين أكرويد والسيدة
فيرارز، وبعد وفاة زوجها ازدادت العلاقة بينهما قوة. كانا يشاهدان معاً
دائماً، وكان من السهل الحدس بأنهما سيتزوجان بعد انتهاء علقتهما.
والحقيقة أن الجميع قد أحسوا بوجود تناسب معين في هذا الزواج؛
فزوجة روجر أكرويد توقفت تنجعه إفراطها في الشراب، وكان آشلي
فيرارز مدمناً على الخمر هو الآخر لسنوات عديدة قبل وفاته. وكان

الفصل الثاني

سكان كنتز أبوت

قبل المضي في سرد ما قلته لكارولين وما قالته كارولين لي، قد
يكون من الأولى تقديم فكرة عن المنطقة التي تسكن فيها. فقريتنا
تدعى كنتز أبوت، وأظن أنها تشبه أي قرية أخرى. والمدينة التي
تبعها تدعى كرايستشر وتبعد عن قريتنا مسافة تسعة أميال، ويوجد
عندنا محطة قطارات ومكتب بريد صغير ومخزنان عامان متناقصان،
ومن عادة الشبان المذكور ترك القرية في وقت مبكر من حياتهم، كما
أن قريتنا مليئة بالنساء العوانس وضباط الجيش المتقاعدين، ويمكن
تدريس هواياتنا ووسائل ترفيهنا بكلمتين اثنتين فقط هما «الثرثرة
والشائعات».

وليس في كنتز أبوت إلا بيتان يتمتعان بأهمية حقيقية أحدهما
هو «كنتز بادوك» الذي تركه السيد فيرارز لزوجته بعد وفاته، أما الآخر
فيُدعى «فيرتلي بارك» ويملكه روجر أكرويد. وقد لفت أكرويد اهتمامي
دوماً لكونه مثلاً تقليدياً دقيقاً لمالكي الأراضي الريفيين في إنكلترا،
ولكنه ليس - بالطبع - من مالكي الأراضي حقاً فهو رجل صناعة ناجح
جداً، وأظن أنه يصنع صعلات العربات. وهو في الخمسين من عمره

مناسبة تماماً أن يتزوج أكرويد السيدة فيرارز وهما ضحيتان لمدمتي
الحمر وقد صبرا طويلاً على أذى شريكى حياتهما.

جاءت عائلة فيرارز للعيش هنا قبل سنة واحدة فقط، لكن بعض
الإشاعات أحاطت بأكرويد منذ عدة سنوات، فقد تعاقبت سلسلة من
مديرات المنزل في بيته وكانت كارولين ورفيقاتها ينظرون إلى كل
واحدة منهن بعين الريبة. وليس من المبالغة القول إن القرية كلها قد
توقعت -خلال السنوات الخمس عشرة الماضية- أن يعمد أكرويد
للزواج بواحدة من مديرات المنزل العاملات عنده. وكانت آخرهن
امرأة شديدة المراس تدعى الأنسة راسل استقرت عنده خمس سنوات
دون متازع، وهي ضعف المدة التي عملت بها أي واحدة قبلها، وقد
شعر الناس بأنه لولا محبة السيدة فيرارز لما استطاع أكرويد النجاة
منها. إضافة إلى سبب آخر وهو الوصول غير المتوقع لأرملة أميه مع
ابنتها من كندا. فقد أقامت السيدة سيسيل أكرويد (وهي أرملة الأخ
الأخضر الفاضل لروجر أكرويد) في فيرنلي بارك، وقد لاحظت -كما
تقول كارولين- في وضع الأنسة راسل في مكانها الصحيح.

ورغم أنني لا أعرف تماماً المقصود من «المكان الصحيح» إلا
أنني أعرف أن الأنسة راسل قد أعدت ترمم شقتها وتكثفي بالبتسامة
لاذعة وتيدي كل شفقة على «السيدة المسكينة أكرويد» التي تعتمد
على صدقة زوج أميها، فحيز الصدقة مر الحلاق، أليس كذلك؟

لا أدري كيف كانت السيدة سيسيل ترى مسألة فيرارز عندما
تطرح تلك المسألة على مساط البحث، ومن الواضح أن بقاء السيد
أكرويد دون زواج كان من مصلحتها. وقد كانت دوماً لطيفة (إن لم
نقل باللفظ اللطيف) مع السيدة فيرارز عندما تلتقيان، ولكن كارولين

تقول إن ذلك لا يثبت شيئاً البتة.

كانت تلك الأحاديث شغلنا الشاغل في القرية خلال السنوات
القليلة الماضية. وقد ناقشنا موضوع أكرويد وشؤونه من كل الحواشي،
وقد أخذت السيدة فيرارز مكانها المناسب في ذلك كله. أما الآن فتم
إعادة ترتيب للمشهد؛ فقد انتقلنا من النقاشات اللاهية حول هدايا
الرفاق المتوقعة إلى محضم مأساة.

وبعندما قلبت التفكير في هذا الأمر وفي أمور أخرى مختلفة
انتقلت بصورة آلية إلى حملي. لم تكن عندي أية حالات مرضية
تتطلب مني اهتماماً خاصاً وربما كان ذلك أفضل لأن أفكاري كانت
تعود إلى لغز وفاة السيدة فيرارز باستمرار. أتراها انتحرت؟ لو كانت
فعلت ذلك لتركزت -بالتأكيد- رسالة ورايعها تعبير عما كانت تفكر
فيه، فحسب خبرتي فإن المرأة عندما تعزم على الانتحار لمائها تحب
-في العادة- كشف حالتها النفسية التي دفعتها إلى ذاك الفعل الرهيب؛
إذ أنها تنوي إلى جلب الأضواء والاهتمام.

متى رأيها آخر مرة؟ لم يحضر على ذلك أكثر من أسبوع. بدت
طبيحة إذا ما أعلننا بعين الاعتبار... إذا ما أعلننا بعين الاعتبار كل
الظروف. ثم تذكرت -ضعافاً- أنني رأيها أمس فقط ورغم أنني لم
أنتحدث معها. كانت تسير مع رالف باتون وقد فوجئت لأنني لم أكن
أعرف أنه موجود في القرية، والحق أنني ظننت أنه قد تشاجر مع زوج
والدته شجاراً نهائياً فلم يره أحد هنا منذ ستة أشهر تقريباً. كانوا
يمشيان جنباً إلى جنب وهي تتكلم بحدية، وأظن أن باستطاعتني القول
باطمئنان (أنني شعرت بنظر شوم بضميرني في تلك اللحظة بالذات. لم
يكن في الأمر شيء ملموس بعد، ولكنه كان نذيراً غامضاً من الطريقة

التي كانت ترتب فيها الأحداث، إذ لم تعجبني تلك الأحاديث المتبادلة بين رالف باتون والسيدة فيراز. وكنت ما أزال أفكر في ذلك الأمر عندما تقابلت مع روجر أكرويد وجهاً لوجه.

صاح قاتلاً: شباردا أنت - تملأ - الرجل الذي أبحث عنه. إنه أمر غلط.

- إذن فقد سمعت بالعبر!

أوما برأسه، ورأيت أنه تأثر كثيراً لهذا الحادث، فقد بدت وحشة الحمراءون متهدتين، وبدأ هو كحطام لقلبك الرجل المرح الحيوي الذي كانه دوماً. قال يهدوء: الأمر أسوأ مما تعرف. أريد الحديث معك يا شباردا. هل يمكنك العودة معي الآن؟

- لا يمكن. أماسي ثلاثة مرضى أريد رؤيتهم كما يجب أن أعود في الساعة الثانية عشرة لأرى مريضى العيادة.

- إذن عصر اليوم... لاء الأفضل أن نتناول العشاء معاً الليلة. الساعة السابعة والنصف، هل يناسبك هذا الوقت؟

- نعم! يمكنك ذلك. ما الأمر؟ أهر رالف؟

لا أكاد أعرف لماذا قلت ذلك.. باستثناء أن المشكلة كانت غالباً مع رالف. وحقاً أكرويد بي وكأنه لم يفهمني، فبدأت أدرك بأنه يوجد شيء غير طبعي دون ريب؛ فأنا لم أشاهد أكرويد على هذه الدرجة من الانزعاج من قبل.

قال وهو يشارف الذهن: رالف؟ آه! لاء ليس رالف. رالف موجود

في لندن... تياً الآتية جانيث غادة. لا أريد الحديث معها بخصوص هذا الأمر المروع. إلى اللقاء هذه الليلة يا شباردا، الساعة السابعة والنصف.

أومات له فلحظ مسرعاً بعد أن تركني حائراً أفساءل. رالف في لندن؟ لكنه كان في القرية بالتأكيد بعد ظهر أمس. لا بد أنه عاد إلى المدينة الليلة الماضية أو في وقت مبكر من هذا الصباح. ومع ذلك كانت ملامح أكرويد تعطي انطباعاً مختلفاً تماماً. لقد تكلم وكان رالف لم يأت إلى القرية منذ أشهر.

لم يكن الوقت كافياً للتفكير في هذا الأمر؛ فقد جاءتني الآتية جانيث متعطشة للمعلومات. كانت الآتية جانيث تتحلى بجميع صفات كارولين لكنها تفتقد إلى ذلك الحس الذي لا يحطى في القفز إلى النتائج، وهو ما يضفي لمسة من العظمة على مناورات كارولين. كانت الآتية جانيث تلهث وهي تسأل: أليس مؤسفاً ما حدث للسيدة فيراز الممكينة؟ كثير من الناس يقولون إنها تتعاطى المصبرات منذ سنوات. يا للطريقة البشعة التي يتعاملها الناس في أقوالهم! والأنكى هو أن بعض الحقيقة توجد - عادةً - في هذه الأقوال القاسية. لا دخان بلا نار! وكانوا يقولون أيضاً إن السيد أكرويد قد اكتشف هذا الأمر ففسخ خطبته (لأنهما كانا مخطوبين فعلاً).

كانت الآتية جانيث تمتلك دليلاً على ذلك، وكان يفترض بي - طبعاً - أن أعرف كل شيء عن الأمر؛ فالأطباء دائماً يعرفون... ولو أنهم لا يوضحون أبداً بما يعرفونه! وقد كانت تتكلم معي وهي تتلصصني بعينين محزنتين حادتين لترى رد فعلي على أفكارها، ولحسن الحظ فإن طول اعتيادي على كارولين جعلني أحافظ على مظهر جامد لا

تُسَبَّرُ غُورُهُ وَأَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِلرَّدِّ بِصَارَاتٍ صَغِيرَةٍ لَا يُفْهَمُ مِنْهَا شَيْءٌ. وبهذه المناسبة هنأت الأُنْسَةَ جاليت على إجحامها عن المشاركة في الأَقَابِيلِ البَغِيضَةِ، ورأيت ذلك حُجُومًا مَعَاكِسًا مُتَقَنَّاً مِنْ طَرَفِي. وقد جعلتها في حيرة من أمرها، ثم فررت منها قبل أن تستصح قواها.

هذت إلى البيت مستغرقاً في التفكير لأجد عدة مرضى في انتظارى في العيادة. وكنت أظن أنني صرفت أعزهم وكنت أسير في الحديقة متأملاً قبل ساعة الغداء عندما أدركت أن مريضة أخرى كانت في انتظارى. نهضت من مكانها وجاءت إلى بيتنا وقت أنا مدهوشاً بعض الشيء. ولا أدري لماذا كان عليّ أن أبدهش، باستثناء الصلابة والقوة اللتين أوحى بهما شكل الأُنْسَةِ راسل، إذ بدت -نوعاً ما- أقوى من علل الجسد وأمراضه.

كانت مديرة منزل أكرويد امرأة طويلة القامة ومسيمة رغم منظرها القطيع، وكانت ذات عينتين قويتين وشفعتين مزومتين، وخطير بهائي أنني كنت سافراً للنجاة بحيائي كلما سمعتها تقترب لو أنني كنت خادمة تعمل تحت إمرتها.

قالت الأُنْسَةُ راسل: صباح الخير يا دكتور شارد. سأكون مستنة لك إذا ما ألقيت نظرة على ركنتي.

ألقيت نظرة على ركنتها، ولكنني -للحقيقة- لم أفهم شيئاً من نظرتي تلك. كان حديثها عن آلام غامضة في ركنتها غير مقنع إلى حدٍ كنت معه سأشك -لولا استقامة شخصيتها- بأن القصة كلها ملفقة، وخطرت لي -لوهلة- بأن الأُنْسَةَ راسل ربما تصدت اختراع قصة آلام الركبة عندها لكي تتزع مني معلومات عن موضوع وفاة السيدة فيرارز،

لكنني أدركت بأنني أسأت الحكم عليها في الحال؛ إذ لم تشر إلى الحادث إلا إشارة عابرة ولم ترد على ذلك شيئاً. ومع ذلك بدت ميالة للتلكؤ والثثرة، وأعيراً قالت: أشكرك جداً يا دكتور على زجاجة المرحم، رغم أنني لا أظن أنها ستفيدني بشيء.

لم أكن أظن ذلك أنا الأمر ولكنني اعترضت بتوقع الواجب؛ إذ ليس من شأن المرحم -في نهاية الأمر- أن يضرها، كما أن المرء ملزم بالدفاع عن عدة عطله.

قالت الأُنْسَةُ راسل وهي تنظر إلى العند الكبير من زجاجات الأدوية باستغفاف: أنا لا أؤمن بكل هذه العقاقير. إنها تيب ضرراً كبيراً. عجز عادة الإدمان على الكوكايين مثلاً...

- بالنسبة لهذا الأمر...

- إنها شائعة جداً في المجتمع الراقي.

أنا على ثقة بأن الأُنْسَةَ راسل تعرف عن المجتمع الراقي أكثر مما أعرفه بكثير، ولذلك لم أحاول معادلتها. قالت: أرجو أن تعبرني يا دكتور، اقترض أن المرء أصبح عبداً للإدمان على المسعدرات، فهل يوجد علاج لذلك؟

لا يمكن الإجابة على سؤال كهذا بشكل عابر، ولذا أعطيتها محاضرة قصيرة حول هذا الموضوع وأصفت باهتمام شديد (وأنا ما أزال أشك في أنها تسعى للحصول على معلومات عن السيدة فيرارز) ثم تابعت أقول: الفيرونال على سبيل المثال...

لكن الغريب في الأمر أنها لم تبدُ مهتمة بالفيرونال، وبدلاً من

حدثت غيرت موضوع الحديث وسألتني عن حقيقة وجود أنوع معينة من السموم تادروا إلى الحد الذي يجعل كشفها صعباً محيراً

قلت: آه، كنت تقرئ روايات بوليسية!

اعتزقت بأنها كانت تقرأ مثل ذلك الروايات، فقلت إن جوهر الرواية البوليسية هو سم تادرو لم يسمع به أحد أبداً. وقد يكون من أميركا الجنوبية؛ شيئاً تسمعه قبيلة مجهولة من المتوحشين لتسمي سهامها به، سماً يؤدي إلى الوفاة على الفور ويقف العلم العربي عاجزاً عن كشفه. أهذا ما تقصده؟

- نعم. هل يوجد شيء كهذا حقاً؟

هررت رأسي أسفاً وقلت: أخشى أنه لا يوجد شيء كذلك، وإن كانت توجد بعض السموم بالطبع...

بدأت بإخبارها مطولاً عن السموم، ولكن يبدو أنها فقدت اهتمامها بالأمر مرة أخرى. سألتني إن كنت أحفظ شيئاً منه في عزالة السموم عندي، وعندما أجبتها يالهي بدا لي أن سررتي قد ضعفت في نظرها. وأخيراً استأذنتني بالعودة وودعتها عند باب العيادة عندما كان حرس المنزل ينادي بإدائنا بحصول وقت الغداء.

ما كنت أحسب -أبداً- أن بلانكس وامل ونعا يالروايات البوليسية، وقد استمتعت كثيراً في تعيلها، وهي تخرج من عرفتني لتربح عاصمة مقصره في عمها ثم تعود لتتابع بارتياح رواية ظفر القليل السابح أو شيء من هذا القبيل

* * *

المصل الثالث

الرجل الذي يزرع الكوسا

أعبرت كارولين على الغداء بأني سأتعشى الليلة في هيرمي، لم تُبدِ أية معارضة، بل على العكس، قالت: رائع! سوف سمع كل شيء عن الأمر. على فكرة، ما مشكلة رالف؟

قلت وقد صحتني سؤالها: رالف؟ لا توجد أية مشكلة

- إذن لماذا يقيم في فندق ثري بورر بدلاً من هيرمي ياؤ؟

لم أشك أبداً في صحة هذه المعلومات عن إقامة رالف باتون في أحد الفنادق المحيطة؛ إذ يكفيني دليلاً أن ثقب كارولين ذلك.

قلت: أخبرني أكرويد بأنه كان في لندن.

فبسبب المعالجة تعينت عن حامدي الفضة التي تقضي بالآبوح بمعلومات، وقد صاحب كارولين: آه!

رأيت أربة أنهي ترتجف وهي تعمل تمكيرها بهذه المسومة قلب وصل إلى فندق ثري بورر صباح أمس، وما زال هناك، وقد

مخرج النيلة الماضية مع فتاة. لم يصدقني هذا على الإطلاق؛ إذ أن رالف - كما يبدو لي - يخرج مع فتيات في معظم الأيام، ولكن ما حيرني قليلاً هو اختياره قريباً مكاناً لمعاملاته العاطفية بدلاً من المدينة الصناعية

سألته: هل كانت إحدى العاملات في الحانة؟

- لا. هذا المعصاة؛ فقد خرج لمقابلتها، ولا أعرف من هي

(صعب على كاروليس أن تصطر لمثل هذا لاعتداده). وبعد أن أكملت أمشي التي لا تعرف التعب تقول. ولكنني أستطيع التخمين

انتصرت لها صابراً حتى قالت: ابنة عمه.

صحت مشدوهاً. فلورا أكرويد؟!

لا توجد - طبعاً - علاقة قرابة حقيقية بين فلورا أكرويد ورالف باترو. ولكن رالف اعتُبر منذ فترة طويلة ابناً لأكرويد، ولذلك يستم الجميع بأن الفتاة ابنة عمه.

قلت لكاروليس. فلورا أكرويد.

- ولكن لماذا لم يذهب إلى فيرنلي أن أراد رؤيتها؟

ردت كاروليس باستمئاع كبير. إنهما معطوبان مراراً وليس من شأن أكرويد أن يوافق على ذلك، وهذا - لذلك - مصطراً للقاء بهذا الشكل.

رأيت كثيراً من العمل في مطبخ كاروليس، ولكني أحجست من

الإشارة إليها. وكان من شأن ملاحظة برودة قلبتها عن جلوسها الجديد أن تغير الموضوع.

البيت المجاور لنا، ويُدعى «لارشيرون» سكنه سموراً رجل غريب، ومما أثار في كاروليس بالغ الانزعاج أنها لم تستطع معرفة أي شيء عنه باستثناء أنه أحبي. وقد أثبت جهاز معايراتها فشله الدرع. ورغم أن المفترض أن هذا الرجل يشتري الحبيب والمضار والدخوم والأسمالك كأي شخص آخر في القرية، إلا أن أحداً ممن كانت مهمتهم تجهيزه بهذه الأشياء لم يستطع الحصول على أية معلومات عنه. يبدو ظاهرياً أن اسمه هو السيد بورز، وهو اسم يوحى بإحساس غريب من عدم الواقعية الشيء الوحيد الذي نعرفه عنه هو إعصامه برعاية الكوماء. ولكن هذه المعنومة ليست مما تسعى كاروليس لمعرفة بالتأكيد. إنها تريد معرفة جنسيته، وماذا يعمل، وهل هو متزوج أم لا، ومن هي زوجته أو كيف هي، وهل له أولاد، وما هو اسم زوجته قبل الزواج. وهكذا لا شك أن شخصاً مثل كاروليس هو الذي اخترع الأسفلة التي تكتب في طيب جوازات السفر!

قلت: يا عزيزتي! لا يوجد شك على الإطلاق بخصوص مهنة الرجل، إنه حلاق متقاعد... انظري إلى شاربه

عازضتي كاروليس. قالت: لو كان الرجل حلاقاً لكان شعره متموجاً وليس مسطحاً، كل الحلاقين هكذا

استشهدت بالكثير من الحلاقين الذين أعرفهم وبهم شعر مسطح، لكن كاروليس رفضت أن تقنع. قالت بصوت حزين: لا أستطيع تقدير ماهيته أبداً. استعرت منه أمس بعض أدوات الحديقة، وكان في غاية

الأديب، ولكنني لم أستطع الحصول منه على شيء. وهي نهاية الأمر
سألته صراحة ودون مواربة إن كان فرسياء فأجابني بأنه ليس فرسياء
ثم لا أعرف لماذا لم أشأ توجهه مزيد من الأسئلة إليه.

بدأت أهتم أكثر بعدونا العامر لا بد أن رجلاً يستطيع إسكات
كارولين وإعادة لها صبر اليدين من حيث أنت لا بد أن رجلاً كهذا
در شخصية مشهورة.

قالت كارولين أنظري أن لديه واحدة من تلك المكاس الكيربانية
الجديدة

رأيت في عينيها مشروع استعادة يتم التخطيط له وفرصة لمزيد
من الأسئلة، ثم جاءني فرصة لمهروب إلى الحديثة! فأنا أحب العمل
في الحديثة. وكنت مشغولاً في استئصال جذور بعض البقاعات عديم
سمعت صرخة تحذير من مكان قريب وصوت جسم ثقيل يترقرق
أدبي ثم وقع عند قدمي بقوة. كانت حبة من الكوسا!

وقعت بصري غاصباً لأرى وجهاً يعبر من أعلى الحدار إلى
باري، ورأيت رأساً يصوي الشكل مكسواً بشعر أسود يشير الرية
وعلى الوجه شاربان كبيران وعينان مقطعتان تحلقان

كان ذلك هو جارو العارض، السيد بورو وعلى الفور انفقت
كلمات الاعتذار على بساطه أرجو الممطرة يا سيدي، وهم أنه لا عذر
لي لاتي أروع الكوسا مد بضعة أشهر، ودجاجة عصبت من الكوس
هذا الصباح صعدتها بعيداً بالأصبع أمسكت بأكبر حبة فيها فلفستها.
فوق الحائط! إنني تحجل منك يا سيدي اعتذرتي.

كان غصني قد هدأ قبل إسرافه في الاعتذار، كما أن حبة الكوسا
لم نصبي ولكنني كنت أرجو - منطفاً - ألا يكون إلقاء المحصرواات
الكبيرة من فوق الجدران هوبة من هوبات صديق الجديد، فتلك عادة
لا تكاد تجدده جاراً صديقاً.

بدأ أن الرجل الغريب الضليل قد قرأ أفكاره، إذ صاح قائلاً أه،
كلا! لا تقلق نفسك. إنها ليست من عادتي، لكنك تستطيع أن تجعل
وضعا يعمل فيه المرأة تدور إلى هدف معين قد يحصل ويكادح
نكسب نوع من الراحة أو التفرغ بهوية معينة، ثم يكشف أنه في
نهاية الأمر - ينوق إلى أهام العمل المحموم التي مصب وإلى مشاعته
القلوب التي ظن أنه سعيد لتركها.

قلت ببطء. نعم، أظن أن هذه ظاهرة شائعة أن يسي مثال على
ذلك؛ فقبل سنة حصلت على ميراث يكفي لتحقيق حلمي وقد أحببت
- دوماً - السفر لرؤية العالم كان ذلك قبل علم كما قلت. ولكنني ما
رئت هذا

أوما جاري برأسه وقال إنها قيود العادة نحن نعمل لتحقيق
غرض معين. وعندما يحققه نجد أن ما تصفده هو الكدح اليومي. وأريد
أن ألفت انبعاثك يا سيدي - إلى أن عملي كان مثيراً - إنه أكثر
الأعمال إثارة في العالم

قلت متحمساً. صحيح؟

في تلك اللحظة سرت في نفسي روح كارولين وحيويتها أما
جاري فقد مضى موضحاً دراسة الطبيعة البشرية يا سيدي

قلت بلطف: نعم، تمام!

وأصبح أنه حلاق مساعد من يعرف أسرار الطبيعة البشرية أكثر من الحلاق؟

- كما كان لدي صديق صديق سم يعارفتي لستوات عديدة. كانت تنابه أحياناً حماقة تخيف المرأة ومع ذلك كان عزيزاً عليّ كثيراً. تصور أنني أفتقد حتى حمايته وعيابه. أفتقد سداجه ونظراته البرقة التزيهة للأشياء، وأفتقد سروري من إبعاده وإسعاده بمواهبه الفائقة. كل هذه الأشياء أكتفها بطريقة لا أستطيع وصفها لك.

سألته متعاطفاً: وهل مات؟

- لا. إنه حي مبرق... ولكنه بعيد، إنه الآن في الأربعين. قلت حاسداً: لي الأربعين.

رعبت دائماً في السفر إلى أميركا الجنوبية تهدد حمرة، ثم رعبت بصري لأجد السيد بورو ينظر إليّ بعين العطف. هذا رجلاً متفهماً وسالني: أأحب أن تذهب إلى هناك؟

تهددت وهررت رأسي أسفاً وقلت: كنت أستطيع ذلك قبل سنة وبكفي كنت أحقق وأكثر من أحقق. كنت جشعاً فقد جازفت بالجورح سعياً وراء الرباب.

قال السيد بورو: فاهمت. هل شاركت في مضاربات تجارية

أومأ برأسي حزياً، ولكنني شعرت - رعباً عني وهي قرارة

نمسي - بأنني موضع حقوه إن هذا الرجل الضئيل ذا المظهر الضعيف جاد إلى درجة تكاد تطلع الادعاء.

سألني مجدداً: أكانت معارباتك في حقول نפט بوركيوس؟

حدثت فيه وقتاً: المواقف أنني فكرت في المضاربة فيها لكنني عطلت عنها إلى المضاربة في منجم ذهب في غرب أستراليا.

كان جاري يتخصصي بنظرات غريبة لم أفهمها وأعيراً قد إنه القدر.

سألته باتعالي: ما هو القدر؟

- قدرتي أن أعيش بحور رجل يفكر - جاداً - في الاستثمار في حقول نפט بوركيوس ومناجم الذهب في غرب أستراليا. بل لي، هل أنت مولع بالشعر الخروبى أيضاً؟

حدثت فيه مشدوفاً فاجهر صاحكاً وقال: لا، لا، لست مجنوناً هوّن عليك. كان سؤالاً أحقق هذا الذي سألتك إياه، لأن صديقي الذي حدثت عنه كان شاباً، أو رجلاً، يرى جميع النساء طيات ويرى معقلهم جميلات. ولكنك رجل في أواصد عمرتك، حبيب، رجل يعرف ثقافة وريف كثير من الأشياء في حياته هذه حسناً حسناً، نحن جيران أرحم أن تثقل مني أفصل حبة كروما عندي ولهدبها إلى أحدثك الرألة.

انحنى أمامي وأخرج بحقله حبة كروما ضخمة قبلتها منه بنفس اللود الذي قبلها لي به

قال الرجل الصغير مبتهجاً: الحق أن صاحبي هذا لم يضع هباءً؛
فلقد تعرفت علي رجل يشبه إلى حد ما صديقي البعيد على فكرة،
أريد سؤالك شيئاً لا شك أنك تعرف كل من في هذه القرية الصغيرة
ثم هو ذلك الشاب أسود الشعر والعين هو الرجل الرسيم؟ ذلك الذي
يشي مرفوع الرأس وعلى شفتيه ابتسامة عفوية؟

لم أشك في صاحب هذا الوصف، قلت ببطء لا بد أنه الكاهن
والع باتون

- لم أوه هنا من قبل.

- هو لم يأت إلى هنا منذ فترة من الزمن. إنه ابن السيد أكرويد
صاحب منزل فيرلي بدارك أو بالأحرى ابن زوجته

أشار جاري بيده بإشارة استكثاف وقال: بالطبع، كان علي
أن أسمع ذلك. لقد تحدثت عنه السيد أكرويد كثيراً

قلت وقد فاجأتني إجابته قليلاً. هل تعرف السيد أكرويد؟

- السيد أكرويد يعرفني من لندن... عندما كنت أعمل هناك.
ولكنني طلبت منه ألا يوضح هنا بشيء من مهنتي

رأيت ذلك تبجحاً واضحاً آثار اهتمامي، ولكنني اكتفيت بالقول.

فهمت

يكن الرجل الصغير وأصل حديثه بالتمسك شبه مكثفة. يفرض
المرء أن يبقى مجهولاً، إلى لا أنهم على الشهرة، بل إلى أن لا يكتف
نفسه تصحيح اسمي الذي يلفظه أهل القرية خطأ

قلت دون أن أعرف تماماً ما يمكن قوله، صحيح.

مستم السيد يورو قائلاً: الكاهن رالف باتون، إنك فهو، لطيف
أمة أخ السيد أكرويد الألسة فلور الثالثة

سألت وقد فوجئت كثيراً بكلامه. من أخبرك بذلك؟

- السيد أكرويد، قبل أسبوع تقريباً. إنه سعيد جداً بذلك.
كان يرغب بهذا منذ وقت طويل كما ذهبت منه، حتى أنني اعتقد بأنه
صعد على الشاب حتى يقبل بالأمر. وهو إجرء يفتخر إلى الحكمة؛ إذ
على الشاب أن يتزوج لكي يسعد نفسه لا يسعد روح أم للمجرد أن
لديه أموالاً مستورلة إليه.

اضطربت أفكاري تماماً. ثم أنهم كيف يزوج أكرويد لخلق
بأسراره الخاصة ويأقش معه روح ابنة أخيه وابن زوجته. كان أكرويد
لطيف المعشر مع من هم حوله منزلة، ولكنه - بالمقابل - ذو إحساس
مرهف بكرامته وقدره. وبدأت أذكر في أن يورو لا يمكن أن يكون
حلالاً وحتى أحمي ارتباطي قلت أول شيء عطر في بالي، ما الذي
جعلك تلاحظ رالف باتون؟ وماتته؟

- لا، ليس ذلك وحده... رغم أنه وحيد بشكل غير عادي
بالنسبة لشاب إنكليزي. ولكن في ذلك الشاب شيئاً لم أفهقه

في الجمعة الأخيرة بيرة تأملية غريبة أثرت علي كثيراً. ثم أدرك
كنهه. كان كمن يضع ذلك الشاب معتمداً على معرفة ذاتية
لم أكن أقاسمه إياه، وقد بقي ذلك الأثر بدي إذ أن كرويس مادني
في تلك اللحظة من داخل البيت

عدت إلى البيت وكانت كارولين تصعب قبعتها، وبدأ أنها قد عادت لنوعها من القرية قالت دون أية مقدمات: التقيت بالسيد أكرويد.

- حقاً؟

- أوقفته بالطبع، لكنه كان في عجلة من أمره، حرصاً على الهروب مني.

ثم يمكن عتدي شئ في أنه كان كذلك؛ فقد كان من شأنه أن يشعر إزاء كارولين ما شعرته تجاه الأنسة جانتيت في صباح ذلك اليوم... وربما أكثر، فالتخلص من كارولين أصعب.

- سألت عن رالف على الفور، وقد دهل تماماً، ثم يمكن يعرف أن الولد كان في القرية وقد قال إنه يضي أني معطلة. تصور. أما مخططة!

قلت: يا لمسة! يفترض فيه أن يعرفك أكثر من ذلك.

- ثم أخبرني بأن رالف وفنورا معطولين.

قاطعتها مضاحراً: لقد عرفت ذلك أيضاً.

من أخبرك؟

- جاورنا العديد.

ترددت كارولين أمام هذا الفتح لحظة كما تردد كيرة الرولين بين رفيعين، ولكنها ما لبثت أن تجاهلت هذا الطعم الحديد وقالت أخبرت السيد أكرويد بأن رالف كان مقيماً في فندق ثري بور.

كارولين: ألم تفكري بأنك قد تسيين أدى بعاتك هذه في تردد كل شيء دون تمييز؟

هراء: يجب أن يعرف الناس الأمور، أرى أن من وحيي يعيدهم. وقد امتن السيد أكرويد بي كثيراً.

بدأني واضحاً أن لدى كارولين المريد، فقلت: حسناً، وبعد؟

- أقلن إنه ذهب إلى الفندق مباشرة، ولكنه لم يجد رالف هناك. إن صبح ذلك.

- صحيح؟

- نعم! لأني عندما كنت عالمة عبر الغابة..

قاطعتها: عدت عبر الغابة؟

تنازلت كارولين واحبررت خجلاً ثم هفت: كان يوماً جميلاً رائعاً ورأيت أن أتجول قليلاً. إن الغابة جميلة في مثل هذا الوقت من السنة بألوانها المعرنية.

لم تكن كارولين تهتم بالغابات في أي وقت من أوقات السنة وعادة ما تعتبرها أمكنة تتوحد فيها الأقدام وتسقط فيها كل الأشياء الكريهة عن رأس المرء. كلا، إن ما دفعها إلى غابة القرية هو حاسة التمس التي تشكها؛ فالغابة هي المكان الوحيد القريب من قرية كنتز أبوت الذي يمكن فيه للرجل أن يتحدث مع صديقته بعيد عن أعين سكان القرية، وهي مجاورة لسزل قبر نلي يارك.

قلب. حسناً، أكملني.

- كما قلت؟ كنت عائدة من خلال العاية عندما سمعت أصواتاً

ثم سكنت، فقلت: نعم؟

- كان أحدهما صوت رالف باتون.. عرفته على الفور، وأما الآخر فكان صوت فتاة. أنا لم أقصد الإصغاء إليهما بالطبع.

قاطعتها بسهرية واصحة ثم تكمن تنعم مع كاروليس على أية حال. بالطبع لم تقصدي.

- لكنني لم أملك إلا سماع ما انتهى إلى أذني. قالت الفداء شيئاً. ثم أنهم ما قالته بالصبط، وأجابها رالف بدخايباً وقال بها "يا عزيزتي، ألا تدركين أن الرجل العجوز يحتمل أن يحرمني من الميراث؟ كان مزعجاً مني في السنوات الماضية إن أي تصرف آخر سيقتضي علي آمالي، ومن بحاجة إلى التقود يا عزيزتي. سأصبح عبداً جداً عندما يموت العجوز إنه رجل يعيل جناً ولكنه يتقلب في الثراء ولا أريده أن يغير وصيته. التوكي الأمر لي ولا لفتي". كانت تلك كلماته بالصبط، أتذكرها تماماً، ولسوء الحظ دست وقتها على شخص جاف فأحدث صوتاً مخصصاً صريهما وابعداً، ولم أستطيع - بالطبع - اللحاق بهما حتى أعرف من هي الفتاة

قلت، لا بد أن ذلك آثار حفتك كثيراً. وأنتك هرعت إلى الفندق وأحسست بالفوار قدسعت إلى المقصيف لتناول كأس من البيرة وتتأكدي من أن الأدليل العامتين فيه موجودتان؟

قالت كاروليس دون تردد لم تكن الفداء التي معه مادية الحقيقة أنني أكاد أكون وثقة من أنها قدورا آكرويد، إلا..

والقنيتها قاتلاً. إلا أن هذه الفرضية لا تيلد ذات معنى

- ولكن لو لم تكن قدورا، فمن عساها تكون إذن؟

ثم راجعت - بسرعة - قائلة بأسماء الفتيات اللاتي يعشن قريباً مني، مع كثير من الأسباب التي تدعم هذه النظرية أو تلمذ نبت. وعندئذ سكبت لتلتقط أنعاسها تترعبت بوجود مريض أريد ريارنه وتسلط خارجاً.

اعتزمت الذهاب إلى فندق تري بورر، فمن المحتمل أن يكون رالف باتون قد عاد الآن إلى الفندق. كنت أعرف رالف جيداً، ربما أكثر من أي واحد آخر في القرية، لأنني كنت أعرف والدته قبله. ولديت كتب أهمهم فيه أشياء كثيرة تحير الآخرين. كان - إلى حد ما - صعية الوراثة. ثم جرت عن والدته العيل القاتل إلى الشراب، ولكنه كان يحمل في داخله - مع ذلك - شيئاً موروثاً من العصف. كان بالغ الوسامة والحس، كما وصفه صديقي الجديد صباح اليوم، يتجاوز طوله ستة وثمانين سنتراً وجسمه متناسب مع طوره، مع سميت رياضي عوي. أما وجهه الأسمر الذي يشبه وجه أمه والذي لوحته الشمس فقد كان مستعداً، يوماً بإشراق بانسامة

كان رالف باتون واحداً من الذين يسبحون الناس بوسامتهم بسهرية ودون تكلف، وكان محبوباً وجميع أصدقائه مخلصين به، هل باستعاضتي عمل أي شيء مع الفتى؟ رأيت أنني أستطيع.

عندما سألت عنه في الفندق أخبروني بأنه قد وصل لتوه فصعدت إلى غرفته ودعيت دون استبدال. وحين تذكرت ما سمعته وما رأيته

شككت في حسن استقبالي لي ولكن لم تكن هناك حاجة لهذا، الشك،
فقد استقبلني لائلاً ثم؟ طيارداً تسمي رؤيتك.

تقدم برفاتي ماداً يسه لمصافحتي وقد أضايت وجهه ابتسامة
حميلة وقال أنت الوحيد الذي تسميني رؤيتك في هذه القرية المقيمة
بففت حاجتي ذهشة وسألت: وماذا فعلت للقرية؟

صحبك صحنكة منزعج وقال: إنها قصة طويلة. الأمور لا تسير
معي على ما يرام يا دكتور. هل تريد شرب شيء؟

- شكراً لك، لا بأس ببلدك.

لمرغ الجرس ثم عاد وألقى بتعبه على كرسي وقال عابساً لا
أريد تزويق الكلام، فأد في ورطة كبيرة الواقع أنني لا أعرف ماذا
أفعل.

سألكه متعاطفاً ما الأمر؟

- إنه زوج أمي البغيض.

- ما الذي فعله؟

- الأمر ليس ما فعله بعد، بل ما يمكن أن يفعله.

جاء عماد الفندق وصليب رالف المرحلات، وعندما ذهب العماد
جس على الكرسي محذوذاً عابساً سألكه هل الأمر يحظر حقاً؟

أوما برأسه، ثم قال بعذبة: "إنني أواجه مشكلات كثيرة هذه
المرة.

أنيأني ربة التجهيز غير المعتادة في صبره بأنه يقول الحقيقة؛ إذ
ليس تجهيز رالف بالأمر الذي يحصل بسهولة ثم أكمل بشغل الواقع
أنني لا أرى طريقاً أمامي... على الإطلاق.

فلت مردداً: إن كنت أستطيع المساعدة

لكنه هر رأسه بقوة وعان. شكراً لك يا دكتور، لكنني لا أستطيع
إقحامك في هذا الأمر. إنني مضطر لقطع الشوط وحيداً

سكنت بعض الوقت، ثم عاد بقول بنبهة متخلف قليلاً نعم، إنني
مضطر لقطع الشوط وحدي

* * *

تعرف الطريوق والسيدات سيرنل بعد قليل سأخذ هذه الأوراق إلى السيد أكرويد وأخبره بحصولك

كان يكرر قد عاد إلى عمله عند ظهور ريموند، ونسلك بقيت في انصالة وحيداً عدلت ربطه عنقي ومطرت في المرأة الكبيرة التي كانت معلقة هناك وذهبت إلى الباب المواجه لي مباشرة، وكنت أعرف أنه باب غرفة الاستقبال، وانتهت إلى صوت من اندلص وأما أدير مقبض الباب. اعتبرته صوت إعلاني نافذة، وربما انتهت إلى للصوت بطريقة آلية دون أن أعير الأمر أية أهمية في ذلك الوقت فتحت الباب ودخلت، ولدي دخولي كذب أصعدهم بلباسه راسل فاني كانت خارجة لتوها واعتذر كل ما للآخر.

ولأول مرة رأيت نفسي أتألم مدبرة العزل وأكرر إلى أي مدى كانت جميلة قيعا مصري. لم يكن الشيب قد غلظ شعرها الأسود، وعندما يحمر وجهها (كما حدث معها في هذه اللحظة) لم تكن آثار الحدة والصرامة في نظراتها تبدو جدية واضحة

وقد تساءلت بطريقة لاراعية إن كانت تخرج البيت لأنها كانت تتنفس بصعوبة وكأنها كانت تركز. قلت: أعشى أن أكون قد بحثت ميكر بضغ دقائق.

قالت: "آه، لا أفهم ذلك لقد تجاوزت الساعة لأن الساعة والنصف يا دكتور" وسكنت قليلاً قبل أن تضيق إنني لم أعرف أنك مدعو للعشاء هذه الليلة لم يذكر السيد أكرويد ذلك لي

انتابني إحساس غامض بأن دعوتي إلى العشاء قد أزعجتها بشكل ما، ولكنني لم أستطع إدراك السبب سألتها: كيف حال ركبتيك؟

الفصل الرابع

عشاء في فيرنلي

كانت الساعة قبل الساعة والنصف يصعب دقائق عندما قرعت جرس الباب الخارجي في فيرنلي بارك، وقد فتحت العادم، باركر، الباب بسرعة تلوي الإصعاب.

كان الجو جميلاً في تلك الليلة ولدت آثار اللعاب ماثباً دعمت انصالة المربعة الكبيرة وساعدي باركر في خلع معطفي، ثم مرة من جانبي سكرتير أكرويد (وهو شاب جميل المنظر يدعى ريموند) وكان في طريقه إلى مكتب أكرويد وهو محمل بالأوراق.

- مساء الخير يا دكتور هل جئت إلى العشاء أم أنها زيارة طبية؟

كان سؤال الأخير إشارة إلى حقيتي السوداء التي وضعتها على حراثة الأذراج وشرحت له بأسي أتوقع استدعائي في أية لحظة إلى حالة ولادة وبدت جئت مستعداً، بنظوري. أما ريموند برأسه وذهب في طريقه وهو ينظر إليّ ملتفتاً ويقول: تفصل في غرفة الاستقبال. أنا

- كما هي، شكرٌ يا دكتور. يجب أن أذهب الآن؛ فستبقى
السيدة أكرويد في الحال جئت. جئت إلى هنا فقط لكي أرى إن
كانت الزودة على ما يرام

خرجت من الغرفة بسرعة، وذهبت ناحية النافذة منعجاً من
رغبتها الواضحة في تبرير وجودها في الغرفة. وهناك رأى ما كان
يوسعي أن تعرفه منذ البداية لو أتي تعددت التفكير فيه، وهو أن موافق
الغرفة لم تكن موافق بالمعنى المعروف بقدر ما كانت أبواباً رجالية
تفتح على المصطبة الخارجية. ولذلك فإن الصوت الذي سمعته لا
يمكن أن يكون صوت فائدة تعلق.

ثم سيقب نفسي متكاسلاً في محاولة لتحسين ما يمكن أن
يسبب ذلك الصوت وذلك ترجية للوقت ومحاولة لإبعاد ذهني عن أية
أفكار أخرى مرعبة. أهو صوت الفصح في الشارع؟ لا، لم يكن ذلك
الصوت يشبهه على الإطلاق. أهو صوت إغلاق درج المكتب؟ لا،
ليس ذلك الصوت

ثم وقعت هبائي على ما أخش أنه طاولة الفضييات، والتي يمكن
رفع عظامها فيمكن رؤية محتوياتها من خلال الزجاج. ذهبت إليها
وتفحصت محتوياتها. كان هيئ قطعة أو قطعتان من الأطباق الفضية
للقديمة، وحياء طفل يعود للمكث تشاور الأور، وبعض النعائيل
الضبية، وعدد كبير من التحف الأفريقية ورجعت الفصاء لاكتفحص
واحداً من التماثيل الضبية عن قرب لكنه انزلت من يدي ووقع لينطبق
من جديد. وعلى الفور أدركت حقيقة الصوت الذي سمعته كان
صوت إغلاق عطاء هذه الطاولة نفسها عندما يندق بهنوء وحتر

وكررت الفعل أكثر من مرة لكي أتأكد، ثم رفعت العطاء لكي أتفحص
المحتويات عن قرب أكثر. وكنت منحني فوق طاولة الفضييات
المنفوحة عندما دخلت فلورا أكرويد الغرفة.

كثير من الناس لا يحبون فلورا أكرويد، لكن أحداً منهم لا
يستطيع إلا الإعجاب بها. إن بوسمها أن تكون شديدة الفتنة مع
أصدقائها؛ فشعرها ذهبي كشم الإسكندنافيات وعينها ررقاوان بزرقة
حياء المخلجان النرويجية، وبها كتفان عريضان كأكتاف الفيان. كانت
رؤية خات بهقه الصبغة الموفرة بالسبة بطيب متعب مثلي أمراً يحدد
النشاط والحيوية.

جاءتني فلورا عند طاولة الفضييات وأعربت عن شكرها في أن
الملت تشاور الأول قد ليس هذا المضاء وهو طفل، ثم ناهت تقول
وعلى كل حال فإن عمل ضجة بهذه الأشياء لأن شخص قد لبسها أو
استعملها يشو لي مسألة تافهة؛ فهي اليوم لا تبس ولا تستعمل.

وتوقفت عن الحديث برهة ثم قالت: لم تبارك بي يا دكتور
هبارد، ألم تسمع الخير؟

منعت لي يدما الشمال لتريني، وكان في الإصبع الوسطى منها
حاتم شمس من اللؤلؤ ثم أكملت تقول. سوف أتزوج رالف عمي
مسرور جداً وهذا يقيي صبي العائلة

قلت بحرارة، أتمنى لك السعادة يا عزيزي

أضافت تقول بصوتها الهادي: كنا معطوبين منذ حوالي شهر
لكنك أعلم ذلك بالأمس فقط. سرتم لنا عمي منزل كروس سنوز لكي

يعيش فيه وسوف تتظاهر بأن نزرعه بينما نقوم مطباً بالصيد صوال
الشتاء، ونذهب إلى المدينة في فترات لأعياد، ثم نذهب بممارسة
رياضة البعوت، فأنا أحب البحر كثيراً.

ثم دعيت السيدة أكرويد مسرعة وبدأت تتخلر عن فاعرها

بوسفي القرون إني أكره السيدة أكرويد؛ فهي مجموعة من
الأسنان والعظام والعود المتدلية. امرأة كرهية جداً ذات عيين
رقاوين صغيرتين شاحبيتين، ورغم كل التلعن والعاطفة في كلماتها، لا
أن حينها تأملان ببرة على الدوام.

ذهبت إليها تاركاً فلورا عند النافذة فعدت لي يداً ليس فيها إلا
السلاميات والحوائم لأصابعها، ثم بدأت تهس، هل سمعت عن تعوية
فلورا؟ بهما يديتان ببعضهما كثيراً، رفع الصبيان في الحب من النظرة
الأولى إنهما روحان مثاليان، ولا أعرف كيف أصبح ذلك - يا دكتور
شبارو - مدى الارتياح الذي شعرت به أنا.

تهدت السيدة أكرويد - وهي تراقبني بنهاء - ثم قالت كنت
السمائل. إنك صديق قديم لزوجي ونحن نعرف إلى أي مدى يثق لي
حكمتك صعب جداً عليّ في موقف أرملة لأبيه المسكين، لكن لدي
أموراً كثيرة متعبة. الميراث ومثل هذه الأمور أنا أؤمن تماماً بأن
زوجي يعترم تسوية الأمور العالية للعزيرة فلورا، لكنه غريب بعض
الشيء عندما يتعلق الأمر بالمال كما تعلم. يُقال إن هذا أمر عادي
جدد، بين الرجال العاطلين في الصناعة ترى هل يمكنك جس يصبه
حرفي هذا للموضوع؟ إن فلورا تحبك كثيراً، ونحن نسيرك صديق
قديماً ورغم أننا لم نعرفك إلا منذ سنتين فقط.

قو طع استرسال السيدة أكرويد عندما فُتح باب العرفة مرة أخرى،
وقد ارتحت تهدد المقاطعة؛ إذ أنني أكره للتدخل في شؤون الآخرين،
ولم أكن أروي أبداً مناقشة أكرويد حول موضوع تسوية معصصات
فلورا، وبولا المقاطعة لا اضطرت لإبلاغ السيدة بموقفي.

- هل تعرف المبحر بلانت يا دكتور؟

- نعم، أعرفه.

كثير من الناس يعرفون هكتور بلانت. عني الأقل من خلال
السمعة؛ فقد قُتل من الحيوانات البرية في أماكن غريبة لا يتوقعها أحد.
أكثر مما قُتل أي امرئ غيره. وعندما تذكره يقول الناس "بلانت".
هل تعني ذلك الرجل الضخم المعبود؟

وقد حيرتني - دوماً - صدائته لأكرويد. إلى حد ما قال رجلان
يحتعان عن بعضهما تماماً، وربما كان هكتور بلانت يصغر أكرويد
ببعض سنوات بدأت صداقتهما في وقت مبكر من العمر، ورغم أن
سبل الحياة اختلفت بينهما إلا أن الصداقة بقيت كما هي، وكان
بلانت يأتي لزيارته أكرويد مرة كل سنتين زعيم في ابنه أميوسين
وهناك رأس حيوان ضخم بعدد لا يصدق من القلوب يندق حيث عد
مدخل الباب المغاوي ويذكرك دوماً بالصداقة التي بينهما.

دخل بلانت العرفة بمشيئة الخاصة المنأية رغم هدوئها وعفتها
وهو رجل متوسط الطول ذو بنية قوية وذو وجه أحمر محمر تماماً من
أي تعب وعيشه وماديتان تعطيان انطباعاً بأنه دائم المراقبة شيء
يحدث بعيداً جداً. إنه يتحدث قليلاً، والعيارات القليلة التي يقولها
يطلقها قلداً، وكان الكلمات تندفع من فمه رغم إرادته.

قال بطريقته السريعة للمعتاد. "كيف حالك يا شيارد؟" ثم وقف متصبهاً أمام المدفأة ينظر إلى ما فوق رؤوسنا وكأنه يرى شيئاً شيراً، جدد يحدث في مكان بعيد.

قالت فلورا: أرجو أن تحدثني - يا ميحر بلانت - عن هذه الأشياء الأفريقية. أنا واثقة أنك تعرف ما هي.

كنت قد سمعت من صديق المبحر بلانت، بأنه يكره النساء، ولكني لاحظت يهضم إلى فلورا عند طاولة القصيات، بما يمكن وصفه بالحيوية والنشاط، وهناك راحة يتفحصان محتوياتها معاً.

كتب أخصي أن تعود السيدة أكرويد للمحديث عن نسويات الإثارة مرة أخرى؛ وذلك أسرع إلى إلقاء بعض الملاحظات العابرة عن النوع الجديد من البزلاء العطرة. وكنت أعرف وجود بازلاء عطرة جديدة لأن صحيفة الديني ميل ذكرت شيئاً عن ذلك هذا الصباح لم تكن السيدة أكرويد تعرف شيئاً عن الزراعة لكنها من النوع الذي يحب أن تظهر بمظهر المطلق على مواضع الساعة، كما أنها تقرأ الديني ميل أيضاً وقد تحدثنا حديثاً علمياً إلى أن جاء أكرويد وسكرتيره عندنا وعنى القور أعلن باركر أن العشاء جاهز.

كان مقعدي على مائدة العشاء يتوسط السيدة أكرويد وفلورا، وكان بلانت يجلس على الجانب الآخر من مقعد السيدة أكرويد وجلس بجانبه جيوفري ريموند. لم يكن العشاء مبهجاً، فقد بدأ راحياً أن أكرويد مشغول بالبرق وكان يبدو بالأسوأ ولم يأكل شيئاً. وقد أبقينا أنا والسيدة أكرويد وريموند على الحديث دائراً. وبنت فلورا منائرة لاكتئاب عمها، بينما ركن بلانت إلى صمته المعتاد.

بعد العشاء مباشرة تم أكرويد تراعه تحت خراعي وأخذني إلى مكتبه لوضح يقول: بعد أن شرب القهوة سأأخذ راحة، فقد كنت لريموند بأن يحرص شخصياً على ألا تقاطعنا أحد.

نظرت إليه نظرات متفحصة دون أن أؤدي ذلك. كان واضحاً أنه تحت تأثير انفعال قوي ما، وقد راح يقرع العروة حيلة وذهاباً لبعض الوقت، وعندما دخل باركر حاملاً صينية القهوة ألقى بنفسه على كرسي أمام النار.

كان المكتب غرفة مريحة، وقد غطت رفوف الكتب إحدى جدرانها. كانت الكراسي كبهرة ومغطاة بالجلد الأورق الداكن، وقرب النافذة مكتب صغير عليه أوراق مربعة ومنظمة، وعلى طاولة مستديرة وضعت مجلات مختلفة وصحف رياضية.

قال أكرويد يهدوء بعد أن ارتشف من فسخان القهوة. لقد عاد إلى مؤخراً ذلك الألم الذي يصيبني بعد تناول الطعام. يجب أن تعطيني مريضاً من تلك المحبوب.

سأطري أنه كان حريصاً على إعطائي انطباعات بأن اجتماعنا كان لأهداف علاجية، بذلك جاريته في ذلك وقتل لقد حسبت ذلك وقد أحضرت معي بعضاً منها.

- جيد أعطني إياها الآن.

"إنها في حققتي في الصلاة، سأحضرها.

أمسك أكرويد بأصبعي قائلاً: لا تنعب نفسك! سيحضرها.

- حسناً يا سبتي،

خرج باركر، وعندما كنت على وشك الحديث رفع أكرويد يده وصرخ: ليس الآن! ننظر ألا نرى أنني في حالة عصبية لا أكاد معها أسيطر على نفسي

كنت أرى ذلك عيه بوضوح، وكنت قلقاً جداً؛ فقد انتابني أنزع الهولاجس. مكثم أكرويد -عنى العور- مرة أخرى، فأكد من إعلاق الناعدة

بهتت إليهم وقد فجأني طلبه إلى حد ما ثم تكلم الناعدة بأنها رجاءياً؛ بل ماضة عاديه ذات إحداء، وكانت تعطيني الستائر المخمصة للرقاء النعيلة، ولكن الناعلة نفسها كانت مفتوحة من أعلى

بعاء باركر ثنية وهو يحمل الحقيبة وأنا ما زلت عند الناعدة قلت وأنا أعود إلي مكاني لا بأس بهذا.

- هل أغلقت الناعدة بالمزلاج؟

- نعم، نعم. ما الذي جرى لك يا أكرويد؟

كان باركر قد أفتح الباب ورائه لتوه، وأنا ما سألته ذلك السؤال. وانصرف أكرويد دقيقة قبل أن يحيني، ثم قام ببطء. أنني أتعجب. لا، لا تشع بالذ بأمر هذه الحبوب. قلت ذلك فقط أمام باركر؛ إن النعيم فصوليون جداً تعان وأجلس هنا هل الباب مغلق أيضاً؟

- نعم، لن نسمعنا أحد، لا تنطق.

- شبارد، لا أحد يعلم ما كابدته في الساعات الأخيرة. إن كان بيت يحطم فوق رأس صاحبه مهر بيتي، وجاء أمر رالف هذا ليكمل المعصية. لكننا لن نتحدث عن هذا الآن، وإنما عن الآخر. لا أعرف ما الذي أفعله حيل ذلك، ويجب أن أحرم أمري بأقرب وقت

ما هي المشككة؟

ظل أكرويد صامت بعض الوقت، بدا وكأنه يكره البدء بالحديث، وعندما تكلم كان السلوان الذي سأله مفاجئاً لي تماماً. كان آخر ما توقعته منه، قال: شبارد، لقد أشرفت على علاج آشلي بيرارد في مرضه الأخير، أليس كذلك؟

- بلى، أشرفت على علاجه.

بدا وكأنه يواجه صعوبة أكبر في صياغة سؤاله التالي

- هل شككت... أو عطر بك أبداً أنه أنه ربما مات مسموماً؟

سكتُ قليلاً، ثم اجتمعت أمري على ما أريد قوله، عروج أكرويد ثم يكن كارولين، قلب سأقول لك الحقيقة. في ذلك الوقت لم يكن لدي أي شك على الإطلاق، ولكن منذ... حسناً، كان مجرد حديث من جانب أخي هو الذي وضع الفكرة في رأسي، ومنذ ذلك الحين لم أستطع إبعادها عن تفكيري. ولكن تذكر أن ليس عندي أساس حقيقي لذلك الاشتباه

- لقد مات مسموماً بالفعل.

قال ذلك بصوت ثقيل متعب، ففتت بحفظة: ومن سمّه؟

- روجته

- وكيف علمت ذلك؟

هي أخبرني بنفسها

متى؟

- بالأمس، يا إلهي! بالأمس! يبدو وكأنه منذ عشر سنوات.

التعلّمت قليلاً فتابع يقول: أنفهم يا شارد؟ إنني أصارع حدث بهلّ السرّ بيني وبينك. يجب ألا يخرج إلى أحد غيرك، وأنا أريد نصيحتك. لا أستطيع تحميل هذا العبء كله بنفسني. وكما قلت، لا أعرف ماذا أعمل.

- هل يمكنك إخباري بالقصة كاملة؟ ما رلت لا أعلم شيئاً

كيف اعترفت بك السيدة فيرارير بهذا؟

- الأمر كما يلي قبل ثلاثة أشهر طلبت يد السيدة فيرارير للزواج، فرفضت. وطلبت منها مرة أخرى فقبلت، لكنها رفضت السماح لي بإعلان خبر الخطوبة إلى أن تنتهي سنة حدادها. وقد ورّتها بالأمس وقلت لها إن سنة وثلاثة أسابيع قد مضت على وفاة زوجها وبذلك لا توجد أية عوائق أمام إعلان الخطبة. كنت قد لاحظت أن سلوكها قد غداً غريباً جداً هي لأيام القليلة الماضية، لكنها انهارت

أمس -حفظة- دون مقدمات. لقد. لقد أخبرني بكل شيء، كراهيتها بزوجها الفاسي، وجهها المتنامي لي. و... والوسيلة الرهيبة التي اتبعتها. السم! يا إلهي! كانت جريمة قتل بدم بارد.

رأيت الأشموازي والعرب في وجه أكرويد، ولا بد أن السيدة فيرارير قد رأت ذلك في وجهه أيضاً، فأكرويد ليس ذلك العاشق العظيم الذي يمكن أن يخفي كل شيء من أجل الحب. إنه موافق صانع في جوهره، ولا شك أن كل ما تحمسه نفسه من استعامة وعدالة والتزام بالقانون قد انقلب تماماً صند في لحظة المكاشفة تلك.

ثم أكمل حديثه بصوت منخفض رتيباً، نعم، اعترفت بكل شيء، ويبدو أن شخصاً واحداً كان يعرف بهذا من البداية. وقد كان يبتزها ويأخذ منها مبالغ كبيرة من المال، وذلك ما دفعها إلى حافة الجنون

من هو ذلك الرجل؟

سجدة ظهرت أمام عيني صورة رالف باتون والسيدة فيرارير جنباً إلى جنب ورأساهما قريباً من بعضهما، وأحسست -لحظة- برغز لانفعال فلنفرح. أه! ذلك مستحيل بالتأكيد. تذكرت مرصع رالف النحلو بي بعد ظهر ذلك اليوم. هراء

قال أكرويد ببطء. لم تعبرني باسمه، وفي الواقع سم تفلّ به رجل. لكنه بالطبع.

واقفته فائلاً بالطبع، لا بد أن يكون رجلاً إلا لشك بأحد عيني لإطلاق؟

ومجر أكرويد، جونا علي سوالي وألني برأسه يس يديه وقال لا
يمكن أن يكون، أكون مجنوناً حتى لو فكرت في هذا الشيء لا، س
أعترف حتى ست أنت بالشك الطائش الذي غطري، ومع ذلك فإنني
سأقول لك ما يلي قالت شيئاً جعلني أعتقد بأن هذا الشخص قد يكون
وحداً من أهل يسي! ولكن لا يمكن أن يحدث هذا لا بد أني
أضأت بهما

- وما الذي قلته لها؟

- وماذا يمكنني قوله؟ لاحظت تأثير الصدمة عليّ بالطبع ثم
كان عليّ أن أقرر وأجي في هذه المسألة؛ فقد جعلتني باعتبارها
لي شريكاً في الجريمة بعد وقوعها، وقد لاحظت هي كل ذلك
بأسرع مما لاحظته أنا؛ فبعد أدعيتي الصدمة وبعد ذلك ضبت مني
مهنة أربع وعشرين ساعة وجعلتني أضعها بالآ أضع شيئاً لحسن انتهاء
هذه المهلة، وأصرت علي رفعها إعطائي سم ذلك الوغد الذي كان
يسرها أضع أياها كاتب تحشي أن أذهب إليه مباشرة وأبذل منه فأصب
الزيت علي النار وهو ما لم ترغب به أخبرتني بأنني سأجمع منها قبل
انقضاء الوقت المحدد يا إلهي أقسم لك يا شبارد أنني سم أنك
أبداً فبم كانت تعتمد قصه لتحرراً وأنا الذي دفعته إليه

قلت: لاء لا لا تبالغ في رؤيتك للأشياء إن المسؤولية عن
وفاتها لا تقع عليك

- السؤال هو: ماذا أقول الآن؟ السيدة المسكينة ماتت، فلماذا
أثير أحداً مضت؟

- أنفك معك في هذا

- ولكن توجد مسألة أخرى. كيف أمست بذلك الوغد الذي
دفعني إلى الموت وكأني قتلها؟ لقد عرف عن جريمتها فرح ببتها
بجشعه وطمعه. لقد أجدت جزاءها فهل يقتل هو من العنوية؟
قلب بطة؛ فهمت. هل تريد القبض عليه؟ سيقرن هذا إلى
فصيحة كبرى.

- نعم؛ فكرت في هذا؛ قلبت هذا الأمر في ذهني كثيراً

- أرافقك علي وجوب أن يدل هذا الوغد جزاءه، ولكن يجب
أن نحسب حساباً للشمن.

بعض أكرويد عن مقعده وراح يذرع الغرفة جيفةً وذهاياً، ثم
رمى بنفسه علي الكرسي مرة أخرى وقال: اسمعني يا شبارد، ماذا لو
تركنا الأمر علي هذا الحال. إذا لم تأت كلمة منها فسوف يبقى الصبر
علفوناً

سألكه بفصولة: ماذا تقصد بكلمة ثاني منها؟

- لدي إحساس قوي بأنها تركت وراءها - جون شت - رسالة
لي في مكان ما أو بطريقة ما قبل أن تموت لا أستطيع إثبات ذلك،
ولكن هذا ما أحسه وما أنا مقتنع به. وأكثر من ذلك؛ لدي إحساس
بأنها كانت تريد - بأنفسها هذا - كشف الأمر كله، حتى إن كان
هذه الوحيد هو الانتقام من الرجل الذي دفعها إلى «حافة اليأس». أعتقد
أنه لو فكر في أن أراها في نبت الدخلة لأخبرتني عن اسمه ولصليت

مسي ملاحظته ما استطعت

نظر إليّ وقال: ألا تؤمن بالأحاسيس والفراسة؟

- آه، نعم أؤمن بها من بعض التواحي. هو أخبرنا بشيء كما تقول.

لكني سكنت فتح باركر الباب بهدوء ودخل حاملاً طبقاً عليه بعض الرسائل، وقال وهو يقدم الطبق إلى أكرويد: "يريد العماء يا سيدي" ثم جمع فناجين القهوة وخرج.

التهبت مرة أخرى إلى أكرويد. كان يحدث مثل رجل تحول إلى صخرة بطرق أزرق طويل، أب الرسائل الأخرى فتركها تسقط على الأرض.

قال هامساً: هذا خطيها لا بد أنها عرجت ووضعت الرسالة في البريد الليلة الماضية قبل. . قيل.

فتح الطرف بسرعة وأخرج منه ورقة مميكة، ثم رفع يصره بحدة وقال: هل أنت متأكد من أنك أغلقت النافذة؟

نست وقد غرحت: بالتأكيد. لماذا؟

- لدي إحساس غريب بأن أحداً يراقبني ويتجسس على مد بداية هذا المساء. ما عفا؟

التفت بحدة والتفت أنا معه. كلاًنا أحس سماع مزلاج الباب يصنع قليلاً. ودهيت صوته وفجأة، ولم يكن هناك أحد.

همس أكرويد قائلاً "الأعصاب"، ثم فتح الورقة المزعجة وأقرأ بصوت خفيف حتى أسمعني

عزيزي، عزيزي العالي ووجره

العين بالعين. إنني أرى هذا. رأيته في وجهك بعد ظهر هذا اليوم؛ وذلك لأنني أسلك الطريق الوحيد المفتوح أمامي. أترك لك معاقبة الشخص الذي جعل حياتي صعبة طوال السنة الماضية. لم أخبرك باسمه بعد ظهر اليوم، لكنني أريد كشفه لك الآن. ليس عدي أطفال أو أقارب مقربين أعشى على سمعتهم، ولديك لا تعثر من شيوخ العصر. إن كان يومك يا عزيزي، يا عزيزي العالي ووجره، أن تطر بي اللطم الذي قصدت إلحاقه بك، إذ أنني لم أستطع -صعباً حال الوقت- أن ألحقه بك في نهاية الأمر.

سكت أكرويد ووضعه على الورقة يربد فيها ثم قال منرداً اعتماداً على ما شبرده يجب أن أقرأ هذه بمفردي. لقد كتبت هذه الرسالة لئلا أعياني أنا. عياني فقط

وضع الرسالة في الظرف ووضعه على الطاولة وقال فيما بعد، عندما أكون وحدي.

صحت لا شعورياً؛ لا أقرأها لأن.

حلق أكرويد بي مدحوشاً، فقلت وقد احمر وجهي: أرجو الممطرة لم أقصد أن أقرأها أمامي بصوت مرتفع، ولكن أقرأها في سرّك وأنا موجود هنا

هر أكرويد رأسه وقال: لا أفضل للانتظار

لكني - لسبب لا أعرفه - واصلت الإلحاح عليه، مدت أرا عني
الأقل اسم الرجل.

إن أكرويد عتيد بماء، فكلما ألححت عليه لنفس شيء كلما
أصر عني عدم فعله. وذهبت جميع محاولاتي معه في مهب الريح

كانت الرسالة قد وصلت الساعة التاسعة إلا ثلث، وعندما تركته
كانت الساعة التاسعة إلا عشر دقائق وما زالت الرسالة لم تُقرأ
ترددت ويدي ممسكة بمقبض الباب وأنا أنظر إلى اللوحة متسائلاً إن
كان ثمة شيء لم أفعله، فثم أجد شيئاً عرجح وأنا أهر رأسى أمعاً
وأغلق الباب ورأيتي.

جفلت من رؤية باركر مريباً مني كان يبدو مرتبكاً وحطرت لي أنه
ربما كان يتصوّت وراء الباب أي وجه سميت من هذا الرجل! وقد
كان في عينيه سبالتاكيد - شيء من المكر

قلت ببرود لا يرهق السيد أكرويد أن يزعجه أحد أبداً، وقد
طلب مني إخبارك بهذا

بوابة البيت، واستدريت إلى اليسار باتجاه القرية فكذبت أصعدهم برجل
قادم من الاتجاه المعاكس

سألني الرجل الغريب بصوت أحش. أهذا هو الطريق إلى غيرني
بارك يا سيد؟

ظفرت إليه. كان يبس قبعة لغطّي عيني ويرفع ياقة معطفه. لم
أستطع رؤية شيء من وجهه، ولكنه بدا متباً وكان صوته غليظاً لا يدل
على ثقافة

قلت: هل هو في بوابة البيت.

-شكراً لك يا سيد.

سكت قليلاً ثم أضاف دون ضرورة. أنا غريب في هذه القرية

دخل البوابة وأنا أنظر إليه، والغريب أن صوته ذكري بصوت
كنت أعرفه، لكنني لم أستطع لتحديد صاحبه.

وبعد عشر دقائق كنت في بيتي مرة أخرى. كاد كاروليس في
غاية الفصول بمعرفة سبب عودتي في هذا الوقت المبكر كان عني أن
أعترض قصة خيالية عن الأمسية حتى أرضيها، وقد انتهى إحساس

كانت الساعة العاشرة والرابع عندما عدنا إلى الطابق العمري
لنوم، وعندما وصلنا إلى أعلى الدرج دق جرس الهاتف في الصالة
أسفل مني. قالت كارولين على الفور: إنها السيدة بيتس.

كنت بامتياز: أعشى ذلك.

نزلت إلى الصالة مسرعاً ورفعت السماعة قلت: ماذا؟ ماذا؟
بالتأكيد، سأتي على الفور

صعدت الدرج مسرعاً وأخذت حقيبتني ووضعت فيها بعض
الصناديق الإضافية وصحت ألددي كارولين باركر هو الذي اتصل
من غريمي لقد وجدوا زوج أكرويد مقتولاً!

* * *

الفصل الخامس

جريمة قتل

أخرجت السيارة فوراً وانطلقت بها إلى غريمي، وهناك تعرفت
منها وصبرت الجرس جون صير تأخروا قليلاً في فتح الباب فصبرت
مرة أخرى، ثم سمعت صوت المفاتيح وفتح باركر بسلامحه المتاملة

دعيت الصالة مسرعاً وسألته بحدة: أين هو؟

- شقراً يا سيدي، ماذا تقول؟

- سيدك السيد أكرويد لا تقف هكذا تعمد في أيها الرجل
هل بلغت الشرطة؟

- الشرطة يا سيدي؟ هل تلب الشرطة؟

كان باركر يحدق في ركاسي شبح، فقلت ماذا دهالك يا باركر؟
لو كان سيدك قد قُتل كما تقول...

شقي باركر وقال: سيدي؟ قتل؟ مستحيل يا سيدي.

جاء دورى بالتعديق فيه وقلت مسرعاً ألم يخبرني قبل أن من
مخمس فقال قللاً إن السيد أكرويد قد وُجد مقتولاً؟

أن يا سيدي؟ أهلاً كلا بالطبع ما كنت لأحلم بالقيام بمثل هذا
الأمر.

- هل تريد أن تقول إن الأمر كله خدعة وإن شيئاً لم يحدث
لسيد أكرويد؟

عذراً يا سيدي، هل استخدم الشخص الذي اتصل اسمي؟

- سأخبرك بما قاله بالضبط. لقد قال "الدكتور شارد؟ باركر
يكلم، الخادم من موربي. هلاً جئت على الفور يا سيدي، لقد قُتل
السيد أكرويد".

روح كل واحد منا يحدث في الآخر مشدوهاً، وأخيراً قال بنبرة
المصدوم: إنها مرحلة قدرة جداً يا سيدي، غريب قول مثل هذا الشيء.

سألك فجأة أين السيد أكرويد؟

أظنه ما زال في مكتبه يا سيدي. صعدت السيدتان للنوم
والبحر يلازمت في غرفة البلياردو مع السيد ويموند.

- أريد أن أطلع عليه لرويته فقط. أعرف أنه لا يريد لأحد أن
يقطع عليه خبوته، ولكن هذا الأمر الغريب أفلقي أريد - فقط أن
أطمئن أنه بخير.

- حاضر يا سيدي، أنا الآخر بدأت أقلق. أرجو ألا تصاب في أن

أرافقتك حتى الباب يا سيدي؟

- بالطبع، تعال.

دعيت الباب الفالام على اليمن وتبعني باركر، وعبرنا الزهرة
الصغيرة حيث يوجد درج صغير يؤدي إلى غرفة نوم أكرويد في الطابق
العنوي، وصرت على باب غرفة المكتب ولم يجني أحد، فأدركت
مقبض الباب لكن الباب كان مغلقاً بالمفتاح.

قال باركر: اسمح لي يا سيدي.

جاء على ركبته بحفاة غير متوقعة من رجل يمثل بيته وقرب عيه
إلى فتحة المصراع. قال وهو يهض المفتاح في الباب يا سيدي، من
الداخل لا بد أن السيد أكرويد قد أغلق الباب على نفسه وربما أخذه
النوم.

أنرت رأسي لأتحقق من كلام باركر

- يبدو الأمر عني ما برام ومع ذلك يا باركر، سأوقف سيديك من
بومه من أقتنع بالعودة إلى البيت ولا بعد أن أسمع من لسانه بأنه بخير.

قلت ذلك ثم بدأت أحرك مقبض الباب وأنادي: "أكرويد،
أكرويد، حقيقة واحدة من فضلك" لكنه لم يجني. نظرت حذري
وقلت متردداً لا أريد إزعاج أهل البيت.

ذهب باركر وأغلق باب الصالة الذي دخلك منه ثم قال أنظر أن
هذا يكفي يا سيدي. غرفة البلياردو في الجانب الآخر من البيت
وكذلك المطبخ وغرفنا نوم السيدتين.

أولت برأسي واضياء ثم ضربت على الباب بقوة مرة أخرى وأنا
أنظر من فتحة الباب: أكرويد، أكرويد أنا شهادته أدعني

ورغم ذلك بقي الصمت ساكناً. لا توجد علامة على الحياة من
داخل الغرفة المغلقة. تبادلنا النظرات مع باركر، ثم قلت. اسمعي يا
باركر، سوف أكرس هذا الباب، أو بالأحرى، نكرسه معاً وأنا
سأتحمل المسؤولية.

قال باركر بارتياح. حسناً، إن كان هذا ما تراه يا سيدي.

- هذا فعلاً ما أراه. إني عاتف جداً على السيد أكرويد.

نظرت حولي إلى الردهة الصغيرة وحملت كرسيّاً ثقيلًا من
البساط. أمسكت به أنا وباركر وتقدمنا هاجسين بحفرة، ثم اثنتين، ثم
ثلاث،... وفي الصبرة الثالثة قُطِع الباب ودخلنا إلى الغرفة.

كان أكرويد جالساً كما تركته على كرسيه أمام النار. كان
رأسه يميل جانبا، وبنا بوضوح تحت ياقة معطفه تماناً. نفس معدني
يسمع. تقف أنا وباركر إلى أن وقف فوق الجسد المرنخي وسمعت
المعادن يسحب أنفاسه بحسيس حادٍ ويتشم طعن من الخلف... وهيب!

مسح العرق عن جبينه بمناديله ثم مدّ يده المرتعشة إلى قبض
الخضجر، عقب لحظة. يجب ألا تلمسه. اذهب إلى الهافت على الفور
واتصل بمركز الشرطة. أبلغهم عن الذي حدث، ثم أخبر السيد ريموند
والميجر بلانت

حسناً يا سيدي

عرج باركر مسرعاً وما زال يمسح العرق عن جبينه وجمت
بالقليل مما يتعين عليّ فعله، وكب حريصاً على ألا أتحرك لحظة من
مكانتي. ولا أمسك بالخضجر على الإطلاق، وبم أحد تداعي لا تزعج
الخضجر، يذبد، واضحا أن أكرويد قد مات منذ فترة. ثم سمعت صوت
ريموند في الخارج وقد هلكه الرعب وعدم التصديق.

- ماذا تقول؟ آه! مستحيل! أين الطبيب؟

جاء مددعاً ثم وقف حاملاً عدد دخل الباب ووجهه شاحب
جداً. وساء الميجر هكتور بلانت وأراحه جالسا ثم دخل

قال ريموند من وراءه: يا إلهي، إذن فالأمر صحيح!

جاء بلانت إلى أن وصل إلى الكرسي. مد على الحقة فظننت
أنه سوف يمسك بمقبض الخضجر مثل باركر، فسحبته إلى الوراء بيدي
وقب موصحاً. يجب ألا يُحرك شيء من مكانه. يجب أن يراه الشرطة
على حالته هذه

أوما بلانت وقد أدرك الحقيقة على الفور. كان وجهه خالياً من
التعبير كعادته، ولكنني ظننت أنني رأيت علامات الإفعال تحت هذا
القناع الصلب. وجاء جيو فردي ريموند ووثب عندما ينظر إلى الحقة من
وراء بلانت. قال بصوت منخفض: هذا محزنة.

كان قد استعاد رباطة جأشه، ولكن عندما صبح نظارته التي
بليتها في العادة ومسحها لاحدث أن يده كانت ترتعش قدر أظنها
محاولة سطر. كيف دخل المحرم؟ من النافذة؟ هل سُرق شيء؟

ذهب إلى المكتب، فقلت بهذا: أظنها عمية سطر!

- وماذا تكون غير ذلك؟ لا أنظر الانتحار ولماذا؟

قلت: وانقأ لا أحد يستطيع طمس نفسه بهذه الطريقة، إنها جريمة قتل حوب شئ، ولكن ما هو الدافع؟

قال بلانت بهدوء ليس بزوجر أي هدو على الإطلاق لا بد أنهم لصوم، ولكن ما الذي كان يبحث عنه اللص؟ لا يبدو أي عبث بالمكسب؟

نظر إلى الغرفة حوله كان ريموند يقذف الأوراق الموجودة على الطاولة، وأتبعها قال السكرتير، لم يبق شيء كما يبدو، كما لا توجد أية إشارة على التبعث بالأدراج، مسألة غامضة جداً.

حرك بلانت رأسه قليلاً وقال، يوجد بعض الرسائل على الأرض.

نظرت إلى لأرض، ما زالت على الأرض هنا ثلاث رسائل أو أربع هي التي أسقطها أكرويد هذا المساء، مكن الفلوف الأزرق الذي يحتوي على رسالة السيدة فيرار قد انفتحت كدت أفتح قمي لأتكم لكنني سمعت صوت الحرس، ثم سمعت أصوات هسهسات وأصواتاً مشوشة في الصالة وظهر باركر برفقة معتش الشرطة عندما ومعه شرطي.

قال للمعتش، مساء الخير يا سادة، أن أسف جداً عن هذا رجل لطيف وطيب مثل السيد أكرويد الخادم يقول إنها جريمة قتل ألا يوجد أي احتمال عن وقوع حادث أو انتحار أيها الطبيب؟

- لا، أهلاً

- آه جريمة مروعة.

جاء وولف فوق الحطة ثم سأل بحلقة هل حركتموه من مكانه؟

- فيما عدا التأكد من وفاته (وهي مسألة سهلة) لم أحرك الحطة بأي شكل من الأشكال.

- آه وكل شيء يشير إلى أن القاتل مرّ بحلقة موقناً عن الأكل والآن أريد أن أسمع كل شيء عن الأمر من اكتشاف الحطة؟

شرحت له الملاحظات شرحاً دقيقاً

- تقول مكالمات هاتفية؟ من الخادم؟

قال باركر جداً مكالمات مع أجيها عن الإطلاق لم أخرب من الهاتف طوال المساء ويمكن أن يؤكد ذلك الآخرون

هذا غريب، هل بدأ الصوت كصوت باركر يا دكتور؟

- لا أستطيع القول إنني لاحظت ذلك لقد سلمت بالأمر فقط

- أمر طبيعي حسناً وصلت إلى هنا وكسرت الباب ووجدت السيد أكرويد المسكين على هذه الحال منذ متى ترى أنه توفي يا دكتور؟

- قبل نصف ساعة على الأقل، وربما أكثر

هل قلت إن الباب كان مغلقاً من الداخل؟ وماذا عن الباندة؟

- أنا بنفسني أغلقنها بالمزلاج بناء عن طبيب أكرويد في ومب

سابق من هذا المساء.

ذهب المفتش باتجاهها وصحب الستائر ثم قال: حسناً، إنها مفتوحة الآن.

وبالفعل كانت النافذة مفتوحة، فلجأ السفلي من النافذة كان مرفوعاً إلى آخره. وأخرج المفتش من جيبه مصباح جيب وأضاءه باتجاه حتبة النافذة من الخارج ثم قال لا شك أنه خرج من هنا ومن هنا دخل أيضاً انظروا هنا

كان يمكن رؤية عدة آثار لأقدام واضحة تحت ضوء المصباح بدت آثار جلده له بكل من المعاطل، وكانت بعضها واضحة وتشير باتجاه الداخل وأخرى تكاد تختفي معها وتشير إلى الخارج

قال المفتش: واضح تماماً هل لقد شيء ثمين؟

هر جيوفري ريموند رأسه نائماً، ثم تكشف اختفاء شيء ثمين حتى الآن إن السيد أكرويد لا يحتفظ بشيء ثمين في هذه الغرفة

قال المفتش: وجد الرجل النافذة مفتوحة فتسحقها ودخل، ورأى السيد أكرويد جالس هناك، وربما كان نائماً، عطشه من الخلع ثم فقد أعصابه وهرب، لكنه أبقى على آثاره واضحة يجب أن يكشفه حروب كثير هنا ألا توجد شبهات بخصوص أي شخص غريب كان يعود قريباً من البيت؟

صحت دعاءة آه؟

ما الأمر يا دكتور؟

- لقد قاتلت رجلاً هذا المساء. تماماً عندما كنت خارجاً من

البوابة، وسألني عن الطريق إلى طرني بارك.

منى كان ذلك؟

- الساعة التاسعة تماماً سمعتها تدق معبلة التاسعة بينما كنت خارجاً من البوابة.

- هل يمكنك وصفه؟

وصفته به جهذاً، فالتفت المفتش إلى الخادم وقال: هل جاء أحد بهذه الأوصاف إلى بوابة البيت الأمامية؟

- لا يا سيدي؛ لم يأت أحد إلى البيت طوال هذا المساء.

- وماذا عن الباب الخلفي؟

- لا أعلم ذلك يا سيدي، لكنني سأتحقق من الأمر

ذهب إلى الباب نكن المفتش رفع يده معترضاً وقال لا، شكراً لك؛ سأتحقق من ذلك بنفسي ولكن قبل كل شيء أريد تحديد الأوقات يشيء من الوصوح. متى كانت آخر مرة شوهد فيها السيد أكرويد على قيد الحياة؟

قمت: ربما كنت أنا آخر من رآه، وذلك عند معانرتي له في الساعة دعي أتذكر الساعة إلا عشر دقائق تقريباً أخبرني بأنه لا يريد أن يقطع عليه أحد خبرته مكرور الأمر على مسامع باركر

كان باركر باحترام. هذا صحيح يا سيدي.

تدخل ريموند قائلاً: كان السيد أكرويد على قيد الحياة في التاسعة والنصف بالتأكيد لأنني سمعته يتكلم هنا.

- مع من كان يتكلم؟

- لا أعرف. ظننت - في ذلك الوقت - أنه يتكلم مع الدكتور شبارد الذي كان معه. أردت سؤاله عن بعض الأوراق التي كنت مشغولاً بها، ولكنني عندما سمعت الأصوات، تذكرت قوله إنه يريد الحديث مع الدكتور شبارد دون أن يزعجهما أحد فعدت ثانية ولكن يبدو الآن أن الدكتور كان محارباً وقتها؟

أومات برأسي وقلت: كنت في بيتي الساعة التاسعة والربع، ولم أخرج ثانية إلى أن جاءني المكالمة الهاتفية

سأل المفتش عن يميني أن يكون معه في التاسعة والنصف؟ هل كنت أنت يا سيد...

قلت: ميجر بلانت

سأله المفتش ببرة فيها احترام: الميجر هكتور بلانت؟

لم يحبه بلانت إلا بحركة من رأسه

قال المفتش: أنظر أنا وأباك هـ من قبلي يا سيدي. لم أعرفك على الفور لكنك كنت تقبم مع السيد أكرويد في شهر أيار من العام الماضي.

صنّح له بلانت. بل حزيناً.

- نعم، كان في حزيناً. إذن، هل أنت الذي كنت مع السيد أكرويد الساعة التاسعة والنصف من هذا المساء؟

هر بلانت رأسه تأكيداً وقال: لم أرى بعد للشقاء أبداً.

الفت المفتش إلى ريموند مرة أخرى وقال: ألم تسمع شيئاً من الحديث الذي كان يجري؟

- تنامي إلى طرف من الحديث، ولأنني كنت أنظر أن محدثه كان الدكتور شبارد فقد عبرت ما سمعته عرياً تماماً وإذا أسمعني الذاكرة كاتب الكلمات التي سمعتها بالمصيط هي كلمات السيد أكرويد وهو يقول: "لقد تكررت طلبات التقود مني في الفترة الأخيرة" هل ما كان يقوله "في الفترة الأخيرة، بحيث أفسح أن يكون من المستحيل عليّ الاستجابة لطلباتك". وبالقطع عدت على الفور ولذلك لم أسمع شيئاً آخر. لكنني تعجبت لأن الدكتور شبارد

أكملت عنه قائلاً: لا يطلب قروصاً له أو تبرعات للأعمال

قال المفتش متأملاً: "طلب تقود ريموند كان لدينا الآن معناه مهم جداً" ثم التفت إلى الخادم وقال: تقول - يا ياركو - إن أسداً لم يدخل من الباب الأمامي هذا المساء؟

- نعم يا سيدي.

- إذن يبدو من المؤكد تقريباً أن السيد أكرويد هو الذي أدخل هذا المريب بنفسه. لكنني لا أفهم تماماً...

مضى المفتش يتأمل ويفكر لبعض الوقت، ثم قال بعد أن اتبته

من تأملاته أمر واحد واضح كان السيد أكرويد على قيد الحياة وبخير الساعة التاسعة والنصف تلك كانت آخر لحظة يعلم أنه كان فيها على قيد الحياة

تدحرج باركر وكأنه أراد أن يقول شيئاً وانفتحت المفاتيح إليه على الفور، حسناً؟

- أوجو المصدرة يا سيدي؛ فقد رآته لأنسة فلورا بعد ذلك

- الآنسة فلورا؟

نعم يا سيدي، وربما كان ذلك في العاشرة إلا ربعاً تقريباً بعدما أخبرتني بأن السيد أكرويد لا يريد رؤية أحد هذه الليلة

- هل أرسلها إليك بهذه الرسالة؟

- نيس تماماً يا سيدي. كنت أحسن إليه صيحة عليها الذي عندما أوقفتني الآنسة فلورا وهي خارجة من الغرفة وقالت إن عمي لا يريد لأحد أن يزعمه.

نظر المفضل إلى الخادم باهتمام أكثر من قبل وقال لقد قيل ذلك من قبل أن السيد أكرويد لا يريد لأحد أن يقطع عليه خطواته، أليس كذلك؟

بما باركر جلعهم ويده تترجفان، ثم نادى. بى يا سيدي، بلى يا سيدي، صحيح يا سيدي.

ومع ذلك أردت الدخول عليه؟

كنت قد لى يا سيدي. كنت دائماً أحضر له الشاي في مثل تلك الساعة - يا سيدي - وأسأله إن كان يريد شيئاً آخر، وقد حيث... كنت أقوم بواجبي المعتاد دون تفكير.

في تلك اللحظة بدأ يتضح بي أن باركر مرتبط بطريقة تشير الريبة، فقد كان الرجل يرتحف وينفض، وقال المفاتيح أريد رؤية الآنسة أكرويد فوراً. حترك هذه الغرفة كما هي الآن. سأعود إلى هنا بعد أن أسمع من الآنسة أكرويد ما عندها؛ وسأخلق النافذة على سبيل الاحتياط.

بعد أن أعين النافذة ذهب إلى الصالة وتبعه منك لحظة وهو يحدق إلى أعلى باتجاه الدرج الصغير ثم تكلم مع الشرطي وروى قائلاً: إن هنا - يا جونز - ولا تدع أحد يدخل تلك الغرفة

تدخل باركر يادب وقد. أوجو المصدرة يا سيدي، مو أغلقت الباب المؤدي إلى الصالة الرئيسية فس يستطيع أحد الدخول إلى ذلك المكان. هذا الدرج يؤدي إلى غرفة نوم وحمام السيد أكرويد فقط، وهو غير متصل مع الغرف الأخرى في المنزل. لقد كان يوجد - في الماضي - باب يصل إليها لكن السيد أكرويد سدّه بعد كان يحب أن يشعر بأن جنداه معزول تماماً

وتوضيح لأمر أكثر وشرح الوضع أردت معطفاً توضيحاً لمصاح الأيس من البيت. الدرج الصغير يؤدي كما أوضح باركر إلى غرفة نوم كبيرة كانت في الأصل غرفتين متجاورتين جعلتهما واحدة إضافة إلى حمام مجاور

أترك المعتش ذلك الوضع من خفرة واحدة ودخل إلى الصالة الكبيرة وأغلق الباب وراءه ثم وضع المفتاح في حيبه، وبعد ذلك أعطى بشرطي تعليماته بصوت منخفض قائمًا الأخير بمغادرة أرواح المعتش يقول: لا بد أن نعين آثار الحذاء تلك، ولكن قبل كل شيء أريد التحدث مع الأنسة أكرويد فهي كانت آخر من رأى السيد أكرويد على قيد الحياة، هل عرفت بما جرى؟

هو ريموند رأسه دالِب، فقال المعتش: إذن لا حاجة لإخبارها بفترة خمس دقائق أخرى. يمكنك أن تجيب على أسئلتي بطريقة أفضل إذا سم نزعناها بمعرفة حقيقة ما حدث معها أخبرها بوقوع محاولة سرقة وأطلب منها أن تنزل لتجيب على بعض الأسئلة

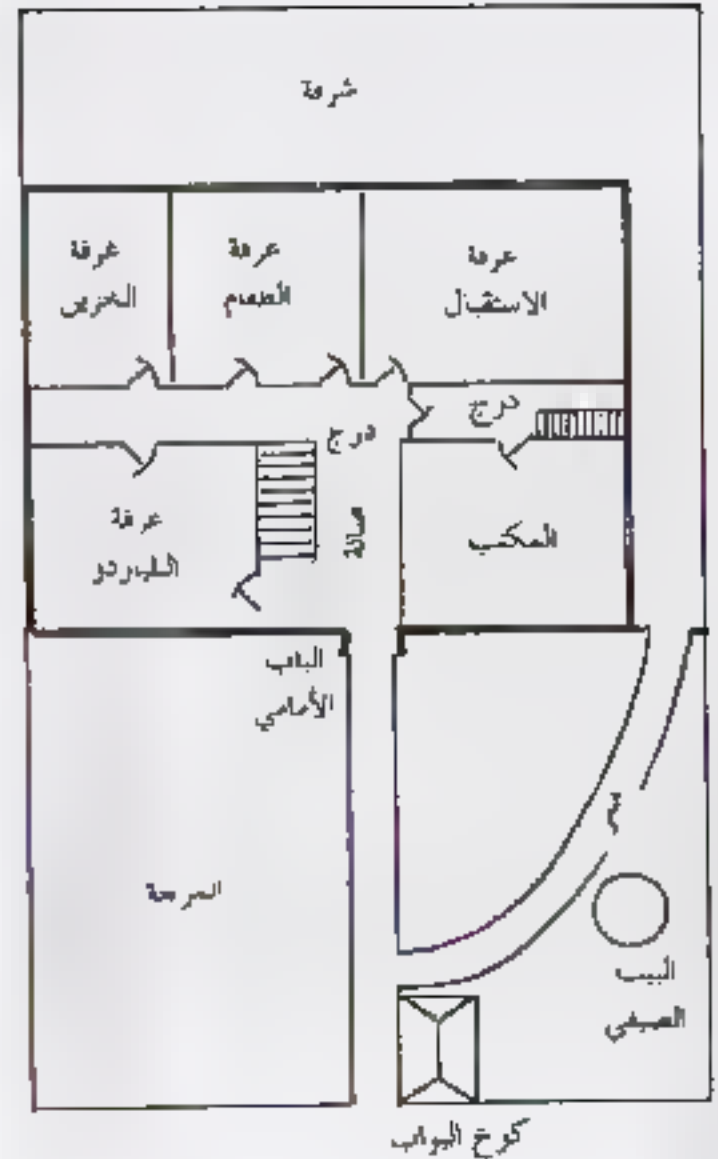
كان ريموند هو الذي صعد لهذه المهمة، وعندما عاد قال ستاني الأنسة أكرويد حلالاً. أخبرتها بما ظنَّه مني بالصيد.

وعى أقل من خمس دقائق كانت فلورا تنزل البسرج. كانت تلف نفسها بثوب من الحرير القرمزي اللون، وبدأت متلهفة متعصبة

تقدم المعتش بالإنهاها وقال بنطق: مساء الخير يا أنسة أكرويد. نظن أن محاولة سرقة قد وقعت وتريد منك مساعدتنا ما هذه الغرفة غرفة البلياردو؟ تعالي هنا واجلسي

جلست فلورا هادئة على الأريكة المريحة التي كانت تمتد على طول الجانف، ثم رفعت بصرها تنظر إلى المعتش وقالت: لا أعلم. ما الذي سرق؟ ما تريد مني أن أعبرك؟

- إنها مسألة بسيطة يا أنسة أكرويد، قال باركر إنك عرجت



من غرفة عمك الساعة العاشرة إلا ربيعاً تقريباً هل هذا صحيح؟

- صحيح؛ أردت أن أقدم به تحية المساء.

- وهل الوقت صحيح؟

- لا يد أنه في حدود ذلك. لا أعرف متى بالضبط، ربيعاً كان بعد ذلك

- هل كان عمك وحيداً أم كان معه شخص آخر؟

- كان وحيداً؛ فقد ذهب الدكتور شبارد.

- هل لاحظت إن كانت النافذة ممتلئة أم مفتوحة؟

هرت فلورا وأسها وقالت: لا أعرف؛ كانت الستائر ممددة

- بالضبط، وهل يد عمك طبعاً تماماً؟

أضرب ديت.

- هل يمكن أن تعبرينا بما دار بينكما من حديث بالضبط؟

سكنت فوراً لحظة وكأنها تستذكر. ثم قالت: دخلت وقلت: "هات بيك يا عماء أنا ذاهبة للنوم؛ لقد تعبت هذه الليلة" فقال شيئاً يستدح فيه منظوري والثوب الذي كنت أرتديه ثم طلب مني أن أذهب لأله مشغولاً وهكذا، عرجت.

- هل طلب علي وجه الخصوص إلا يتألمه أحد؟

- آه! نعم؛ نسيت ذلك. قد: "أعبرني باركر أنني لا أريد أي

شيء آخر هذه الليلة، وألا يتقدم عليّ عسوتي" وقد قبضت باركر عند الباب تماماً وأعبرته برسالة عمي.

قال المفتش. هذا صحيح

لكن تخبرني عما تعب سرتته؟

قال المفتش متردداً: لست... متأكد من تماماً

ظهر الرعب في عيني الفتاة؛ ثم نهضت عن مقعده - فجأة - وقالت: ماذا الأمر؟ هل تعني عني شيئاً؟

جاء هكتور ثلاث يمينته المعتادة ووقف بين المفتش. مدت يده قليلاً فأمسك به بكلك يديه ورهت عينيها وكأنها طفل صغير؛ فالتفتت إليه وكأن شيئاً في ملامحه الصلبة الفاسية يبشر بالرحمة والسلامة. قال بهسوء: أبحار سيئة يا فلورا، أبحار سيئة لنا جميعاً؛ إته عمك روجر

- ما يد؟

- ستكون صدمة لك؛ لا يد أن تكون صدمة روجر المسكين

مات

ابتعدت فوراً عنه والرعب يملأ عينيها وهمست لثالثة: متى؟

متى؟

قال ثلاث عابثاً: بعد أن تركبته تماماً

تحسست فلورا حنجرتها وصرخت صرخة صغيرة فأسرعت

لأمسكها قبل أن تستبد على الأرض، ثم حملتها مع بلاحت - وقد
أصمى عليها - إلى غرفتها ووضعتها على سريرها، وطلبتُ منه أن يوقظ
السيدة أكرويد ويخبرها بما جرى وقد استعادت فوراً وعيها بسرعة،
وجاءت أمها فأرشدها كيف تتصرف مع الفتاة، ثم دلتُ سره أخرى
مسرعةً

* * *

الفصل السادس

الخنجر التونسي

التقيت بالمعتش وهو قادم من الباب الذي يؤدي إلى منطقة
المطبخ قائلني: كيف حال الفتاة يا دكتور؟

- إنها تسعيد وعيها بشكل جيد، وأنها معها.

- جيد كنت أستحسب الخدم كلهم قالوا إن أحداً لم يدخل
من الباب الخلفي هذه الليلة. كان وصفتُ لذلك العريب غامضاً، ألا
يمكنك إعطاء وصف أكثر تحديداً بضمه عليه؟

قلت متأسفاً: أعشى أليس لا أستطيع. كانت ليلة معتمة، وكان
الرجل يرفع ياقة معطفه إلى رقبته وتحت تغطي عينه

- يبدو وكأنه أراد إغواء وجهه. هل أنت واثق من أنه شخص لا
تعرفه؟

أجبتة بالإيجاب ولكن ليس بذلك الحزم الذي كان يمكن إبدائه.
تذكرت ذلك الانطباع بأن صوت العريب كان مألوفاً لفي، وشرحت

ذلك للمفتش متردداً

- أتقول إنه كان صورياً عيشاً لا يرحي بالثقافة والتهذيب؟

وابتغى، ولكني أحبط لي أن العشوية كانت من النوع المبالغ به تقريباً. نو كان الرجل - كما رأى المفتش - يريد إعطاء وجهه جريماً حاول أيضاً إخفاء صبرته.

- هلاً جئت محي إلى المكتب مرة أخرى يا دكتور؟ هناك بعض الأمور التي أود سؤالك عنها.

استجبت له. وفتح المفتش فيض باب العودة ودعنا ثم أغلق الباب ورجع مرة أخرى. قد عابساً لا يريد لأحد أن يزحزحنا، كما لا يريد أي نصبت. ماذا عن موضوع الابتزاز هذا؟

صحبت ولد فوجئت كثيراً، ابتزازاً

- أهلاً مجرد وهم من جانب باركر؟ أم أن في الأمر شيئاً؟

قلت بيده. لو كان باركر سمع أي شيء بخصوص الابتزاز، فلا بد أنه كان يتتبع وراء هذا الباب واضعاً أذنه على فتحة المفتاح.

لوماً دبر برأسه وقال وهو أمر لا يُستغرب منه لقد كنت أقوم ببعض التحقيق عما كان باركر يقوم بهاء هذا المساء، والحقيقة أن سلوكه لم يعجبني. فالرجل يعرف شيئاً، وعندما بدأت أستجوبه ثار الارتاع وذكر قصة مشوشة عن الابتزاز.

أعدت قراراً سريعاً وقلت: أنا سعيد لأنك أثرت هذه المسألة

كنت أحاول تقرير ما إذا كان يتوجب عليّ مصارحتك ببعض الأمور أم لا كنت - في الواقع - قد قررت إعبارك بكل شيء لكنني كنت سأنتظر لحسن وجود فرصة مناسبة. يمكنني إعبارك الآن.

وبدأت أقص عليه جميع الأحداث التي وقعت ذلك المساء كما سردتها هنا تماماً.

أصغى المفتش باهتمام وكان يتدخل بسؤال من وقت لآخر، وعندما انتهيت من الحديث قال إنها أعرب قصة سمعتها في حياتي. وتقول إن الرسالة قد استعنت تماماً؟ يبدو لأمر سيئاً يبدو شيئاً جدياً ربما تعطينا ما كنت تبحث عنه وهو اللقاع إلى القتل.

أومأت برأسي وقتت: أدرك هذا

- وتقول إن السيد أكرويد ألمح إلى اشتباهه بتورط واحد من أهل بيده؟ إن عبارة «أهل البيت» عبارة معطاة.

قلت: ألا ترى أن باركر نفسه ربما كان الرجل الذي تبحث عنه؟

يبدو أن هذا هو المحتمل. كان واضحاً أنه يتتبع عند الباب عندما خرجت، ثم جاءت الأنسة أكرويد بعد ذلك ورأته وهو بهم بدخول المكتب لتعرض أنه حاول الدخول مرة أخرى بعد دعائهم وربما طعن أكرويد وأغلق الباب من الداخل وفتح النافذة وخرج منها ثم ذهب إلى باب جانبي كان قد تركه مفتوحاً. ما رأيك؟

قلت ببطء: يوجد شيء واحد فقط ضد هذه الفرضية. لو أن أكرويد أكمس قراءة تلك الرسالة بعد خروجه مباشرة من عنده (وهو ما

كان يعترعه، فلا أرى أنه كان سيبقى جالساً في مقعده هذا يقسم
الأموال ويحكي مدة ساعة أخرى. كان سيطلب باركر عن الفرور ويتهمة
مباشرة، وكانت ستحدث صيحة وصخب فذكر أن أكرويد كان
رجلاً سريع الغضب.

قال المعلنش. ربما لم يكن عنده الوقت الكافي ليكمل قراءة
الرسالة وقتها. إتينا نعرف أن شخصاً كان عنده في التاسعة والنصف،
ونو أن ذلك الشخص قد ظهر حالما خرجت أنت من عنده ثم دخلت
الآنسة أكرويد بعد رحيله لما كان يستطيع مواصلة قراءه الرسالة إلا
بعد أن انجريت الساعة من العاشرة.

- وماذا عن المكالمات الهاتفية؟

- باركر هو الذي اتصل دون شك. ربما قبل أن يفكر بالباب
المعطل والنافذة المفتوحة، ثم غيّر رأيه. أو عايناه فقرر إنكار كل
معرفة بأمر المكالمات. هذا ما حدث... ثم أنه صحيح

كنت متوجهاً... نعم.

- على أي حال، يمكنك اكتشاف حقيقة المكالمات الهاتفية من
البداية. برأيها أخرجت من هنا فلا يمكن أن يكون المتكلم غير باركر
ثقي أنه هو الرجل الذي يبحث عنه. ولكن مكتم على هذا. لا يريد أن
تشعره بشيء إلى أن نحصل على كل الأدلة. سأعمل على ألا يفلت
منه. ومن حيث الظاهر ستركز على رجلك العريب العاصم

بعض عن معدته وراء المكتب وذهب إلى الحانة على الكرسي
الأخرى، ثم قال وهو يرفع بصره. يجب أن يعطيا السلاح مؤشراً معي.

إنه خدج فريد... أظن أنه خدج أثري من مظهره.

مال على الحانة وتفحص مقبضه باهتمام شديد وبدأت عليه ملامح
الرضا، ثم صغط بيديه أسفل المقبض يحذر شديد وسحب النصل من
مكان غمره. حمده يحلو حتى لا يلمس المقبض ورصعه في إبريق
واسع من الفخار الصيني كان على رف الموقد.

قال وهو يومئ برأسه: نعم لحظة فية لا يمكن أن يكون منه
الكثير هنا.

كانه خدجاً جميلاً حقاً ذا نصل رفيع مستلق الطرف ومقبض
معدني عليه نقوش غنية دقيقة غريبة. تحسس الشفرة بإصبعه يحذر
يختبر حدتها وزمّ لشفته ثم صاح: يا إلهي، يا لها من شعرة! يمكن
لأي طفل أن يخرسه في جسد رجل بأسهل من قطع الزبدة. إنه نعمة
أعظم من أن تترك مرمية هكذا.

سألته: هل يمكنكني الآن فحص الحانة بشكل صحيح؟

أولاً موافقاً وقال: هيا

فحص بفحص دقيق للحانة، وعندما انتهيت سألت المعلنش. نعم؟

- سأوفر عليك العبارات الفنية التي سأتركها للتحقيق. الذي قام
بالسرقة رجل يستعلم يده الهمى ويقف ورده ولا بد أن الوثابة كانت
فورية. ومن خلال التعبير البادي على وجه الفيل، أظن أن القطعة
كانت غير متوقعة، ربما مات دون أن يعرف من الذي هاجمه.

قال المعلنش دهمز. المعلنش يستطيعون الدخول بهدوء كالقطط لن

تكون هذه الجريمة نمرًا كبيراً انظر إلى مقبض ذئب الصخر

نظرت إليه فقال: "أعتقد أنها خير واضحة بالنسبة لك، لكنني
أستطيع رؤيتها بوصفها" ثم عطف صوته وقال "بصمات"، ووقف
على بعد خطوات ليرى تأثير كلامه عليّ.

لا أفهم لماذا يحرص أن أكون حذراً بهذه الأمور دائماً - في
النهاية - أقرأ قصصاً بوليسية وصحفاً كما أنني رجل قدير ولو كانت
على مقبض الصخر بصمات أصابع لكأن رد فعلي مختلفاً تماماً، إذ
كنت مستعداً ونقياً لإبداء كل ما يتطلبه الأمر من دهشة وخوف.

أخبرني أن المفتش تصابى من لائقي لم أعني دهشة وانفعالياً حين
إبريق الفخار ذهني لمرافقته إلى غرفة اللياردو قائلاً: أريد أن أرى
إن كان بوسع السيد ريموند إخبارنا أي شيء عن الصخر.

بعد أن أخلقنا الباب الخارجي ورائدنا مرة أخرى ذهبت إلى غرفة
اللياردو حيث وجدت جيوهري ريموند رفع المفتش الإبريق الذي فيه
الصخر وقال: هل رأيت هذا من قبل يا سيد ريموند؟

- أظن. - بل أنا واثق - تقريباً - من أنه تحفة أهدلها للصخر
بلانت بلسيد أكرويد إنه من المغرب لا، بل من تونس. إذن هذه
هي أداة الجريمة، أليس كذلك؟ يا به من أمر عريب! يكاد يبدو
مستحيلاً، ومع ذلك لا يمكن أن يوجد صخران متشابهان هن أذهب
وأستدعي لك الصخر بلانت؟

وأسرع خارجاً دون أن ينتظر إجابة، فقال المفتش: إنه شاب
لطيف ويبدو عليه التراجع واليهافة

والفتنة، ففي المستبين اللئيم عمل ههما وريموند سكرتيراً لدى
أكرويد سم أله مزعجاً أو عالماً بأعصابه، وكان سكرتيراً بالغ الكفاءة
عاد وريموند بعد قليل ويصحبته بلانت وقال بانفعال: كنت على
حق. - إنه الصخر التونسي.

عازمة المفتش قائلاً: ولكن الصخر بلانت لم يره بعد

قال الرجل الهادئ: لقد رأيته فور دخولي إلى المكتب.

- إذن فقد عرفته؟

لوما بلانت بالإيجاب، فقال المفتش بارتباك: لكنك لم تقص
شيء عنه

- لم يكن الوقت مناسباً كثير من الضرر يمكن أن يقع إذا ما
ألقي المرء الكلام جزافاً في غير وقته.

نظر بهندو إلى المفتش الذي كان يحدث فيه وتأنف الصخر
أعيراً وجاء بالصخر إلى بلانت وقال: هل أنت واثق منه يا سيدي؟ هل
تعتبره تعبيراً أكيداً؟

- قطعاً لا شك في هذا

- أي كان يحفظ هذا الصخر في العادة؟

كان السكرتير هو الذي أحياه على طاولة الفصبات في غرفة
الاستقبال

صحت ماذا؟

نظر لأحرون إليّ، وكان المقتش من باب التجميع: "نعم يا
دكتور، ماذا عندك؟"، ثم أودع قائلاً: أفي الأمر شيء؟

قلت بشيء من الاعتذار ربما كان ذلك أمراً لا قبعة به، إلّا أنني
عندما جئت إلى هنا بلعشاء سمعت عطاء طاولاة القصصيات يغلق في
غرفة الاستقبال.

رأيت على وجه المقتش شكوكاً عميقة وأثراً من اشتباه. قال
كيف عرفت أنه عطاء طاولاة القصصيات؟

أجبرني المقتش على توضيح لأمر بالتفصيل. كان شرحاً طويلاً
مصححاً كنت أفضل عدم الخوض فيه بالتأكد. وسمعتي المقتش حتى
النهاية ثم سألت: هل كان الخمر في مكانه عندما نظرت إلى محويات
الطاولاة؟

- لا أعرف... لا أذكر أنني انتهيت لذلك، ولكن ربما كان
موجوداً هناك طوال الوقت.

قال المقتش: "الأفضل أن تستلعي مدبرة المنزل". ثم ضرب
الحرس.

بعد دقائق جعلت الأنسة راسل الغرفة بعد أن استعاضها ياركر
قالت عندما رجع المقتش لها السؤال، لا أعلم أنني اقتربت من طاولاة
القصصيات ذهبت إلى الغرفة لأتأكد من أن الورود لم تدبل آه! نعم،
تذكرت الآن. كانت طاولاة القصصيات مفتوحة الأمر الذي لم يكن
معهوداً... وعندما مررت بجانبها أغلقت الغطاء.

نظرت إليه نظرات عدوانية، فقال المقتش نعم، وهل يمكنك
إخباري إن كان هذا الخمر موجوداً مكانه وقتها؟

نظرت الأنسة راسل إلى السلاح بهدوء ثم أجابت: لا أستطيع
القول إنني متأكدة. لم أتوقف لأنظر؛ فقد كنت أحرف أن العائلة
ستأتي في أية لحظة ولذلك أردت الخروج.

قال المقتش: شكر لك

كان في سلوكه أثر من التردد، وكأنه أراد أن يرجع لها مريداً من
الأسئلة، ولكن بدا واضحاً أن الأنسة راسل قهرت كلعائنه على أنها
صرفت لها من الغرفة ولذلك خرجت مسرعة.

كان المقتش وهو ينظر إليها وهي بخارجة، يخيل لي أنها امرأة
تتهدده العرام. أليس كذلك؟ حسناً أفنك قلب - يا دكتور - إن
طاولاة القصصيات كانت أمام إحدى النوافذ، أليس كذلك؟

أجاب ريموند تيا به عني بلي، أمام النافذة اليسرى.

- وهل كانت النافذة مفتوحة؟

- كانت النافذة مفتوحة قليلاً.

- حسناً لا حاجة للفرص في هذه المسألة أكثر من ذلك. كان
يمكن شخص ما (سأسميه شخصاً ما فقط) الحصول على ذلك الخمر
في أي وقت شاء، ولا يهم متى أعلنه. سأأتي صباح الغد مع رئيس
الشرطة يا سيد ريموند، إلى ذلك الحين سأحتفظ بمفتاح ذلك الباب؛
إذا أردت أن يرى الكولونيل مملوور كل شيء كما هو تماماً لقد عرفت

أنه يتناول عشائه في منطقة بعيدة من المقاطعة، وأيضاً أنه سيفضي الليلة هناك

راقبنا المقتش وهو يرفع الإبريق. قال سأغلق هذا بحتلر سيكون دليلاً مهماً في أكثر من مجال

وبينما كنت نازحاً من غرفة البلياردو بعد بصبح دقائق مع ريموند صبرت عن ريموند صبحكه مخافته، وأحسست بضغطة يده على ذراعي وبطرت إلى ما كان يتغير إليه كان المقتش دهر يسان باركر عن مفكرة جيب صغيرة

تضم ريفتي ريموند الأمر وأصبح بعض الشيء. إدى باركر هو المقتش به، أليس كذلك؟ هل تفضل على المقتش ديعز وعطيه بصحات أصابعنا نحن الآخرين؟

أخذ بطاقتين من صهية البطاقات ومسحهما بمسيلة وأعطاني واحدة وأخذ الأخرى ثم أخذ البطاقتين ومسحهما إلى المقتش وهو يصحح قائلاً: هدايا تدكارية. الأولى لندكتور شبارد والثانية لعندكمكم المتواضع. سأعطوك بطاقة عليها بصحات الميجر بلانت صباح العد

الشباب مرح جلد. حتى عملية للقتل الوحشية لصديقه ووليسه لم تطفئ في نفس ريموند روح الحياة لفرقة طرية وربما كان ذلك هو ما ينبغي أن يكون، لا أدري لقد فقدت - شخصياً - القدره حتى استحضرت تلك الروح منذ زمن طويل.

كانت الساعة متأخرة جداً عندما عدت، وكنت أأمل أن تكون كاروليس نائمة، ولكن بدا أنني ما ريت أجهلها كانت قد أعدت

منجداً من الكاكاو الساخن في تنطاري، وبينما كنت أشربه التزحمت مني قصة تلك الليلة كاملة ثم أخبرها عن موضوع الاتزان، بل اكتفيت بإخبارها بالحقائق المتعلقة بجريمة القتل

قلت وأن أنهي استمداداً لنعود إلى النوم. الشرطة تشبه في باركر، ويبدو أن عيوب القضية تجمعت هذه بشكل كامل

قالت كاروليس باركر؟ هراء! لا بد أن هنا المقتش معص لعمامة، يقول باركر

بهذه العبارة الغامضة ذهبتا إلى النوم.

• • •

قالت كارولين: بالطبع، سيساعدك يا عزيزي

لا أظن أن فلور كانت ترغب بوجود كاروليس معاً أنا واثق من أنها كانت تفصل محادثتي على أفراد، لكنها لم ترد إضاعة أي وقت ولديك عمدة مباشرة إلى موضوعها. أريدك أن تأتي معي إلى بيت لارشير.

صحت وقد فوجئت. لارشير؟

صاحت كارولين: لرؤية ديك الرجل الصغير الغريب؟

- نعم، هل تعرفون من هو؟

قلت: قلنا أنه ربما كان حلاقاً متقاعداً

صحت فلورا عينيها الزرقاوين على اتساعهما وقالت إنه هيركيل براروا تعرف من أقصد. رجل التحري الخاص بقويون إنه قد فعل أشياء رائعة جداً تماماً كما يفعل رجال التحري في الروايات. وقبل سنة تقاعد وجاء للعيش هنا، وكان عمي يعرف من هو لكنه وبعد بالآ بغير أحداً عنه لأن السيد بولر أراد العيش بهلوه بعيداً عن مضايقة الناس.

قلت بعده: إذن ذلك هو الرجل

- لا شك أنك سمعت عنه، ليس كذلك؟

أنا قديم الطراز كما تقول كارولين، وقد سمعت به بالطبع.

علقت كارولين قائلة: أمر غريب!

الفصل السابع

عرفت مهمة جاري

صباح اليوم التالي عمدت بقيام يجرلثي المعتادة على مرصاي بسرعة لا تُعثر كان عدوي عدم وجود حالات مرضية بالغة الخطورة أقوم عني رعايتها، وعند عودتي جاءت كاروليس إلى الصالة لتحتني

قالت بصوت هامس منقلع: فلورا أكرويد هنا.

ماذا؟

أخفيت دهشتي عنها قدر الإمكان.

- إنها لتذهب لرؤيتك، وهي موجودة هنا منذ نصف ساعة.

قادتني كاروليس إلى غرفة الجلوس الصغيرة وبيعتها كانت فلورا جالسة على أريكة قرب النافذة. كانت ترتدي ثوباً أسود وهي جالسة تفرك يديها بعصبية، وقد صُغت برؤيا وجهها فقد كان شاحباً جداً، لكنها كانت رابطة الحاش هادئة عندما تكلمت. قالت: دكتور شيرد، جئت طلباً لمساعدتك.

لا أدري ما الذي كانت تقصده. ربما كانت تقصد تشب في
اكتشاف الحقيقة

سألت بيطة. هل تريد رؤيته؟ لماذا؟

قالت كارولين بحدة: لست أطلب منه التحقيق في هذه الجريمة
بالطبع لا تكن غيباً يا جيمي!

أنا لم أكن غيباً حقاً، ولكن كارولين لا تفهم دائماً ما أرمي إليه
أكملت قائلاً: إذن فأنت لا تلتفتين في المفتش ديفز؟

قالت كارولين: طبعاً لا تلقى فيه. أنا أيضاً لا ألقى به!

كان من شأن أي امرئ أن يظن أن عم كارولين هو الذي قُتل؟
سألته وكيف تعرفين أنه سيغل ثولي للقضية؟ تذكرني أنه
تقاعد من عمله

قال فوراً ببساطة. هذا يكمن المشكلة، سيتعين عليّ إقناعه

سألته بهدوء: هل أنت واثقة من أنك تتصرفين بعقلانية؟

قالت كارولين: بالطبع، سأذهب معها بنفسني أن أحب.

- أقصد أن يأتي الطبيب معي إن كنت لا تمنعني يا آسة شارد

إنها تعرف قيمة الصراحة في مناسبات معينة، بالإضافة إلى أن
التسريح كان مجرد مضيق للوقت مع كارولين أوضحت تقول معقدة
صراحتها ببعض النباة أتمرس لماذا؟ الدكور شارد طيب وهو الذي

اكتشف الحنة، ويمكنه إعطاء كل التفاصيل للسيد بوروا

قالت كارولين متدبرة: نعم، أفهم ذلك.

ذرعاً الفردة حنة ودهباً ثم قلت بكل جدية فوراً. استمعي
لتصيحتي؟ نصيحتي لك ألا تقحمي رجل الشحري هذا في القضية.

هفرت فلور من مفاجئته وقد احمرّ خداه وصرخت: أعرف لم
أقول هذا، ولكني - لهذا السبب بالذات - مهتمة جداً بالذهاب إليه
أنت حائقة، لكني لست حائقة! إنني أعرف رالف أكثر منك.

قالت كارولين: رالف؟ وما علاقة رالف بالأمر؟

سم جرحها أحد من أي اهتمام وأكملت فوراً نقول. قد يكونه
رالف صديقاً، وربما فعل أشياء سيئة في الماضي بل ربما كانت
أشياء قليلة... لكنه لا يمكن أن يقتل أحداً.

صاحت: لا، لا! لم أفكر بهذا الشيء عنه أبداً.

سألت فلور. إذن لماذا ذهبت إلى فندق ثري بوروا في الليلة
الماضية وأنت عائد إلى بيتك بعد أن وجدت حنة عمي؟

سكتُ بعض الوقت. كنت أأمل أن تبقى رباتي تلك سرية ثم
سألته، وكيف عرفت هذا؟

قالت فوراً ذهب إلى هناك صباح اليوم، وسمعت من الخدم
أن رالف كان يقيم هناك

فاطمتها: أما كنت تعرفين أنه موجود في القرية؟

- أهدأ لقد صنعت. ثم أتهم ذلك. ذهبت إلى هناك وسألت
عنه فأخبروني بما أفكر أنهم أخبروك به الليلة الماضية بأله خرج في
الثامنة تقريباً من مساء الأسس ولم يعد أبداً للفندق.

نظرت إلى نظرات نجيد ثم قالت غاضبة وكأنها تنجيب على
شيء في نظراتي. ولماذا لا يخرج؟ ربما ذهب إلى أي مكان. ربما
عاد حتى إلى لندن

سألته بلطف. تاركاً حقله وراءه؟

صبرت فلور الأرض بعدها وقالت لا يعني لا به من وجود
تفسير بسيط

- ولد لك تيريس المنهاب إلى هيركيول براوو؟ أنس من الأفضل
ترك الأمور سيرا كما هي؟ تذكر أن الشرطة لا يشكون في رالف
أبداً إنهم يحملون في اتجاه مختلف تماماً

صاحت الفتاة: بن هم يشتبهون فيه لقد جاء رجل من شرطة
كرانشستر هذا الصباح، المفتش رينغلان، وهو رجل صعب ومحب
ومراوغ، وعرف أنه ذهب إلى الفندق هذا الصباح قبلي أخبروني
كل شيء عن أخباره وعن الأسئلة التي سألها لا بد أنه يرى أن رالف
هو القاتل

قلت ببطء إن كان كذلك فهذا يمثل تغييراً عما كانوا يرونه
الليلة الماضية إذن فهو لا يرى رأي ديمر في أن الفاعل هو باركر؟

قلت أعتي متلطفة: يا باركر وهذا الاتهام!

جاءت فلور ووضعت يدها على ذراعي وقالت آه! دعنا نذهب
- يا دكتور- إلى السيد براوو هذا سوف يكتشف الحقيقة

قلت بهدوء وأنا أصح يدي على يدها يا عزيزتي، هل أنت واثقة
من أنك تريد الحقيقة؟

نظرت إلى وهي ترمي بهدوء وقالت. أنت غير واثقة أما أنا
فكذلك. إنني أعرف رالف أكثر مما تعرفه أنت.

قالت كارولين التي كانت تبذل جهوداً مصنية للحفاظ على
صحتها إنه لم يذهب بالطبع قد يكون رالف متهور لكنه محبوب
وملوكه لطيف.

أردت أن أقول لكارولين إن كثيراً من المجرمين دور سنوك
لطيف، لكن وجود فلور سعي من ذلك وهذا أن العناية كانت عازمة
على أمرها فقد أجبرت على الاستسلام بها، فانطلق قيل أن تستطيع
كارولين قول أي كلام آخر

فتحت لنا الباب في الأرشير امرأة مسنة تبس بعبء كبير وقد كان
السيد براوو في البيت كما يبدو.

قادت المرأة إلى غرفة جلوس صغرى مرتبة ترتيباً أنيقاً وبعد أن
جلس هناك دقيقة أو نحوها جاء إليها صديق الأسس وقد قال ميتسما-
حزيري الدكتور، آستي

أعني قصورا، وبدأت الكلام: ربما سمعت من الحاساة التي
وقعت ليلة الأسس.

تبعهم وحيه وقال: سمعت بالتأكيد، إنه أمر عرصب. تعازي
الحارة للآسة. بأية خدمة يمكن أن أساعدكم؟

قلت: الآسة أكرويد تريدك أن.. أن

قلت فلورا بصوت واضح أن تعثر على القاتل

قال الرجل الصغير نعم ولكن الشرطة سيعملون هذا، اليس
كذلك؟

قلت فلور. قد يعملون. بل أظن أنهم في طريقهم لموقع في
المصفا الآن. أرحوك يا سيد بورو، ألي نساعدنا؟ إذا. إذا كانت
المسألة مسألة مال.

رفع بورو يده معترضاً وقال: ليس هذا أرحوك يا آسة وهذا لا
يعني أنني لا أهتم بالمال.

طرفت عينا قليلاً ثم تابع يقول. المال يعني لي الكثير، وقد كان
دوماً كذلك. لا، إنما إذا تحدثت في هذا الأمر فيجب أن تفهمي شيئاً
واحداً بوضوح. وهو أنني سأكمل الطريق حتى النهاية. تذكرني أن
كلب الصيد الوحيد لا يترك الأثر أبداً! ربما تميت سني نهاية الأمر -
بر أنتك تركت الأمر للشرطة

قلت فلور وهو ينظر إليه مباشرة. أريد الحقيقة

- كل الحقيقة؟

نعم، كل الحقيقة.

قال الرجل الصغير يهدوء. إذن فقد عثت، ولكن أرحو ألا نلبي
على تلك الكلمات. أخبروني الآن عن كل الملاحظات.

قالت فلورا: من الأفضل أن يحرك لككتور شيارد. إنه يعرف
أكثر مما أعرفه

شرعت، وقد طلب مني ذلك، في سرد دقيق لجميع الحقائق
التي سجلتها هنا من قبل. أصحى بورو بهتمام طارحاً من وقت
لآخر سؤالاً هنا أو هناك، ولكنه ظل يحسن صامتاً وهو ينظر إلي
السفوف طوال الوقت تقريباً. ثم تحدثت قصتي بمفارقة أنا والمفتش
بيت السيد أكرويد في الليلة الماضية.

بعد أن انتهيت قلت فلور. والآن، أخبره كل شيء عن رالف.

ترددت، لكن نظراتها الأمرة حثني على المضي قدماً

سألي بورو بعد أن انتهيت من كلامي. لقد ذهبت إلى ذلك
الفندق، تري بورو، الليلة الماضية وأنت عائد إلي بيتك؟ لماذا تحدثت
هذا بالصبط؟

سكت لحظة لاعتبار كلماتي بحذر، ثم قلت رأيت أنه لا بد
لأحد من إبلاغ الشاب بوفاته عمداً وعطري، بعد معادرتي من القتل،
أنه لا أحد غيري وغير السيد أكرويد يعرف بأنه يقيم في القرية

لوما بورو وقال صحيح أكان هذا السبب الوحيد الذي ذهبت
إليه من أجله؟

قلت بحارماً: نعم، كان سبب الوحيد.

- ألم يكن ذهابك حتى... حتى تطعن على الفتى؟

- أمتن؟

- أنت تعرف جيداً ما أعنيه يا حضرة الدكتور، رغم تظاهره بعدم المعرفة. أخص أنك كنت ستطعن إذا ما وجدت أن الكاهن باتون كان موجوداً في الفندق طوال المساء.

قلت بحدة أبداً.

هو الرجل الصغير رأسه عابساً وقال. أنت لا تتل في مثل الآسنة فلورا، ولكن لا يهم. إن ما ينبغي أن نركز عليه هو أن الكاهن باتون مفقود، وهو مفقود في ظروف تستدعي تلمسها بنيتها، من أعفني عنك أن المسألة تبدو عظميره ومع ذلك، قد يكون لها تفسير بسيط جداً.

صاحت فلورا احتفلة: هذا ما كنت أقوله.

لم يشر يوارو إلى الموضوع بأكثر من ذلك، وبدلاً من ذلك انفرج ريادة الشرطة، وطلب من فلورا العودة إلى بيتها بينما طلب من مصاحبه إلى هناك وتقديمه إلى المصابط المسؤول عن القضية.

لقد هددت الخطة في الحال. وجدت المفتش ديمر خارج مركز الشرطة مهموماً جداً، وكان معه رئيس الشرطة، الكولونيل ميروو، ورجل آخر لم أجد صعوبة في التعرف عليه من خلال وصف الآسنة فلورا به بالمرلوع، وهو المفتش راعلان من كراشمستر.

كنت أعرف ميروو بشكل جيد، فقدمت له يوارو وشرحت الموقف. كان واضحاً أن رئيس الشرطة مترجع من هذا الشعور، وبدا

المفتش راعلان عابساً مكلمهراً، أما المفتش ديمر فبدا متبهماً قليلاً لروايته علامات الطيق والانزهاج على رئيسه.

قال راعلان ستكون القضية واضحة وضوح الشمس. لن تكون بنا حاجة لتدعيل الهواة في القضية، من شأن أي مفقود أن يرى الطريقة التي حدثت بها الأمور اللينة الماصية، وبذلك ما كان لنا أن نصبح انتي هشرة ساعة من التحصيل.

كان يوجه نظراته الحائلة إلى المسكين فيبر الذي قابلهما يورود تام. أما الكولونيل ميروو فقد. من حق عائلة أكرويد أن تقوم بما تراه مناسباً بالطبع، لكننا لا نريد إعاقة التحقيق الرسمي بأي حال من الأحوال. سي أعرب السمعة الطيبة التي يتحلى بها السيد يورود بالطبع.

قال راعلان: إن الشرطة لا يستطيعون -لسوء الحظ- حمل دعاية لأنفسهم.

كان يوارو هو الذي أنقذ الموقف إذ قال الحقيقة أنني تقاعدت من عملي وعزمت على ألا أتولى أي قضية مرة أخرى، وهو كل شيء فإني أعاف من الشهرة، وأرجو ألا يذكروا اسمي في حالة استنفاعتي المشاركة في حل اللعرة.

انفرجت أسارير المفتش راعلان قليلاً، وقد الكولونيل وقد تحدثت عقده سمعت ببعض نجاحاتك الباهرة.

قال يوارو بهدوء: لقد اكتسبت خبرة كبيرة بالعمل، وبكتني حققت معظم نجاحي بمساعدة الشرطة وأنا معجب كثيراً بجهاز الشرطة الإنكليزي، وبوأن في المفتش راعلان بمساعدته فهذا يشرفني

صارت محبة المعش أكثر اتعراجاً وتسامحاً، وسحبني الكونوبيل
ميرور جانباً وتسم قللاً: لقد قام هذا الرجل - كما سمعت - بأشياء
ممتة للنظر حقاً إن حريصون على عدم استدعاء سكوت لا تديره بالطبع.
يبدو أن راعلان واثق من نفسه كثيراً، لكنني لست واثقاً جداً من أمي
أنفق معه؛ فإن أعرف أصحاب العلاقة أكثر منه يبدو أن هذا الرجل لا
يبحث عن الشهرة، أليس كذلك؟ سوف يسبق عمله مع دون أن
يتدخل فيما لا يهنيه أليس كذلك؟

قلت بجدية، مبعث لتحقيق مجد أكبر للمفتش وراغلان.

قال الكونوبيل ميرور مبتهجا وبصوت أعلى: حساء حساء
يجب أن تضعك في صورة آتمة التطورات يا سيد يوارو

قال يوارو: أشكرك أعبرني صديقي الدكتور شيلارد شيئا عن
لأشياء في الخادم؟

قال راعلان على الفور: هذا كله جراء. هؤلاء الخدم العاصون
يلتذون التطبيقات الراقية يرتفعون إلى الحد الذي يتصرفون معه بخرقة
تبعث الرعدة دون أي سبب

قلت ملجأ، ماذا عن البصمات؟

- ليست كبصمات باركر

انقسم ابتهامة عديمة ثم قال: كما أن بصماتك - يا دكتور -
وبصمات السيد ريموند لا تصبغ هي الأخرى.

سأله يوارو بهدوء. وماذا عن بصمات الكابتن رالف باتون؟

أجسست بإصعاب داعلي بالطريقة التي يتولى بها معالجة
موضوعه رأيت علامات الاحترام بادية في عيني المفتش الذي قال
أرى - يا سيد يوارو - أنك لا تترك الأمور تبيت مسعدتي العمل
معدت، سأعقد بصمات الشاب حالما معثر عليه.

قال الكونوبيل متحمسا: لا أملك إلا أن أشعر بأنك معطيني أبهى
المفتش، لقد عرفت رالف باتون منذ أن كان صبيا، وهو لا يمكن أن
يتخط إلى مستوى ارتكاب جريمة قتل.

قال المفتش يوارو: رجا

سألت: ماذا لديك صده؟

بعد خروج عبد التاسعة في الليلة الماضية، وقد شوهد قرب
فورتني بارك حوالي الساعة التاسعة والنصف، ولم يره أحد بعدها
يُعتقد أنه يعاني من صعوبات مالية كبيرة وقد حصلت على حذائه،
وهو حذاء بنعل من مطاط بذي روجان من الأحذية متشابهة تماما،
وأن ذاهب الآن لمقررتها مع آثار الحذاء في غرفة القنصل، الشرطي
موجود هناك سمع أي شخص من البيت بها

قال الكونوبيل: سنذهب على الفور من سأتني مع أنت والسيد

يوارو؟

والقضاء فانطلق جميعا في سيارة الكونوبيل

كان المفتش خريصاً على الذهاب فوراً إلى غرفة القنصل بمعية

آثار الأقدام وطلب أن نرله عند كورج الحارس، وفي منتصف الطريق تقريباً وعلى اليسار كان هناك سمر يتفرع عن الطريق ويؤدي إلى المصطبة وإلى نافذة مكتب السيد أكرويد.

سأل وليس الشرحة أتريد الذهاب مع المفتش يا سيد يوارو أم تفضل معاينة المكتب؟

اختار يوارو البديل الأخير ففتح بادركر د الباب، وكان ملوكة يتسم بالرضا عن الدات وبالاحترام وبدأ أنه قد تعافى من دوة الذعر التي صاحبت النحلة الماضية

أخرج الكولونيل ميورور مفتاحاً من جيبه وفتح الباب المؤدي إلى الردهة، ثم أشار إلينا بمحور المكتب وكان باستثناء رفع الحثة من مكانها فإن الغرفة بقيت على ما كانت عليه تمام اللينة الماضية يا سيد يوارو

سألت وحدثت الحثة؟

شرحت له وضع جلسة أكرويد بالضيطة، وكان كرسي القليل ما يزال مكانه أمام الملهة

ذهب يوارو وجلس عليه فإلاً أرى كانت الرسالة للزرقاء التي حدثتني عنها صدم غادرت الغرفة؟

- كاد السيد أكرويد قد وضعها على هذه الطاولة الصغيرة عنى يمينه.

أولاً يوارو وقال: باستثناء هذه، كل شيء كان في مكانه؟

- نعم، أظن ذلك.

كولونيل ميورور، هن تفصل ومجلس على هذا الكرسي قليلاً
شكراً لك والآن يا حضرة الدكتور، هن تنطلم وتوضح لي وضع الحنجر بالضيطة؟

علت ما طلبة مني السيد يوارو بينما ظل واقفاً عند مدخل الباب.
ثم قال: إذن كان يمكن رؤية مقبض الحنجر من عند الباب بوضوح.
كنت تستطيع أنت، وبدركر أن تراه فوراً ليس كذلك؟

نعم.

ذهب يوارو إلى النافذة وسأل وهو يدير رأسه كان المصباح الكهربائي مضاد بالطبع عندما اكتشفت الحثة؟

واقفته، ثم جئت إلى حيث كان يتفحص الآثار على عتبة النافذة.
قال بهدوء: "العلامات المصطبة من نفس النوع الموجود في حذاء الكابش بانون" ثم عاد إلى وسط الغرفة مرة أخرى. كانت عيانه نقلان النظر حول الغرفة وتنفحصان كل شيء فيها بتفكرات سريعة مدروسة.
وأخيراً سأل: هل أنت شديد الملاحظة يا دكتور؟

قلت وقد فاجأني بسؤاله. أظن ذلك.

- أرى أن النار موقدة في المدفأة. كيف كانت النار عندما حلقت الباب ووجدت السيد أكرويد مقتولاً؟ أكانت قد خبت؟

ضحكت ضحكة غيلة وقلت: إني. أتي لا أستطيع الحزم حقاً، فلم ألاحظها. ربما السيد ريموند أو المبحر بلالت..

هر يوارو رأسه باليسامة باعثة وقال يجب على المرأة أن تعمل
وفى مسج معين. لقد أعطاني الحكم عندما سألتك ذلك السؤال،
فلكل رجل معرفته الخاصة به إن توسعت أن يسرد بي تفاصيل مظهر
المرءة؛ فلن يفوتك أي شيء في هذا المجال، وإذا أردت معلومات
عن الأوراق الموجودة على المكتب فقد كان من شأن السيد ريموند
أن يلاحظ أي شيء هناك، وإذا أردت تفاصيل عن النار فلا بد أن تسأل
الرجل المختص المعنى بملاحظة هذه الأشياء. سمحوا لي...

ذهب عند المدفأة بمسحة وقرع الحرس، فجاء باركر بعد وقت
قصير وقال متردداً: لقد قرع الحرس يا سيدي

قال الكولونيل ميرووز: تعال يا باركر. هذا السيد يريد سؤالك
شيئاً

انضت باركر إلى يولور باحترام، فقال الرجل الصغير: باركر،
عندما خلعت الباب مع الدكتور شبارد الليلة الماضية ووجدت سيدك
فتيلاً، كيف كانت حالة النار؟

رد باركر على الفور: كانت قد عجبت كثيراً يا سيدي، حتى لقد
كادمت تنطلق.

قال يوارو: أه.

كانت الصبيحة تكاد توحى بالانقضاء، ثم ما لبث أب أكمل
اتقنر حنولك يا عزيزي باركر هل تبدو المعرفة كما كانت عليه صاعقتها
تماماً؟

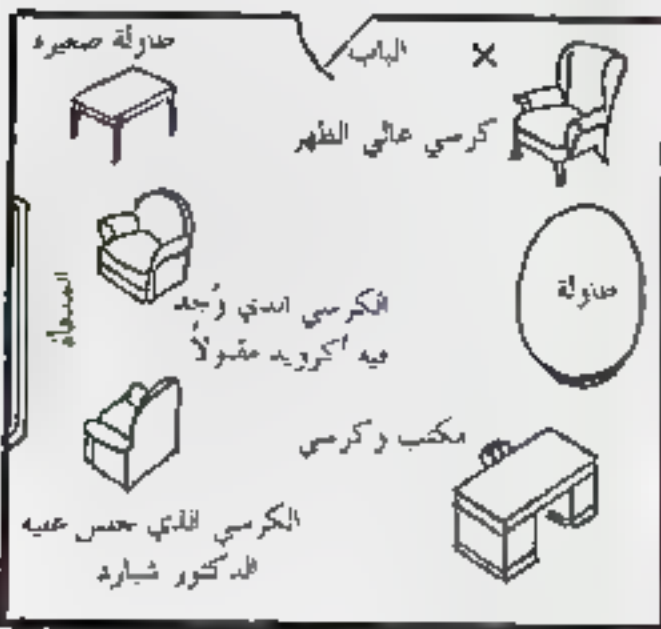
نظر المخدم حوله ووقع عيناه على النافذة، قال: كانت الستائر

مسدلة يا سيدي وكان المصباح الكهربائي مضاء.

أوما يوارو موافقاً ومباً: أيوجد أي شيء آخر؟

- نعم يا سيدي، كان هذا الكرسي مسحوباً إلى وراء فيلاً

أشار إلى كرسي كبير عالي الظهر إلى يسار الباب بين باب
المعرفة والنافذة. وقد أرفقت رسماً للفرقة مع الكرسي موضوع الحديث
مشاراً إليه بعلامة X.



قال يوارو: أربي كيف كان

سحب المخدم الكرسي المعني مسافة لمعنى عن الحائط وأداره
حتى أصبح مواجهاً للباب.

همس يوارو! هذا غريب! ليس من شأن أحد أن يرغب بالجنون
على كرسي بهذا الوضع ترى من الذي دفعه إلى الوراثة إلى مكانه مرة
أخرى؟ أنت أوجهته يا صديقي؟

قال ياركر لا يا سيدي كنت بالغ الازعاج برؤية سيدي في
الوضع الذي وجدناه عليه.

نظر يوارو إلى من أوجهته أنت يا دكتور؟

مزوت رأسي نائياً، ثم تدخل ياركر قائلاً كان إلى الوراثة في
موضعه عندما وصلت مع الشرطة يا سيدي. أنا واثق من هذا
قال يوارو مرة أخرى: غريب.

كنت لا يد أن يموثد أن يلات هو الذي دفعه إلى الوراثة هذا
غير مهم بالتأكيد، أليس كذلك؟

قال يوارو "إنه غير مهم على الإطلاق" ثم أضاف يهسوء. وهذا
ما يجعل الأمر مثيراً حقاً.

كان الكولونيل ميروو "أرجح المعصرة دقيقة واحدة"، ثم عثر
الغرفة مع ياركر

سألت يوارو. هل تعتقد أن ياركر صادق؟

- بخصوص الكرسي؟ نعم. أما فيما عدا ذلك فلا أدري. سجد
- دكتور - إذا عاينشت قصاي من هذا النوع أو بعضها يشبه بعضاً في
شيء واحد.

سألته يفصول: وما هو ذلك؟

- إن كل شخص مصي بها لديه ما يحميه

سألته مبسماً: وهل لديك شيء؟

نظر يوارو إلى إيمان وقال بهدوء: أظن ذلك.

- ولكن ..

قال يوارو "هل أعبرتني كل شيء تعرفه عن هذا الشاب باتون؟".
ثم ابتسم بهما أحمر وجهي وأصاف. آه، لا تعرف: لن أصطط عليك!
سأعرفه في الوقت المناسب.

قلت على عجل لإعفاء ارتياكي أنمى لو تعبرني شيئاً عن
أساليبك النضعة المنطقة بالنار على سبيل المثال؟

- آه! تلك مسألة بسيطة للغاية. كنت يدك تركت السيد أكرويد
الساعة التاسعة إلا عشر دقائق، أليس كذلك؟

- بلى، أظن ذلك، بالبط.

- كانت النافذة - وقتها - مقفلة بالمرلاج والباب غير مقفل.
وعني الساعة العاشرة والربع عندما اكتشف الحثة كان الباب مقفلاً
والنافذة مفتوحة من الذي فتحها؟ وأصبح أن السيد أكرويد ربما كان
هو الذي فتحها بنفسه، وذلك لو حدد من سببين. (لأن العرفة أصبحت
لا تطاق من شدة الحر) ولكن ذلك لا يمكن أن يكون هو السبب لأن
النار كانت على وشك أن تفسد ركاب درجة الحراره متدنية للغاية

الليلة الماضية) وإنما أن يكون قد أدخل شخصاً من حيث المبدأ وإذا أدخل شخصاً من ذلك الطريق فلا بد أن يكون شخصاً يعرفه حينئذ، لأنه أظهر مخوفه قبل ذلك من موضوع فتح تلك النافذة.

قلت - يبدو ذلك بسيطاً للغاية

- كل شيء بسيط إذا ما قمت بترتيب الحقائق ترتيباً متسلسلاً. إننا مهملون - الآن - بمعرفة شخصية الرجل الذي كان معه الساعة التاسعة والتعريف ليلة البارحة كل شيء يدل على أنه هو الشخص الذي دخل من النافذة. ورغم أنه السيد أكرويد شوهد على قيد الحياة بعد ذلك بواسطة الأمسة فلور، وما لا يستطيع الوصول إلى حل بهذا الأمر إلا إذا عرفت من يكون ذلك المرء ربما بقيت النافذة مفتوحة بعد مغادرته وبالتالي سمحت للفئران بالدخول منها أو أن الشخص ذاته عاد ودخل منها مرة أخرى. آه! ها قد عاد الكروتويل.

دخل الكروتويل مبهزجاً بنشاط قائلاً: لقد تبعتها تلك المكالمة الهاتفية أخبرني لم تأب من هذا فقد تمت مع الدكتور شارد الساعة العاشرة والربع الليلة الماضية من هاتف عام في محطة كنغز أبوت. كما أن قصدير يريد الليل يغادر إلى أيفر بول الساعة ١٠.٢٣ ليلاً.

* * *

الفصل الثامن

المفتش راغلان وأفق

مطر كل منا إلى الأخر قلت: مستقوم بالامتثال عن ذلك في المحطة بالضياع؟

أمر طبيعي، لكنني لست متفائلاً من النتيجة؛ فأنت تعرف كيف هي المحطة

كنت أعرف ذلك بالفعل. كثر أبوت مجرد قرية صغيرة لكن محطتها نقطة تلاقي مهمة لخطوط راب، لمعظم القطارات السريعة تفق جيب كد أنيق نقطة تحويل وتنظيم لقطارات، ويوجد في المحطة هاتقان أو ثلاثة هواتف عمومية وفي ذلك الوقت من الليل تصل ثلاثة قطارات محببة إلى المحطة في أوقات متقاربة، يتحرك ركابها من الدقائق بالقطار السريع المتجه إلى الشمال والذي يصل الساعة ١٠.١٩ ويغادر الساعة ١٠.٢٣ ليلاً، والمحطة كلها ممتلئة بالركاب في ذلك الساعة، ولذلك فالفرصة صعبة جداً في ملاحظة شخص معين استخدم الهاتف لو ركب في القطار السريع.

سأول ميلرور: ولكن لماذا يحصل أصلاً هذا ما أجده غريباً للغاية
لا يبدو لهذا الأمر معنى أو هدف.

قام بوزو بتعديل حلقة من الفخار الصيني على أحد أرفف الكتب
وقال دون أن يلتفت: تأكد أن لذلك سبباً

- ولكن ماذا يمكن أن يكون؟

- عندما تعرف هذا ستعرف كل شيء. هذه القضية غريبة جداً
ومثيرة جداً

كان في حرفة نطقه عبارته الأخيرة شيء لا يكاد يوصف
أحسست أنه كان ينظر إلى القصيدة من زاوية غريبة خاصة به ولم
أستطع معرفة ما رآه

ذهب إلى الساحة ووقف هناك ينظر إلى المزارع وقال هل قلت
ليادكتور شارد إن الساعة كانت التاسعة عندما التقيت بهذا العريب
مزارع اليوم؟

سألني السرور دون أن يلتفت إليّ وأجبت: نعم، سمعت ساعة
الكثيمة تدق معلنة الساعة التاسعة.

- كم سيأخذ من الوقت للوصول إلى البيت... للوصول إلى
هذه النافذة على سبيل المثال؟

- خمس دقائق حتى يصل من الطريق المارحي، وربما دقيقتين
أو ثلاثاً فقط إذا جاء من الممر الذي يفرع عن يسار الطريق وتوجه إلى
هنا مباشرة

- ولكن حتى يأتي من هذا الطريق لا بد أن يكون ممباً به
كيف أوضح لك؟ هذا يعني أنه كان هنا من قبل أي أنه يعرف
المنطقة المحيطة بالبيت

رد الكولونيل ميلرور: هذا صحيح.

تستطيع دون شك - بعرفة إن كان السيد آكرويد قد استقبل
أي غريب خلال الأسابيع الماضية، اليس كذلك؟

قلت. (يمكن الشاب ريموند اختياره بذلك).

اقترح الكولونيل ميلرور: فاللاً أو باركر.

قال بوزو: يتسماً أو كلاهما معاً.

ذهب الكولونيل ميلرور يبحث عن ريموند وقرعته الجرس طياً
ليأركر مرة أخرى وسرعان ما عاد الكولونيل ميلرور ويصحبته
السكرتير الشاب حيث قلعه بوزو كان جيومري ريموند مشيماً
وويتهم كعادته ويبدو أنه فوجئ وفرح لتعرفه على بوزو

قال: لم أكن أعرف أنك تعيش بيننا مستراً يا سيد بوزو. سيكون
شرافاً عظيماً أن أراقبت وأنت تعمل. آه، ما هذا؟

كان بوزو يقف على يسار الباب تماماً. فلما الآن فقد محرك
جدياً محملاً وعرف أنه لا بد قد سحب الكرسي بسرعة إلى أنه أصبح
في المكان الذي أشار إليه باركر بينما كنت أدير نظيري له

سأله ريموند ساعراً هل تريد مني الجلوس على الكرسي لتأخذ

عينة من الدم؟ ما الأمر؟

- يا سيد ريموند لقد كان هذا الكرسي مسجوباً هكذا الليلة الماضية عندما وجد السيد أكرويد مقتولاً، وأدخلهم أعاده إلى مكانه مرة أخرى. هل أنت الذي فعلت ذلك؟

جاء رد السكرتير دون لحظة واحدة من التردد: كلا، لم أفعل ذلك، كما أنني لا أتذكر أنه كان في ذلك الوصف، ولكن لا بد أنه كان كذلك ما دمت تؤكد هذا على أية حال لا بد أن شخصاً غيري قد أعاده إلى مكانه الصحيح. هل أقصد عنيكم ذلك قليلاً معيماً؟ أمر سيئ للغاية!

قال رجل التحري: لا أهمية لتلك الهدأ إن ما أريد - حقاً - أن أسألك عنه: يا سيد ريموند - هو هل جاء أي شخص غريب لرؤية السيد أكرويد خلال الأسبوع الماضي؟

فكر السكرتير بعض الوقت مقتطعاً حنجره وأثناء ذلك جاء باركر يرد على التحري وأخيراً قال ريموند: لا، لا أتذكر أحداً هل تذكر يا باركر؟

- معذرة يا سيدي، ما تقول؟

هل جاء أي غريب لرؤية السيد أكرويد هذا الأسبوع؟

فكر الخادم بعض الوقت ثم قال: ذلك الشاب الذي جاء يوم الأربعاء يا سيدي علمت أنه كان من شركة كيرتس آند تراوت.

لحق ريموند تلك القرصية بإشارة من يده وقال: "آه، نعم، أذكره،

لكنه ليس العربي الذي بعينه هذا السيد" ثم التفت إلى بوارو وقال: كان السيد أكرويد يصكر بشره جهور الدكانفون كان سيماعدن في إنجاز عمل كبير في وقت محدود وقد أرسلت هذه الشركة مدونهاء، ولكن لم يحدث شيء، قال سيد أكرويد، لم يقرر شراءه

التفت بوارو إلى الخادم وسأله: هل يمكنك أن تصف لي ذلك الشاب يا باركر؟

- كان أشقر الشعر قصير القامة، وكان يلبس بدلة ورقاء أنيقة. إنه شاب حسن الهندام - يا سيدي - بالنسبة لمكانه الاجتماعية.

التفت بوارو إلى وسأل: كان الرجل الذي انتفضه خارج البوابة طويل القامة، أليس كذلك يا دكتور؟

قلت: نعم؟ كان طوله يحدود ستة أقدام تقريباً حسب ظني

قال اليلحيكي: إذن ليس في الأمر شيء. شكراً لك يا باركر

خطب الخادم ريموند قائلاً: لقد وصل السيد ريموند لثوبه يا سيدي إنه مهتم بمعرفة إن كان يستطيع معهم أنه خدمة كما أنه يود الحديث معك

قال الشاب: سأتي حتى الفور

خرج مسرعاً ونظر بوارو إلى رئيس الشرطة متسائلاً: فقال الكولونيل: إنه محامي العائلة يا سيد بوارو.

همس السيد بوارو: إنه وقت مليء بالمشاغل بالنسبة لهذا الشاب

- أظن أن السيد اكرويد كان يعتبره سكرتيراً قديراً جداً.

- منذ متى وهو يعمل هنا؟

- من متى فقط كما أظن.

- إنه يقوم بإصباحه على وجه الدقة؛ أنا واثق من هذا. كيف يسلي نفسه؟ هل يحب نوعاً من الرياضة؟

قال الكولوميل ميروور مبتسماً: السكرتير الخاص لا يملك الوقت الكثير لهذه الشيء. أظن أن ريمويد يحب العولف، والتنس في الصيف.

- ألا يحضر سباقات الخيل؟

- سباقات الخيل؟ لا، لا أظن أنه يهتم بالسباقات.

أوما يوارو بهذا وكأنه لقد اهتمامه. ثم نظر إلى المكتب حوله بهبطه وقال: أظن أنني رأيت كل ما يمكن رؤيته هنا.

أنا الآخر بعثرت حولي وقلت هامساً: لو كان بهذه الحدرات أن تتكلم

هو يوارو رأسه وقال: النسان وحده غير كاف لا بد أن تكون بها أيضاً عيون وأذان. ولكن لا تحسّن هذه الأشياء الميتة.

بعض يبله خرافة الكتب من أعني وأكمل يقول بكفاءة دائماً بالمسبة بي فهي أحياناً تتكلم. الكراسي، والطاولات. إن بها ما تفرقه؟

ثم ذهب إلى الباب ففتت: وماذا قالت؟ ماذا قالت لك اليوم؟

أدار رأسه فاحتيتي ورفع حاجبيه ساخراً يقول: نافذة مفتوحة، وباب مغلق، وكراسي يبدو أنه تحركه بنفسه بهذه الأشياء الثلاثة أقول "لماذا؟" ولا أحد يجابه

هو رأسه أسفاً ونفخ ما في صدره ووقف بطرف بعينه لنا بدا طافحاً بالإحساس بأهيتته إلى درجة سبعة وخمسة ويأتي أن أنساء إن كان -بعلاً- رجل تحرر فرجى منه فائدة ترى ألم تكن شهرته الواسعة قد بُنيت على سلسلة من الصدقات السبعة؟

أظن أن الكولوميل ميروور فكر نفس التفكير حيث كان غائباً سأله بسرعة: هل من شيء آخر تريد رؤيته يا سيد يوارو؟

أرجو أن تشكرم عني وتريبي حديقة الفصيات التي أعدد السلاح منها؟ بعد ذلك لا أريد شغل وقتك أكثر

ذهبنا إلى غرفة الاستقبال، لكن الشرطي أخذ الكولوميل جانباً ومضى في الطريق، وبعد حديث هامس بينهما اعتذر الكولوميل وتركنا أريت السيد يوارو طولة الفصيات، وبعد أن رفع شطاه وثر كيه يسقط أكثر من مرة فتح الباب الزجاجي وخرج إلى المصطبة تبعته إلى هناك، وكان المفتش راغلاً قد ظهر ثوبه من عند رلوية البيت وكان قادماً محمواً يده وجهه متجهماً تعلوه القنطرة وقار: أنت هب يا سيد يوارو؟ حسناً، لن نكون هذه فضيحة كبيرة، أنا أيضاً آسف مدسك. مجرد شاب لطيف انحراف

تحبهم وجه يوارو وقال بهدوء: إذن أخشى أنني لن أفيذك كثيراً؟

قال المفتش مهذلاً: وبما في المرة القادمة... رغم أنه لا تقع
عسناً جرائم قتل كل يوم في هذه الرواية الصغيرة للهادئة من العالم

بدأت البعثة على بورو، ثم تكلم بكل هدوء قائلاً: لقد كتب
حزم وسرعة والعين هل لي أن أسألك عن الأسلوب الذي تتبعه في
عملك؟

قال المفتش بالتأكيد: أولاً... المسيحية، هذا ما أقرته دائماً.
المنهجية؟

صاح لأعز آه! هذا شعاري أيضاً: المسيحية والنظام والخلابة
الرمادية الصغيرة.

قال المفتش وهو يحدق فيه: الخلابة؟

أوضح ايليجيكي قائلاً: خلابة المسح الرمادية الصغيرة.

- آه! بالطبع، أظن أننا جميعاً نستعملها

همس بورو، على درجات متفاوتة، وتوجد أيضاً فروقات في
النوعية ثم هناك ميكرونوجية الجريمة! لا بد أن يدرس المرء ذلك

- آه! هل عدت بهذا النوع من التحليل النفسي؟ أم أنا فرجل
بسيط ساذج. سأقول لك كيف أشرع في العمل أول شيء، المنهجية.
آخر مرة شوهد فيها السيد أكرويد على قيد الحياة كانت الساعة
العاشرة وأربعاً بواحدة بنة أسية لآمنة فلور أكرويد هقه هي
الحقيقة رقم ١٠ ليس كذلك؟

كما تقول.

- نعم! هي كذلك ويقول هذا الطبيب إن السيد أكرويد قد
مات قبل نصف ساعة على الأقل من اكتشاف البعثة التي اكتشفت في
الساعة العاشرة والنصف. أما رلت تقول هذا يا دكتور؟

قلت: بالتأكيد، نصف ساعة أو أكثر

- جيد. هذا يعطينا بالصبيد ربع ساعة لا بد أن تكون الجريمة
قد وقعت خلالها. لقد صممت قائمة بأسماء كل من كان في البيت
ودرسها ووضعت مديلاً أسمائهم مكان وجود كل واحد منهم وماده
كان يعمل بين الساعة ٩.٤٥ والساعة العاشرة مساءً.

أعطى بورو ورقة مرأتها من وراءه كانت الورقة مكتوبة بخط
أنيق وتقول:

المحبر بلانت... في غرفة البلياردو مع السيد ويموند
(يؤكد الأخير على ذلك).

السيد رابموند... في غرفة البلياردو (والغرفة أعلاه).
السيدة أكرويد... الساعة ٩.٤٥ كانت تراقب مباراة
البلياردو. ذهبت للنوم الساعة ٩.٥٥ (رأى رابموند
وبلانت وهي نضمد إلى غرفتها).

الآنسة أكرويد... ذهبت مباشرة من غرفة عملها إلى
غرفتها (يؤكد على ذلك باركر وأيضاً المعادمة ليسي
دي).

المحرم.

باركر... ذهب إلى غرفة الخزين (أكدت هلي دلت
مديرة المنزل الآنسة راسل التي نزلت لتكلم معه الساعة

٩، ١٧، وظلت معه عشر دقائق على الأقل.

الآنسة راسل... كما هو أعلام، تكلمت مع الخادمة

إيلسي ذيل الساعة ٩، ٤٥ في الطابق العلوي.

أورسولا بورن (خادمة الاستقبال)... في غرفتها حتى

الساعة ٩، ٥٥ ثم في صالة الخدم.

السيدة كوبر (طالعة)... في صالة الخدم.

فيلاديس جونز (خادمة ثانية)... في صالة الخدم.

إيلسي ديل... في غرفتها في الطابق العلوي، وأنها هناك

الآنسة راسل والآنسة فلور، أكرويد.

ماري ثريب (خادمة المطبخ)... في صالة الخدم.

الطالبة تعمل هنا منذ سبع سنوات، وخادمة الاستقبال

منذ سنة ونصف، وباركر منذ أكثر من سنة، أما

الآخرين فمحدثون، كلهم لا خبر عنهم سوى بعض الاشتباه

في أمر باركر.

قال يوارو وهو يميل إليه الورقة "قائمة متكاملة جداً"، ثم أضاف

بجدية: أنا واثق أن باركر لم يرتكب الجريمة

تدخلت في الحديث وكذلك أختي، وهي غي العادة مصيبة

لم يلتفت أحد للكلامي، وواصل المعتش كلامه. هذا يجعلنا

متبعين أهل البيت جميعهم حياً. تأتي الآن إلى نقطة خطيرة جداً؛

المرأة التي تعيش في غرفة البواب عند المدخل، ماري بلاك، كانت

تعلي البشارة الليلة الماضية عندما شاهدت رالف باتون يدخل البوابة

ويتجه إلى البيت.

سأفقه بجدية: أهي واثقة من هذا؟

واثقة جداً، فهي تعرف شككنا جيداً عبر مسرعاً واضطرب في

الممر إلى المبنى، وهو الطريق المختصر إلى المصطبة.

سأله يوارو وكان جالساً ووجهه ساكن لا يتحرك؛ ومتى كان

ذلك؟

في الساعة التاسعة وخمس وعشرين دقيقة بالضبط.

سكت الجميع، ثم تكلم المعتش مرة أخرى، كل شيء واضح

تماماً. القصة كلها متسقة دون أي خلل في الساعة التاسعة وخمس

وعشرين دقيقة شوهد الكاش باتون يعبر من أمام الكوخ، في الساعة

التاسعة والنصف أو نحو ذلك من ذلك سمع السيد جيوفري ريموند شخصاً

هذا يطلب مالاً والسيد أكرويد يرفض. ماذا حدث بعد ذلك؟ خرج

الكاشين باتون من نفس الطريق، من النافذة. أحد يدرج المصطبة جيدة

ودعاهما قاصداً تاراً، ثم جاء إلى نافذة غرفة الاستقبال المفتوحة لنقل

إن الساعة كانت العاشرة إلا ربعاً آنذاك. الآنسة فلور، أكرويد ودعت

عمرها، وكان الصبح بلانك والسيد أكرويد في غرفة الياردو غرفة

لاستقبال عالية تمسك إليها وأحد الصبح من طابوقة القضاة وعدد

إلى نافذة المكتب، فجمع حذره وتمسك النافذة، ثم لا حاجة لأن

أذكر التفاصيل. ثم اتصل خارجاً مرة أخرى وهرب ولم يعثر على

العودة إلى الفندق، فذهب إلى المحطة واتصل من هناك

قال يوارو بهدوء: لماذا؟

جعلت من مقاطعته كان الرجل الصغير يميل بحسنه إلى الأمام

وعينه قومضان يبريق أعين غريب.

وفوجئ المفتش وإعلان بذلك السؤال أيضاً فحمد قليلاً ثم قال. من الصعب معرفة سبب فعله هذا، لكن المحرمين يعملون أشياء غريبة ستعرف هذا لو كنت في سلك الشرطة إن أذكاهم بتركيب أسلحة غريبة أسياً... ولكن تعال معي لأريك آثار القدم.

لهماء عبر رواية المصطبة ثم إلى ناعمة المكتبة، ويأمر من وإعلان أحضر الشرطة الحذاء الذي أهدته المفتش من الفندق.

وضع المفتش الحذاء فوق الآثار وقال واقف، إنها نفسها لا أتأكد أنه نفس الحذاء الذي أحدث هذه الآثار؛ فلقد رحل بحذاءه الذي أحدث هذه العلامات. هذا زوج من الأحذية يشبه لكنه أقدم منه. انظر كيف احترمت نقوشه المطاطية؟

سأله بوارو ألا تظن أن عدداً كبيراً من الناس يلبسون أحذية بها نقوش مطاطية كهذه؟

قال المفتش هذا صحيح بالطبع، ما كنت لأركز كثيراً على آثار الأقدام بولا الشرطة الأخرى.

قال بوارو متأملاً لا بد أن يكون الكاتب رالف باتون هذا شاباً أحقق تماماً حتى يترك كل هذه الدلائل على وجوده.

- آه - حسناً، كانت ليلة صافية غير مسطرة كما نعرف لم يترك آثاراً على المصطبة أو على السرير المغطى بالحصي، ولكن - لسوء حظه - فإن شئت من المياه العذرية قد طفت مؤخراً عند نهاية الممشى، انظر

كان هناك ممر صغير مغطى بالحصي يصل إلى المصطبة على

بعد يصعد أقدام، وعلى بعد بضعة أمتار من نهاية الممشى كانت الأرض ممتلئة وموحلة، وعلى تلك البضعة الممتلئة ظهرت آثار لأقدام أهدب وبها آثار الحذاء ذي النقوش المطاطية.

تبع بوارو الممشى قليلاً والمفتش بجانبه، وفجأة قال هل لاحظت آثار أقدام ساء؟

صعد المفتش وقال: أمر طبيعي إن كثيراً من النساء يمشين على هذا الطريق والرجال أيضاً إنه طريق مختصر إلى البيت من المستحيل مرور كل هذه الآثار ومعرفة أصحابها، ومع ذلك فإن آثار التلثم الموجودة على عتبة النافذة هي المهمة حقاً

أوما بوارو برأسه موافقاً، وعندما اقتربنا من الطريق الخارجي قد المفتش لا حاجة لأن نلعب أهدب من ذلك، الطريق كله حصي هو وهو صلب جداً.

أوما بوارو مرة أخرى، لكن حينه كنا كنا مركزين على بيت صغير في الحديقة من يملأ فيه اسم ألييب الصبي، كان البيت على يسار السرير أمامنا وهناك ممشى مغطى بالحصي يؤدي إليه.

لرقت بوارو قليلاً بينما عاد المفتش باتجاه البيت، ثم نظر إلى وقال وعينه تفرقان لا بد أن الله قد سافلك إلى لتحل محل صليبي هينشتر، غائب بجانبتي دوماً ما رأيك بتفتيش ذلك الألييب الصغير؟ إنه يشير اهتمامي.

ذهبوا إليه وفحصا كان المكان مظلماً من الداخل، وكان فيه بعض الكراسي الصلبة وعلقم سبعة الكروكي الحشوية وفجأني صديقي

الجديد بتصرفه؟ فقد برز على الأرض وجعل يحير على يديه وقدميه،
ومن وقت لا آخر كان يهر رأسه وكأنه غير راضٍ، وأخيراً جلس على
قدميه وتمتم قائلاً لا يوجد شيء حسناً، ربما كان ينبغي توقع ذلك،
ولكنه كان سيهي الكثير...

سكت فجأة وقد تصبب جسده، ثم مَدَّ يده إلى أحد الكرسي
الصدئة وفرغ شيئاً من أحد جواربه.

صحت قائلاً: ما هذا؟ ما الذي وعدته؟

اسم وهو يفتح يده حتى أرى ما بداخلها؛ قطعة صغيرة من
قميص يابس أبيض اللون أخذتها منه ونظرت إليها باستعراب ثم أعطتها
إليه وسألني وهو ينظر إليّ بدمعان ماذا نعيم منها يا صديقي؟

قلت وأنا أصم كتمت حيرة. مجرد ورقة من منديل.

قام بمحاولة أخرى والنقطة ربلت صغيره ريشة ورقة كما تبدو
وصاح قرحاً وهذه؟ ماذا، نعيم منها؟

حدثت فيه دون أن أدرك.

وضع الريشة على جبهته، ثم نظر ناحية إلى قطعة القميص الأبيض
وقال: ورقة من منديل؟ ربما كنت على حق، ولكن لا تكرر هذا إن
أي مصفة جيدة لا تضع النشا على منديل.

أوما إليّ منهجاً ثم وضع قطعة القميص في محفظته بحذر

* * *

الفصل التاسع

بركة السمك

عدن إلى البيت معاً ولم يشاهد بلمش أي أثر توقف هوارد
على المصطبة وظهره إلى البيت وهو يلتفت برأسه من جانب لآخر
بطءه وأخيراً قد أعجاب بيت جميل من ممرته؟

صحتي كلماته. كان غريباً أن مسألة الإرث لم تعطر بيالي
حتى تلك اللحظة. راقني هوارد يلعبان ثم قال أعطني فكرة جديدة
عليك؟ أتم تشكر بها من قبل؟

قلت صادقاً: الحقيقة أنني لم أعمل! انتهى فكرت بالأمر

نظر إليّ مرة أخرى بعصبون ثم قال متأملاً ترى ماذا قصدت
بهذا؟

ذكرته بكلامه وأنا أتهكم: كل إنسان لديه ما يعنيه.

بالصبط.

- أما ريت تعتقد ذلك؟

أكثر من أي وقت مضى يا صديقي، ولكن ليس من المهل
إغفاء الأشياء عن هيركيول بوارو؛ لديه موهبة في الاكتشاف

كان يتكلم وهو يهرل عبات المذبذبة، ثم قال وهو يشير رأسه
نوراء. لنمش قليلاً الهراء جميل اليوم.

تبعتها، فقادني إلى ممر إلى اليسار محتاط بأشجار الطقوس.
كان هناك ممشي محتاط من حاييه بأحواض الزهور الجميلة وهي نهاية
الممشى توجد فسحة دائرية مغطاة بها مقعد وبركة أسماك وبدلاً من
متابعة السير في الممر إلى نهايته ممر بوارو في ممر آخر يلتف على
جانب منحدر مكسو بالأشجار، وهي بقعة مريحة هناك كانت الأشجار
قد أزيلت ووضع مكانها أحد المقاعد. النجوس هناك يعطي منظراً رائعاً
نظيف وبطل على الفسحة المعبدة وبركة الأسماك.

قد بوارو وهو ينظر إلى المشهد أمامه "إنكثير جميلة جداً"، ثم
انقسم وقال بصوت ضعيف: وكذلك الفتيات الإنكليزيات. أنصب - يا
صديقي - وانظر إلى الصورة الجميلة أمقل منا

عندها رأيت نوراً كانت تسير على الممر الذي كنا يسير عليه
قبل قليل وهي تمدد بأغنية مصيرة، وكانت خطواتها أقرب إلى الرقص
مها إلى المشي. ورغم ثوبها الأسود الذي كانت ترتديه فذلك هيجت ما
كانت لتدل إلا على اليهجة دارب فجأة على رؤوس أصابعها وانف
ثوبها الأسود طائر مع دورتها، وفي نفس الوقت ألقت برأسها إلى
النوراء وصحكت ضحكة عالية ويصيح كالنمل على هذا الحد يخرج
رجل من بين الأشجار. كان ذلك هكتور بلانت، وجهدت الفتاة وتغيرت
ملامحها قليلاً وهي تقول: لقد أخفقتي... لم أركه

ثم يقل بلانت شيئاً لكنه وقف ينظر إليها صامتاً بعض الوقت،
وقالت فلور يشيء من الغيبث إن ما يحجبني فيك هو أحاديثك
المتدفقة البهيحة

أظن أن ذلك قد جعل وجه بلانت يحمر تحت مسحة الشيء
لوحنها الشمس، وعندما تكلم كان صوته مختفياً كانت فيه برة غريبة
من التواضع. قال: لم أكن أبداً رجلاً بعيد الكلام، حتى عندما كنت
شاباً

قالت فلور بعدة أخص أن ذلك كان منذ زمن طويل جداً
أدركت السعيرة المبطنة في لهجتها، ولكن لا أخص أن بلانت
أدرك ذلك. قال ببساطة: نعم؛ منذ زمن طويل.

سألته فلوراة كيف يشعر المرء وهو محجور كبير؟
كانت السعيرة هذه المرة أكثر وضوحاً، لكن بلانت كان
مستغرقاً في تفكيره. ثم سألتها: هل تذكرين ذلك الرجل الذي باع
روحه للشيطان مقابل أن يعود شاباً؟ توجد أوبرا حول هذه القصة.

- تقصد بفيلوسته؟ أليس كذلك؟
- بئس، فلوست، قصة غريبة. من شارب بعضاً أن يفعل ذلك إن
استطاع

صاحبت فلوراً بشيء من الغيظ والاستمتاع في آن معاً. من شأن
من يسمعك أن يظن أن عظامك بالية تماماً

لم يقل بلانت شيئاً، ثم انصب بهماً من نوراً إلى مكان آخر

وقال وكأنه يحاطب جدع شجرة كانت بجانبه إن الوقت قد حان
لعمود إلى أفريقيا.

- أنت ذاهب في حملة أخرى لصيد الحيوانات؟

- أظن ذلك، ذلك ما أفعله في العادة. أتصيد الصيد

- أنت صيدت الحيوان الذي غلق رأسه في المسألة؟

لوما بلانت، ثم قال بسرعة كمعاقته وقد احمر وجهه: هل أنت
مهيمة بجدد أي من الحيوانات؟ إن كنت كذلك فيوسعي أن أحضره
لك.

صاحت فورا: آه! أرجوك أن تحضر لي جنوداً هل تعني حقاً ما
تقول؟ ألن تنسى؟

قال: "لن أنسى"، ثم أصاب ياندفاعاً مفاجئاً من الطلاقة. حان
الوقت لرحيلي، فأنا لا أصبح لمثل هذا النوع من الحياة. إنني رجل فط
لا أصبح بحياة الاجتماعية، ولا أعرف أدبها وسوكياتها، ولا أتذكر
-أبدأ- الأشياء التي ينبغي على المرء قولها في مناسبات معينة. نصيب
حان وعت الرحيل.

صاحت فورا: ولكنك لن تذهب الآن. لا .. ونحن في هذه
المشكلة. آه، أرجوك! لو ذهبت

التفت بعيداً، فسألها بلانت: هل تريد مني البقاء؟

كان يتكلم متأباً وبمسألة شديدة، فقالت: نحن جميعاً ..

- إنني أقصدك أنت شخصياً

التفت فورا إليه مرة أخرى ونظرت في عييه وقال: أريدك أن
تبقى، إن .. إن كان ذلك يشكل أي عائق.

قال بلانت: إنه يشكل كل العقائق.

سكت الاثنان قليلاً. جلسا على مقعد صغير قرب بركة
الأسماك وبدا أن أحدهما منهما لم يكن يدري ماذا يقول بعد ذلك.

أخيراً قالت فورا: إنه .. إنه صباح جميل لا أريدك إلا أن أسمع
بالمسألة رغم .. رغم كل شيء. أحسب ذلك إحساساً قديماً من
قبلي؟

قال بلانت: بل هو طبيعي جداً أنت لم تقابلي عمك إلا من
مستقبل فقط، أليس كذلك؟ ولديك من غير المتوقع أن تحربي كثيراً،
من الأفضل أن لا يوافق المرء في ذلك.

قالت فورا: فيك شيء يعزي النفس، فأنت تجعل الأمور تبدو
بسيطة للغاية

قال الصيد الكبير: عادة ما تكون بسيطة عموماً.

- ليس دائماً

كان صوتها قد انخفض، ورأيت بلانت يلتفت وينظر إليها كمن
عاد بعينه من ساحل أفريقيا. بدا واضحاً أنه امتلأ تغير ببرها حيث
قال بعد دقيقة أو اثنتين وبطريقة مفاجئة: أعتقد أن عبيث ألا تعلقي

أقصد بخصوص ذلك الشاب إن المفتش أحقق الكل يعرف أن من
المعجزة التفكير بأنه معها لابد أن الفاعل وحل من الخارج يعني
ما هذا هو الحل الوحيد الممكن.

نظرت فلورا إليه وقالت: هل ترى ذلك حقاً؟

كان بلانت بسرعة ألا تطير ذلك أيضاً؟

- أنا؟ آه نعم بالطبع.

سكتا مرة أخرى ثم قالت فلورا: إني... سوف أصيرك لسان
شعرت بالسعادة هذا الصباح مع أنك ستحدد أنني بلا قلب، لكنني
سأخبرك كنت سعيدة لأن المحامي، السيد هاموند أخبرنا عن الوصية.
لقد ترك لي المم ووجع عشرين ألف جنيه. تصور... عشرين ألف جنيه
جميلة

بدأ بلانت مذهولاً وقال: هل يعني لك ذلك الكثير؟

- يعني لي الكثير؟ بل يعني كل شيء. الحرية... الحياة... لا
مريد من التخطيط والتقدير والكذب...

قاطعها بلانت بسرعة: الكذب؟

بست فلورا ولم تجب قليلاً ثم قالت بإبهام: تعرف ما أقصد
التظاهر بأنك شاكر لأخائك الأغنياء على كل الأشياء المستعملة التي
يعطونك إيها... معطفاً من السنة الماضية وتناهي وقبعت قديمة

- لا أعرف الكثير عن ملابس السيدات، ولكنني أظن أنك تبدين
حسنة المظهر دائماً.

قالت فلورا بصوت منخفض: ذلك أنه تكلفني مالاً كثيراً لا
مريد الحديث عن الأمور المصعبة أنا سعيدة للغاية إني حرة، حرة في
أن أفعل ما أشاء حرة في أن لا.

سكتت فجأة فسألها بلانت بسرعة: أن لا تفعل ما؟

- سميت الآن... ليس أمراً مهماً.

كان بلانت يمسك بحص في يده، وأدخلها في البركة وبدأ
يحاول تحريك شيء بهاء فسأته: ماذا تفعل يا ميجر بلانت؟

- يوجد شيء لأمع هنا لرى ماذا يكون؟ إنه يشبه دبوراً من
ذهب، ولكنني أثرت العين الراكدة فاحتلني

ثم ألقى حجراً صغيراً في بركة الأسماك والتفت إلى فلورا وقال
بسرعة: معذرة: آلمة أكرهه، هل يمكنني عمل شيء؟ أقصد بتصميم
باترون؟ أعرف مدى قلقك

قالت فلورا بصوت فائق: أشكرك، لا يوجد شيء يمكن عمله.
سيكون رائع بغيره، فلقد جئت بأفضل واحد من رجال التحري في
العالم وسيقوم بكشف كل شيء

كنت قد أحسست - لبعض الوقت - بالتعامل بسبب مكاننا
القريب منهم لم يكن تنصت عليهما بمعنى الكلمة إذ كان يمكنني
الأنس النديس جلس أسير منا أن برعنا رأسيهما قليلاً حتى يريانا، ومع
ذلك كان عني أن ألت نظرهم لوجودنا منذ البداية بولا أن وفيني
كان يضعط على دراعي محذراً كان واضحاً أنه يريدني أن أبقى

صامتاً، ولكنه تصرف بسرعة في تلك اللحظة؛ فقد نهض واقفاً وتحدث وقال بصوت عالٍ: أرجو المصطفية، لا يمكن أن ادع الآنسة لتتحدثي بهذا السخاء دون أن ألفت انتباهها إلى وجودي. يقولون إن السامع لا يسمع من لغة الكلام الحسن، ولكن الحال معكف هذه المرة، وحتى لا تمرجاتي سآتي إليكما وأعتذر.

ثم أسرع دوراً إلى الممر وأن وراءه حتى وصنا إليهما عند البركة قالت فلورا: إنه السيد هيركبول بورو، أفتلك سمعت به.

دعني بورو احتراماً ثم قال بأدب: أعرف المبحر بلانت من شهرته إنني سعيد سقائك يا سيدي، وأنا بحاجة لبعض المعلومات التي يمكنك تزويدي بها.

نظر إليه بلانت متسائلاً، فسأله بورو: متى كانت آخر مرة رأيت فيها السيد أكرويد على قيد الحياة؟

- على العشاء

- ألم تراه أو تسمعه بعد ذلك؟

- لم أراه، لكنني سمعت صوته

- وكيف ذلك؟

- خرجت إلى المصطفية.

- أرجو المصطفية، متى كان ذلك؟

الساعة التاسعة والنصف تقريباً، خرجت أتمشي على المصطفية

أمام نافذة غرفة الاستقبال، سمعت أكرويد يتحدث في مكتبه

وعند بورو وأرج عتبة صغيرة، ثم تعثم قائلاً: لا يمكن أن تسمع أصواتاً في المكتب وأنت في ذلك المكان من المصطفية

لم يكن ينظر إلى بلانت، ولكنني كنت أنظر إليه، وشئت دهشتي رأيي بلانت وقد احمر وجهه وأوضح كارهياً؛ ذهبت إلى راحة المصطفية

- آه حقاً؟

لوحت بيده بأنه يريد المزيد من المعلومات، فقال بلانت قلنت أنني رأيت. امرأة متقي بين الشخصيات كانت مجرد خيال بملابس يضاء. لابد أنني أخطأت. وعندما كنت أقف عند راية المصطفية سمعت صوت أكرويد يتحدث مع سكريره

- هل كان يتحدث مع السيد جيوغري ريموند؟

- نعم؛ هذا ما قلت في ذلك الوقت. يبدو أنني كنت مخدعاً

- ألم يعاطبه السيد أكرويد بالاسم؟

- لا

- إذن هل في سؤالك عن سبب اجتماعك

أوضح بلانت جاهداً: سألت بأنه ريموند لأنه قال لي قبل أن أعرج إلى المصطفية إنه سيعاد بعض الأوراق لأكرويد. لم أفكر أنه ربما كان شخصاً آخر.

هل تذكر الكلمات التي سمعتها؟

- لا أستطيع. كانت كلمات عادية غير مهمة وسمعت طرفاً منها فقط فقد كنت أفكر في شيء آخر وقتها

نتمم بوارو: لا أهمية بذلك. هل حركت كرسياً إلى الوراء باتجاه الجدار عندما دخلت المكتب بعد اكتشاف الحقة؟

- تحريك كرسى؟ لا، ولماذا أفعل ذلك؟

رفع بوارو كتفيه حيرة لكنه ثم يجه، وانتعت إلى فلورا وقال: ثمة شيء أود معرفته منك يا آسة. عندما كنت تلتفتين للأشخاص في طولة العضيات مع الدكتور شبرد، هل كان الخمر في مكانه؟

دهشت فلور من السؤال وقالت: بامتياز. سألتى المعتش واخلل عن ذلك وأجبت: وسوف أجيبك أيضاً إنني متأكدة تماماً من أن الخمر لم يكن هناك واخلل يرى أن الخمر كان هناك وأن رالف سرقه بعد ذلك، وهو لا يصنقى، بل هو يعتقد أنني أقول هذا لكي لكي أنتشر على رالف.

سألها بهدوء: ألا تسترين عليه قديلاً؟

طربت فلور الأرض بقدمها وقالت: أنت الآخر يا دكتور شبرد؟ آه، أمر سيء!

شعر بوارو محرج الحديث ببقالة: صحيح ما سمعتك تقوله يا ميجر بلانت، في هذه البركة شيء يلعب سارى إن كنت أستطيع الوصول إليه.

جاء على ركبته قرب البركة ورفع كفه وأدخل يده في الماء ببطء حتى لا يهتز ماء البركة، ولكن رشم كل أحيائه تحرك الوصل وعكر الماء واضطر لسحب يده بحالة وحسن نظر غاصباً إلى الرجل حتى دراهه أعطيته مدبني فأخذه وهو يكي لي آيات الشكر والعرفان

نظر بلانت إلى ماعته وقال: اقرب وقت العشاء؛ يستحسن أن يعود إلى البيت.

سألت فلور: هل ستناول العشاء معنا يا سيد بوارو؟ أريدك أن لتلقي والدتي. إنها تعجب رالف كثيراً

الحنى بوارو احتراماً وقال: يسرني ذلك يا آسة.

- وهل ستبقى أنت أيضاً يا دكتور شبرد؟

ترددت، لكنها قالت: آه، أرجو!

ولما كنت رافياً بالشاء فقد قبضت الفحة دون مزيد من الترددات، وانطلقنا إلى البيت وعبوراً وبلانت في المقعدة

قال بوارو بخاصبي بصوت منخفض وهو يشير برأيه صوب فلور: يا به من شعراً ذهب حقيقي! سيكونان زوجين رائعين، هي والكاين باتون الأسمر القوسيم، أليس كذلك؟

نظرت إليه متسائلاً لكنه بدأ يتدثر من بعض قطرات الماء على كم معطفه: ذكرني الرجل -وعاً م- بالقسط. عشاء العصور وحرمة الشهد على تفاصيل أناقة. قنت متعاطف مع كل هذا دون الحصول على شيء، ترى ماذا كان حاصل البركة؟

سألني يوارو: هل تعجب أن ترى؟

حنقت به، فأومأ برأسي وقال بلطف وبهجة مؤبنة، يا صديقي العزيز، إن هيركيول يوارو لا يحكي أن ينام في إفساد ريشته دون أن يكون واقفاً من حصوله على غرضه، إن هذا سيكون غريباً وسخيفاً. وأنا لست بالسعيد أبداً.

عارضته قائلاً: لكنك أخرجت يدك عالية

- أحياناً يضطر المرء لبعض النكتم. هل تعبر مرضاك بكل شيء، كل شيء يا دكتور؟ لا أض ذلك. كما أنت لا تحبر أعتك بكل شيء، أليس كذلك؟ بل أن أظهر يدي فارغة نقلت ما كان فيها، إلى يدي الأخرى. مسترعى ما هو هذا الشيء.

فتح يده اليسرى، وكانت فيها قطعة صغيرة دائرية من الذهب كان محتام روح مساليده وأخلطه منه

قال يوارو: انظر دامتله.

نظرت. كان مكتوباً بدامنه بخط دقيق: من رء ١٣ آذار.

مغرت إلى يوارو، ولكنه كان مشغولاً في تفحص مظهره في مرآة حبيب صغيرة كانت معه. انهم يترتيب شاربهم ولم ينفست إلي أبداً، وعرفت أنه لا يريد الكلام

• • •

الفصل العاشر

خادمة الاستقبال

وجدت السيدة أكرويد في الصالة كان معها رجل صنيل المحجم لا يتكلم، ذو دقن يوحى بالعدوانية وعينين رماديتين حادتين، وقد كتبت كلمة «مخامي» على كل ملهبر من مظاهره.

قالت السيدة أكرويد: سيد هاموند سيتناول الغداء معاً. هل تعرف الميحر بلانت يا سيد هاموند؟ ولقدكتور شبارد؟ هو أيف صديق مقرب لزوج المسكين. ودعني أقدم لك.

سكتت وهي تنظر إلى هيركيول يوارو متحيرة، فقلت فوراً إنه السيد يوارو يا أماءة لقد أخبرتك عنه صباح اليوم.

قالت السيدة أكرويد بارتباك: آه! نعم، بالطبع! بالطبع إنه الذي سيحضر على راقع، أليس كذلك؟

قالت فلورا: سيحضر على قاتل عمي.

صاحت الأم: آه، يا إلهي! أرحوك! أعصابي لا تتحمل. إني

منهكة هذا الصباح. منهكة تماماً. إنه حادث فظيع حوس شك. كان
دوجر مولعاً بحمل التحف العربية والبيوت بها، ولا بد أن يده قد
انزلت أو نحو ذلك

قوبل هذه النظرية بصمت مؤدب، ورأيت بورو يأخذ المحامي
جانباً ويخبره معي على انفراد وبصوت منخفض ابتعداً ناحية النافذة
فلحبت إليهما، ثم ترددت قليلاً، ربما كنت أطفل

صاح بورو بحلوة أيضاً أنا وأنت - يا دكتور محقق بهذه
القضية جنباً إلى جنب، ويسمك كنت سأضيق أريد معلومة صغيرة من
السيد هاموند.

قال المحامي يحتلر فذهب أنك تعمل بالنيابة عن الكاهن رالف
باتون

هز بورو رأسه نفاقاً وقال ليس صحيحاً، إنني أعمل لمصلحة
العدالة، وقد طلبت الآنسة أكرويد منى التحقيق في وفاة عمها

هذا أن السيد هاموند قد فوجئ قليلاً، ثم قال. لا يمكن أن أصدق
بأن الكاهن باتون موثوق في هذه الجريمة، كائنه ما كانت قوة الأدلة
صده إن مجرد حقيقة حاجته الداسة إلى المال...

قاطعته بورو بسرعة: هل كانت حاجته ماسة إلى المال؟

رفع المحامي كتفيه تعجباً وقال بنبرة جافة: كانت الحاجة حالة
مرمرة عند رالف باتون كانت الثلوث لا تستقر في يده، فذهباً إلى روج
أمه

هل طلب منه تقود، هي الفترة الأخيرة؟ خلال السنة الماضية
على سبيل انذار؟

- لا أدري، فلم يذكر السيد أكرويد شيئاً من هذا أصلي.

- فذهب أظن أنك مطلق على وصية السيد أكرويد يا سيد
هاموند؟

- بالتأكيد؛ هذا هو عملي الأساسي هذا اليوم.

لقد هن تعال في خيارى يسود للوصية بصفتي أعمل بداية عن
الآنسة أكرويد؟

إنها بسيطة. بعيداً عن العبارات القانونية وبعد دفع مبالغ نقدية
معية وحيات..

قاطعته بورو. مثل ماذا؟

فوجئ السيد هاموند قليلاً، ثم قال ألف جنيه لمديرة المنزل
الآنسة راسل، ومئة جنيه للمهاجرة إم كوبر، وعمسة حبه للسيد
جيو فردي وجونند، السكرتير، ثم هناك مستشفيات مختلفة...

رفع بورو يده معترجاً وقال. آه! التبرعات الخيرية لا تهمني

سائماً وربع مبلغ عشرة آلاف جنيه من الأسهم سيتم دفعه إلى
السيدة أكرويد ما دامت على قيد الحياة. الآنسة فنورا أكرويد ثروت
عشرين ألف جنيه نقداً، والباقي (و)شمل هذه البيوت وأسهم شركة
أكرويد) تذهب إلى ابنته بالتبني، رالف باتون.

- هل كانت ثروته المئدة آكرويد كبيرة؟

- ثروة كبيرة جداً؛ أصبح الكابن باتون شاباً ثرياً جداً

ساد الصمت قليلاً، وتبادل بوارو والمحامى النظرات، ثم جاء صوت السيد آكرويد شاكب من قرب الملعاة سيد هاموند.

لحق المحامى نداهما، فيما سحبى بوارو من دراعى وأخمدى إلى الناقدة. قال بصوت مرتفع، "انظر إلى هذه الأرهاط، إنها رائعة، أليس كذلك؟ تبعث في النفس السرور والارتياح" وفي نفس الوقت أحب يصعب يده على دراعى وأصاف يصوب مخصص: هل ترغب حقاً في مساهمتي؟ في المشاركة بهذا التحقيق؟

قلت متحسباً: نعم؛ بالتأكيد ذلك أحب شيء إليّ. إنك لا تعرف أية حياة ممتلئة رغبة أعيش لم يصادفني شيء خارج المعتاد والمألوف أبداً.

- جيد، إذن سيكون ديلين أفضل أن الميحر بلات سيظم إلينا بعد لحظات قهر غير مرتاح مع الأم الرزوم. توجد بعض الأمور التي أريد معرفتها، ولكني لا أريد أن أبدو بمظهر المثبّث لمعرفةها. هل فهمت؟ وبذلك سيكون حديث أن توجه الأسئلة إليه.

سأله ببعض العيشية: ما هي الأسئلة التي تريدني أن أسألها؟

- أريدك أن تذكر اسم السيدة فيرارو.

- نعم؟

- تكلم عنها بطريقة طبيعية. أسأله إن كان موجوداً، هذا عندما

تومي روحها. أنت تفهم ما أقصده وبهما يحببه على أسئلتك راقب وجهه حين أن يدير عليك أنك تراقبه. مفهوم؟

ثم يتوفر وقت للمزيد من التوضيح؛ في هذه اللحظة التي نطق بها بوارو بتلك الكلمة الأخيرة كان بلانت قد ترك لأعريس بطريقته العقاجعة والمعتادة وجاء إليهما كما توقع بوارو.

اقتربت عيه أن يخرج إلى الشرفة فوق، فيما تخفف بوارو في الصلاة، ثم وقعت لأتفحص إحدى الورد وقلت: كيف تتغير الأمور بين ليلة وصباحها! أذكر أنني كنت هنا يوم الأربعاء الماضي أمشي على هذه المصطبة نفسها. كان آكرويد معي معهما بالنشاط، والآن بعد ثلاثة أيام. يصبح آكرويد المسكين ميتاً والسيدة فيرارو ماتت كنت تعرفها، أليس كذلك؟ كنت تعرفها بالطبع.

لوماً بلانت مراقباً، حسأته: هل رأيها في ريارنك الأخيرة هذه؟

- ذهبت مع آكرويد لزيارتها، أليس أن ذلك كان يوم الثلاثاء كانت امرأة جميلة، لكنها غامضة عريضة الأطوار، ولا يعرف المرء ما الذي تنويه.

نظرت إلى عينيته الرماديتين الثابتين، لا شيء فيهما بالتأكيد وأكملت قائلاً: أليس أنت قابلتها من قبل؟

- في آخر مرة كنت فيها هنا. كانت قد جاءت لثراها مع زوجها للعيش هنا.

سكت قليلاً ثم أصاب. أمر غريب، لقد تغيرت كثيراً منذ ذلك الوقت.

كيف تغيرت؟

- بلغت وكأنها قد كبرت عشر سنين.

سألته محاولاً أن يبدو سؤالاً عريضاً قدر الإمكان هل كنت هنا عندما توفي زوجها؟

- لا ولكن يبدو سن كل ما سمعته - أن وفاته كانت غير مأسوف عليها ربما كان هذا الحكم لاسباً، ولكنه الحقيقة.

وافقته وقلت بحذر: لم يكن أغلي غير أن زواجاً مثالياً على الإطلاق

قال بلالت: أظنه كان غداً سيء التحقيق.

قلت: لا، ولكنه كان رجلاً يملك من المال ما كان مقصداً له

- آه، المال! مشكلات العالم كلها يمكن أن تكون بسبب المال، أو بسبب قلة المال.

سألته: وهل كان هذا الأمر مشكلتك أنت حينها؟

- عندي ما يسد حاجتي؛ إنني من المحظوظين

- بالفعل.

- أتوقع أنني لست غنياً كثيراً الآن لقد حصلت على ميراث في الخمسة الماضية وأتعت نفسي - كالأحسن - في تغليب الأمور في مشروع سهو.

تعاظمت معه وسردت عليه مشكلتي التي تشبه مشكلته، ثم قرع الحرس ودخلنا جميعاً لتناول الغداء.

صحبني يوارو إلى الورد قبيلاً وقال: كيف سارت الأمور؟

قلت: لا غبار عليه؛ أنا واثق من هذا

- أليس لديه ما... ما يشير القلوب؟

قلب. حصل على إرث قبل سنة ولكن ما في ذلك؟ بماذا لا يحصل على إرث؟ أفهم أن الرجل مستقيم صادقاً وهو الشبه

قال يوارو مهدداً، دون شك، دون شك. لا ترعج نفسك.

قائلها وكأنه يمكنكم مع طفل مشاكس ثم دخلنا جميعاً غرفة الطعام، وبم أصدق أنني كنت جالساً على تلك الطاولة قبل أس من أربع وعشرين ساعة فقط

بعد الغداء أخذتني السيدة أكرويد جانباً وجلست معي على أريكة في الغرفة تسمت وهي تخرج متديلاً كان واضحاً أنه ليس من النوع الذي تسمح به المروج لا أملك إلا أن أحس بأن مشاعري قد جرححت. جرححت بسبب عدم ثقة زوجها بي. كان يحب أن يترك العشرين ألف جنيه لي أنا وليس لغيره إلا الأم تؤمن على حماية مصالح ابنها. إنني أعتبر ذلك عدم ثقة

قلت: لقد تسمت - سيده أكرويد - أن فلورا هي ابنة أخي، وهي قرابة دم.

قالت وهي تمرر المصلي على رموشها: كان الواجب يقضي
- كما أرى - بأن مراعى مشاعري باعتباري أرملة أختيه المسكينة لكن
روجر كان غريب لأطوار دائماً فيما يخص الأمور المالية، إن لم نقل
إنه كان بهيلاً، كان مؤلفاً صعباً جداً بالنسبة لفلورا ولي، حتى أنه لم
يمنح الطفلة المسكينة راتباً نعم، كان يدمع فواتيرها، ولكن حتى هذا
كان يصعبه بكثير من التردد متسائلاً لماذا كل هذه الملابس؟ وقد
غصبت فلور من ذلك... نعم، غصبت من ذلك كثيراً، رغم أنها
كاس تحب عمها بالطبع، ولكن من شأن أية فتاة أن تعصب لفلور.
نعم، كانت لروجر أفكار غريبة جداً بخصوص المال.

ثم أضافت وقد فطرت بحديثها صفاء كما هو دائماً ثم بترك كل
ذلك الصلح... ألف جنيه، تصويره ألف جنيه، لتلك المرأة.

- أي امرأة؟

- تلك المرأة راسل إن بها شيء غريباً جداً، وهو ما كنت أقرنه
دائماً، نكس روجر سم يمكن لمسمع أي كلمة عنها. قال إنها امرأة قوية
الشخصية وإنه يحب بها ويحرمها، وكان دائماً الحديث عن اعتمادها
واعتمادها على نفسها وصلابها الحلقية. أظن أن فيها شيئاً مريباً
كانت بالتأكيد - قبل جهدها للزواج بروجر، لكنني سرعان ما وصفت
جداً لذلك. ولقد كرهتني أمر طبيعي، فقد كنت أفهمها تماماً.

بدأت أتساءل إن كانت أمامي أية فرصة بوقف سيل الكلمات
المسلقة من السيدة أكرويد، وساعدني السيد هاموند في هذه المهمة
عندما جاء مودعاً، فقد انتهزت الفرصة ونهضت عن مقعدي وهو يقول،
بخصوص التحقيق، أليس تفضلون عقده؟ هب أم قبي فندق تري برور

حدثت السيدة أكرويد فيه دهلة رسالت التحقيق؟ ولكن لن
تكون حاجة للتحقيق، أليس كذلك؟

حسن السيد هاموند معلية صغيرة جافة وتمتم قائلاً إنه أمر حمي
في ظل هذه الظروف.

لكن الدكتور شوارز يمكنه بالتأكيد ترتيب ..

قلت بهضامة: بصلاحياتي خلود.

- ولكن إن كانت الوفاة حادثاً

قلت يقسوة: لقد نُجِّلَ فتلاً، يا سيده أكرويد

صرخت صرخة ضعيفة، فاصمت قائلاً: إن نظرية الحادث لن
تصمد دقيقة واحدة أمام الوقائع.

نظرت السيدة أكرويد إليّ بلس، ولم أطلق ما رأيته لديها من
خوف مخيف من حوض تجربة التحقيق الكريهة قالت: إن كان
التحقيق سيحري فلاني فإني غير مبرمة بالإجابة على الأسئلة وكل
هذه الأشياء، أليس كذلك؟

أجبتها: لا أعرف ما سيكون ضرورياً، أظن أن السيد ريموند
سيربحك من هذا العناء إنه يعرف جميع الظروف والعلاقات
ويمتطع تقديم شهادة رسمية على وقائع الحادث.

ونظني المحامي بإسعادة خفيفة وقال: "لا أرى حقاً ما يمكن أن
يشير معاودة يا سيده أكرويد يوجد من يحمل عنك هذه التحرية،

وبالنسبة لموصوع المال هل لديك ما تحتاجين إليه في الوقت الحالي؟ ثم أضاف عندما نظرت إليه متسائلة: أعني أموالاً نقدية إذا لم يكن عندك فيمكنني ترتيب حصولك على ما تريد.

قال ريموند الذي كان يقف جالياً: هذه مسألة محلوقة، فالسيد أكرويد صواب بالأمس شيئاً ببيع مئة جنيه.

- مئة جنيه؟

- نعم! للأجر والمصاريف الخاصة بهذا اليوم. وحتى هذه اللحظة ما زال المبلغ كما هو.

- أين هذه النقود؟ في مكتبه؟

- لا! لقد كان يحتفظ بالنقود في غرفة عومه دائماً، وكان يضعها - تحديداً - في عبة جلدية قديمة فكرة غريبة، أليس كذلك؟

قال الصحافي: أظن أن علينا التأكد من وجود النقود هناك قبل مغادرتي.

واقفه السكرتير بالتأكيد، سأعبدك إلى هناك الآن. آه! لقد سميت. الباب مقفل.

بسؤال بزركر أوضح أن المفتش راغلان موجود في غرفة مديره الممرل يسألها بعض الأسئلة المتعلقة بالقضية، وبعد دقائق معلومة انصم المفتش إلى المجموعة في الصلاة ومعه المفتاح فتح الباب ودخلنا الردهة ثم صعدنا على السطح الصغير، وفي أعلاه كان باب غرفة الطعام مفتوحاً كانت الغرفة في الدخول المطلقة والستائر مسددة،

وكان السرير على حلة التي كان عليها في الليلة الماضية. سحب المفتش الستائر فدخل ضوء الشمس، فيما ذهب ريموند إلى الدراج العسوي للمكتب.

عقب المفتش قائلاً: كان يحتفظ بالنقود على هذه الحالة، في دراج غير مقفل، تصوروا!

احمر وجه السكرتير قليلاً وقال بشيء من الحمية: كان السيد أكرويد يثق تماماً بأمانة جميع الخدم.

أسرع المفتش يقول: آه! صحيح تماماً.

فتح ريموند الدرج وأخرج منه عبة دائرية من الخلد، وفتحها وأخرج منها محفظة سميكة، ثم قال وهو يخرج من المحفظة ورقة كبيرة من الأوراق النقدية: ها هي النقود سوف نجد الجيوب المنة على جالها لم تُمس؛ أعرف ذلك لأن السيد أكرويد وضعها في هذه العبة لليلة الماضية بحصوري، وذلك عندما كان يسير لتناول العشاء، وبالنظر لم يمسها أحد عند ذلك الوقت.

أخذ السيد هاموند مئة ورقة النقود وعملها، ثم رفع بصره بحدة وقال: تقول إنها مئة جنيه، ولكن هذه ستون جنيهاً فقط.

حدثك به ريموند، ثم صاح وهو يقفز إليه: مستحيل!

أخذ النقود من يد الصحافي وبدأ يعثها بصوت مرتفع. كان السيد هاموند على حق؛ فقد كان المبلغ مئتين جنيهاً صاح السكرتير متحيراً ولكن لا أعلم هنا.

سأل يوارو قائلاً: هل رأيت السيد أكرويد يضع هذه النقود عندما كان يبني استعداده، بلعشاء الليلة الماضية؟ هل أنت واثق أنه لم يصرف من هذا المبلغ شيئاً من قبل؟

- أنا واثق أنه لم يفعل، حتى أنه قال: "لا أريد أعدد متعة جنية معي إلى غرفة الطعام؟ فهي تشعخع الجيوب"

قال يوارو: إذن المسألة بسيطة جداً، إما أنه دفع مبلغ الأربعمائة جنية في وقت ما الليلة الماضية أو أنها قد سُرقَت

وافقه المفتش قائلاً: "هذه هي المسألة باختصار"، ثم التفت إلى السيدة أكرويد وقال: أي من الخدم كان من شأنه الدخول إلى الغرفة ليلة الأس؟

- أظن أن خادمة المنزل جاءت لترتب السرير.

- من هي؟ ماذا تعرفين عنها؟

- إنها لا تعمل هنا منذ وقت طويل، لكنها فتاة ريفية لطيفة وعادية.

قال المفتش: أظن أن عليك أن تحل هذه المسألة لو أن السيد أكرويد هو الذي دفع ذلك المبلغ بنفسه، فيمكن أن يكون لديه علاقة بنظر الجريمة بالنسبة لخدم الآخرين لا شيء عليهم، أليس كذلك؟

- آه، أظن ذلك.

- هل فلفتم أي شيء من قبل؟

- لا.

- هل سيفقد أحد منهم؟

- خادمة الاستقبال ستتركنا.

- متى؟

- أعطت إشعاراً بذلك البارحة.

- أعطت إشعاراً لك أنت؟

- لا، ليس لي شأن بالخدم، فالآنسة راسل هي التي تتولى أمور البيت

بقي المفتش مستغرقاً في التفكير لبعض الوقت، ثم أوماً وقال: أظن أن من الأفضل أن أتكلّم مع الآنسة راسل، كما سأرى هذه الفتاة، ديل، أليس.

رافقته ويوارو إلى غرفة مديرة المنزل، واستقبلت الآنسة راسل برباطة جأشه المعتادة وقالت إن إليسي ديل تعمل في البيت منذ خمسة أشهر وإنها فتاة بطيئة وسريعة في القيام بواجباتها وحديرة بالاحترام، وقالت إنها أحصرت رسائل قرصية من عائلات مرموقة، وهي آخر فتاة في الدنيا يمكن أن تأخذ شيئاً ليس ملكاً لها.

سألها المفتش: ومادا عن خادمة الاستقبال؟

- هي أيضاً فتاة متفوقة في عملها؛ هادئة جداً ومهتاجة وممتازة

في عملها

- إذن لماذا تريد المغادرة؟

رمت الأنسة راسل شغيعها وقالت، لم يكن ذلك سيي، عدت
إلى السيد أكرويد تنقلها بعد ظهر أمس كاد من واجبه تنظيم
وترتيب المكتب وأطلى أنها لمست تزيين بعض الأوراق على مكتبه،
وقد تضايق كثيراً من هذا العمل فعدت إشعاراً بالرحيل هذا، ما فهمت
منها عني الأقل، ولكن ربما كنتم تريدون رؤيتها بأنفسكم؟

وافق المفتش، كنت قد رأيت الفتاة عندما كانت نضمتنا على
مائدة العشاء. كانت فتاة طويلة القامة ذات شعر بني محدود وعينين
وماديتان ثابتين، واستخدمتها مدبرة المنزل فجاءت ووقفت منتصبة وقد
ثبتت عينيها الرماديتين عينا.

سألها المفتش هل أنت أروسولا بورن؟

- نعم يا سيدي

- علمت أنك مغادرة؟

- نعم يا سيدي

- لماذا؟

- أفسدت ترتيب بعض الأوراق على مكتب السيد أكرويد.
وغضب كثيراً من هذا الأمر فقلت إن من الأفضل أن أغادر، قطب
من الرحيل في أسرع وقت ممكن.

- هل ذهبت إلى غرفة نوم السيد أكرويد الليلة الماضية، لترتيبها
أو لأي شيء آخر؟

- لا يا سيدي. فلك من عمل إسلي، أما أنا فلم أقترب من تدث
الغرفة أبداً

- علي أن أخبرك يا فتاتي - بأن مبلغاً كبيراً من المال قد نُقِذ
من غرفة السيد أكرويد.

أخيراً رأيها تفعل احمر وجهها وقالت لا أعرف شيئاً عن أية
نقود، وإن كنت تعتقد أنني سرقتها وأن ذلك هو السبب الذي طردني
السيد أكرويد من أجنه فأنت مخطئ

قال المفتش. أما لا أتحدثك بسرقتها يا فتاتي، لا تقضي هكذا
نظرت الفتاة إليه بعنور ثم قالت بازجاء يمكنك تفتيش أغراضي
إن شئت ولكنك لن تجد شيئاً

تدخل بورو فجاء وسألها لقد طردك السيد أكرويد من العمل
بعد ظهر أمس... أم أنت تركت العمل باختيارك؟

لومات الفتاة برأسها

- كم استغرقت المقابلة؟

- المقابلة؟

- نعم المقابلة بينك وبين السيد أكرويد في المكتب؟

- إنني... لا أعرف

- عشرين دقيقة؟ نصف ساعة؟

- قريباً من هذا.

- ليس أطول من ذلك؟

ليس أكثر من نصف ساعة بالتأكيد

- شكراً لك يا آتسة.

تفكرت إليه يقضونه، وفيما كان برتب بعض الأقراض على الطاولة
ويضعها في حطب مستقيم بأنامله الرشيقة كانت عهدها تلمعان

قال المفتش: هذا يكفي.

ذهبت أورشولا يورنه التفتت المفتش إلى الآتسة واصل وقال:-
منذ متى وهي تعمل هنا؟ هل لديك تسعة عن رسائل التوصية بها؟

ذهبت الآتسة راسل -جون أن تجيب على السؤال الأول- إلى
مكتب قريب ونحسب أحد أذرائه وأخرجت منه ورقة من الأوراق في
ملف واحد فأخذت واحدة منها وقلمتها للمفتش

قال المفتش: تبدو على ما يرام، السيدة قوليت من منزل ماربي
غريبج. من هي هذه المرأة؟

قالت الآتسة راسل: آنلي محرمون من الريف.

قال المفتش وهو يحد الورقة حسناً، مررت أن ترى الفتاة الأخرى،
إيليس ديل.

كانت إيليس ديل فتاة بيضاء ضخمة الجسم ذات وجه مريض
رغم مسحة بسيطة من الغضب فيه، أجابت على أسئلتها بصدر رحب
وأظهرت كثيراً من الحزن والأسف والاهتمام على فقدان النفود

قال المفتش بعد أن صرفها: ليس فيها ما يريب ماذا عن ياركر؟

رمت الآتسة راسل شتمتها ولم تحسب، وأكمل المفتش حديثه
متأملاً لدي إحساس بوجود أمر مريب في ذلك الرجل، المشكلة أنني
لا أعرف متى سفتحت به فرصة للجريمة فقد كان مشغولاً بعصه بعد
العشاء مباشرة وبديه دليل واضح على مكان وجوده طوال ليلة الأس
أعرف ذلك لأنني أوبيت ذبث الأمر اهتماماً خاصاً حسناً، سترك
الأمر على حاله في الوقت الراهن، الأرجح أن يكون السيد أكرويد
هو الذي ألق ذلك المبلغ بعصه.

ودعينا مديره المنزل بجفاء وتركنا، وغادرت البيت مع بوارو

قلت لأكرسر حاجز الصمت ترى ماذا كانت أهمية تلك الأوراق
التي أسدت الفتاة تربيها حتى جعلت أكرويد يقصب منها إلى ذلك
الحديث ترى هل يوجد فيها أي مفتاح لحل ذلك اللغز؟

قال بوارو بهيولة: قال السكرتير إن المكتب لم تكن عليه أي
أوراق ذات أهمية

قلت: "نعم ولكن..." ثم سكنت فقلت: هل ترى غرابة في
انقراض أكرويد بسبب مسألة تلفه كهدية؟

- نعم أرى ذلك غريباً بعض الشيء.

ولكن، هل كانت مسألة تلفه حقاً؟

- نحن لا نعرف ماذا كانت تلك الأوراق بالجميع، ولكن ربما
قال بالتأكيد...

اترك السيد وجموند خارج هذا الموضوع لبعض الوقت ما رأيك بتلك الفتاة؟

- أي فتاة؟ عادمة الاستقبال؟

- نعم، عادمة الاستقبال؛ أورشولا بورن.

قلت متردداً: تيلو فتاة لطيفة.

كرّر بورو كلمتي ويسمى شذدت أن على تلك الكلمة الأخيرة شذذ هو على الكلمة الأولى.

تيلو فتاة عظيمة... نعم

ثم أخرج - بعد دقيقة صمت - شيئاً من جيبه وأعطاه بي وهو يقول: انظر يا صديقي؛ سأريك شيئاً، انظر هنا.

كانت الورقة التي أعطانيها هي التي كتبها المفتش وأعطاه لبورو ذلك الصباح، وعندما نظرت إلى المكان الذي أشار إليه بأصبعه رأيت علامة X صغيرة مكتوبة بالرصاصة مقابل اسم أورشولا بورن.

- لا أعلمت ترى...؟

- يا دكتور شبارو، إنني مستعد لرؤية كل احتمال. ربما كانت أورشولا بورن قد قتلت السيد أكرويد، ولكن أعترف بك بأنني لا أرى وجود دافع لفعلها ذلك. هل ترى دافعاً لها؟

نظر إليّ بعين... بلعنان شديد أحسست معه بعدم الارتياح، ثم كرّر سؤاله: هل ترى دافعاً لها؟

قلت بصراحة: لا يوجد أي دافع على الإطلاق.

تقطع من حيلة نظراته، ثم قطب جبينه وقال يحدث نفسه: بما أن العيتر كان رجلاً، فمعنى ذلك أنها لا يمكن أن تكون هي المبتزة، ولذلك...

تحدثت يدياً بالحديث ثم قلت متردداً: جيد يتعلق بهذا الأمر

الفتى بورو إليّ فجأة وقال: نعم، ماذا؟ ماذا تريد أن تقول؟

- لا شيء، لا شيء فقط أريد أن أوضح - بشفقة - أن السيدة بورو في رسالتها ذكرت شخصاً ولم تذكر أنه رجل على وجه التحديد، لكننا سألنا (أنا وأكرويد) بأنه كان رجلاً بالفعل.

لم يكن بورو يبدو مصعباً إليّ، بل كان يتحدث مع نفسه مرة أخرى. وكان مع ذلك، من الممكن... نعم، هذا محتمل بالتأكيد، ولكن في هذه الحالة أم يجب أن أعتك قريب أفكاري. النظام، والمهنية! إنني الآن بحاجة إليهما أكثر من أي وقت مضى. ينبغي أن تتناسب كل الأمور في مكانها المحدد، وإلا فلأنني أسير في المسدك المعاصي

سكنت والنظت إليّ مرة أخرى وقال: أين ماربي؟

- إنها في الحجاب الآخر لمدينة كراتشستر.

- كم تبعد عن هنا؟

- ربما أربعة عشر ميلاً

- هل يمكنك الذهاب إلى هناك؟ غداً على سبيل المثال؟

غداً؟ نعم، أستطيع ذلك، ماذا تريد مني أن أفعل؟

- حارون أن تعرف كل ما يمكن من أوسرلا برون.

- جيد، ولكني... بحث متحمساً كثيراً بهذا العمل.

ليس الوقت وقت وضع المرافيل. ربما كانت حياة رجل معلقة على هذا الأمر.

قلت متهدداً مكين والعد. إذن قالت تعتقد أنه يريء؟

نظر يوارو إلى بهلوء: هل تريد معرفة الحقيقة؟

- بالطبع.

- إذن هاء، إياها، كل شيء - يا صديقي - يشير إلى الاختراض بأنه هو المصهر.

صحت. ماذا؟

لوما يوارو وقال. نعم. ذلك المعتقد العبي (وهو عبي فعلاً) كل ما نحتاجه يشير إلى هذا. إنني أبحث عن الحقيقة، والحقيقة تقودني إلى والعب ياتون كل مرة. ، الدافع والفرصة والوسيلة. ولكن من أترك طريقاً دون أن أسكنه. لقد وجدت الأئمة فوراً، وهي كانت وثيقة جداً، وثيقة جداً بالفعل.

• • •

المصل الحادي عشر

يوارو يقوم بزيارة

كنت في مراجع عصبي سيء بعض الشيء عندما قرعت الجرس في ماري غرينج بعد ظهر اليوم التالي. تساءلت كثيراً عما كان يوارو يتوقعه. لقد عهد إلي بهذا الأمر، لماذا؟ لأنه كان يرغب في البقاء بعيداً في القتل كما كان الحسن عندما كنت في استعواب الميهر بلانت؟ كانت رغبته في المرة الأولى معهومة ومقبولة لكنها تبدو هذه المرة لا معنى لها.

جاءت بحادثة تليس نوباً جديلاً وقطعت علي أفكارتي. قالت إن السيدة هولوت موجودة في البيت وأدخلتني إلى غرفة استقبال كبيرة، ونظرت حولي بفجول بهما كنت أنتظر صاحبة البيت. غرفة كبيرة قليلة الأثاث، فيها بعض قطع الأثاث القديم وبعض البوحدات المحمولة والأعطية البالية والمستأثر. كانت غرفة سيئة بمعنى الكلمة.

كنت أتفحص إحدى اللوحات على الحائط عندما دخلت السيدة فوينوت. كانت امرأة طويلة القامة ذات شعر بني غير مرتب وابتسامة قاتنة جداً. قالت مترددة: دكتور شهاد؟

أحببتها! نعم، هذا هو اسمي. أعتذر عن رديتي لك بهذه الطريقة، لكنني أريد بعض المعلومات عن عيادة استقبال كانت تعمل عندك من قبل، أليسوا يرون

ثلاثت البسمة عن شفيتها عندما ذكرت اسم العيادة وفترت حرارة الاستقبال التي كانت تبدو عليها، بل بدت عندها التملص وعدم الارتياح وقالت مترددة: أليسوا يرون؟

- نعم، ربما لا تذكرون الاسم؟

- آه، أتذكره بالطبع. أتذكره تماماً.

- فهمت أنها تركت العمل عندك قبل أكثر من سنة؟

- نعم، نعم هذا صحيح، صحيح تماماً.

- هل كنت راضية عنها عندما كانت عندك؟ بالمناسبة، كم قضت عندك من الوقت؟

- آه، سنة أو سنتين. لا أتذكر المدة بالتحديد. إنها... إنها فتاة قديرة جداً، أنا واثقة أنك ستجدها جيدة تماماً. لم أعرف أنها متحاذرة غيرتي، لم أعرف شيئاً عن ذلك أبداً.

- هل يمكنك أن تخبريني شيئاً عنها؟

- شيئاً عنها؟

- نعم، من أين هي؟ من هم أهلها؟ معلومات من هذا القبيل.

تحدثت التعابير على وجه السيدة هورنوب أكثر فأكثر وقالت لا أعرف شيئاً

- أين عملت قبل مجيئها إليك؟

- لا أعرف أنني أتذكر

في تلك اللحظة لمحت شريرة من العصب عطف عصبيتها وارتباكها رفعت رأسها على حركة بدت مألوفة على نحو غامض. وقالت: أمين الضروري توجهه كل هذه الأسئلة حقاً؟

قلت محاولاً إيداء الدعشة لسؤالها مع شيء من الاعتذار في لهجتي: أبداً، لم أعرف أنك قد تمانعين في الإجابة عنها، أما في غاية الأسف بالنسبة

هذا عصبها وعادات لارتباكها ثانية وقالت: آه، ليس عندي مانع في الإجابة عنها. أؤكد لك ذلك، ولماذا أمانع؟ إنما يبدو الأمر غريباً بعض الشيء، هذا كل ما في الأمر، غريب قليلاً

إذ يحدثي حستات العمل طبيياً هي أنك تستطيع معرفة متى يكذب الناس عليك. كان واضحاً من سلوك السيدة فولبوت، ذاهيك عن الأمور الأخرى، أنها تمانع فعلاً في الإجابة عن أسئلتني. بل وممانع بحداد. كانت متزعجة تماماً وقلقة، وكان واضحاً وجود غر في الأمر رأيت فيها امرأة غير معادة أبداً على الخداع من أي نوع كان، وبالتالي يظهر عليها القبح الشديد عندما تضطر إلى ممارسة هذا الخداع. كان يمكن لأي طفل أن يرى ذلك فيها، ولكن كان واضحاً -أيها- أنها لا تعترف قول أي شيء آخر لي، فأبداً كان ذلك الأمر المتعلق

بأورسولا بورب غراسي لي أعرفه من السيلة هوبوت. وعندما أسقط في يدي، دخلت بها مرة أخرى عن إزعاجي بها، وأصبت قبضي وغادرت.

ذهبت برحلة اثنين من المرضى، وبعدنا وصلت الييب الساحة السادسة تقريباً. كانت كارولين تجلس ويحانها بقايا عينة الشاي، وقد بدت عليها ظفرة الأيتهاج الحكيوة تلك التي أعرفها جيداً، تلك الظفرة التي كانت علامة أكيدة إما عني، حصرتني عني معومات أو على استعانةها لإعطاء معلومات. وتساءلت في أية حالة من الحالات هي الآن.

قالت عندما ألقيت نفسي على الكرسي المريح ومددت قدمي باتجاه المدفأة المشتعلة. لقد قضيت أسبوعاً ممتعة للغاية.

سألته: حقاً؟ هل رارك لك الآنسة جانيت لتناول الشاي؟

كانت الآنسة جانيت واحدة من مروجحات الأعباء الأساسيات عندنا. قالت كارولين يرضى بالغ من الدفات. احزرت ثانية.

حزرت عدة مرات معاً، - بالترتيب - جميع أفراد السهار الاستخباري الخاص بكاروليس، وكلما حزرت اسماً كانت أخني تهر وأسمها مبتهجة انتهج المستصر، وفي نهاية الأمر تطوعت بذكر اسم الزائر. قالت، السيد بولروا، ماذا ترى في ذلك؟

كنت أرى في ذلك أشياء كثيرة، ولكنني حرصت على ألا أقربها لكارولين. سألته: لماذا جاء؟

- براني بالطبع. وقد قال إنه يعرف أخي جيداً، ولذا فإنه يود

التعرف على أمته الغائبة. كما أعثك الفتاة ١٩ لقد اعتلعت على الأمور، لكنك تفهم ما أعنيه.

- ولهم تحدث بولروا؟

- حدثني كثيراً عن نفسه وعن قصائده. هل تعرف ذلك الأمير بول، الأمير الروسي الذي تزوج راقصة؟

- نعم؟

- قرأت مجزاً مثيراً عنها بالأمس في إحدى المجلات، حيث ألصق الخبر إلى أنها كانت دوقية روسية كبرى، وأنها إحدى بنات القيصر وقد استطاعت الهروب من البلاشفة. يبدو أن السيد بولروا قد حلّ بغيراً مثيراً بجرمة قتل كان الاثنان على وشك التورط فيها، وقد كان الأمير بول في غاية الامتنان به.

سألته: ماخراً، وهل أهداه ديوراً لربطة العنق مرصعاً بالهامة بحجم بيضة المصغور؟

- لم يذكر ذلك، لماذا؟

قلت لا شيء. ففقت أن هذا يحدث دائماً، على أية حال فهي موجودة في الروايات اليوبيسية حيث يكون مول رجل التحري حيث بالياقوت واللؤلؤ والمزمار من زياته من الأبرياء والأثرياء.

قلب أخني بابدهاج. منير جداً سمع هذه الأمور من المعبيين بها مباشرة.

من شأن ذلك أن يكون مثيراً، ككاروليس، ثم أمستك إلا الإصعاب
بعقوبة السيد بوارو الذي اختار بذكاه، ومن بين كل المعضلات، قضية من
شأنها أن تعذب امرأة في أواسط عمرها تعيش في قرية صغيرة
سألته: هل أعيرك إن كانت الرافضة دولة كبرى حقاً؟
أجبت بجدية: ثم يكن يملك اليوح بذلك.

مساءلتُ عن المدى الذي ذهب إليه بوارو في مكيف الحقائق
ومطّاه في حديثه مع كاروليس، ربما ثم يكن بحاجة لذلك أبداً، إذ
يكفيه أن يوحى بما لا يريد التصريح به بإشارات من عييه وكعبه
قلت وأظنك أصبحت في حيرة بعد كل ذلك، أليس كذلك؟
- لا تكن متوقفاً يا جيمس، لا أفري من أي شيء بهذه التعابير
العامة

- ربما من صلتني بالوحيدة بالعالم المخارجي... أعني مرضاي
لنساء الحظ فإن عملي ليس بين الأمراء واللائحة الروس المثيرة
رفعت كاروليس مطارتها وبطرت إليّ من تحتها ثم قالت: تبو
بك يا جيمس لا بد أن ذلك بسبب كيدك، أفن أن عليك أن
تأخذ حبة زرقاء هذه الليلة.

لو ألتج لأحد أن يراني في بيتي لما تخيلت أنني طبيب؛ إذ كانت
كاروليس هي التي تتولى التشخيص في البيت لي وأنا على حد سواء.
قلت غاضباً: تب لكيدي! هل تحدثت عن جريمة القتل؟

- بالطبع يا جيمس. وهل يوجد شيء آخر يتحدث عنه في
القرية؟ استطعت توجيه السيد بوارو بخصوص عدة نقاط وقد شكرني
كثيراً قال: نسي أحمل في نفسي مواهب التحري الدجج، بالإصاعة إلى
بصيرة سيكولوجية تالفة في شؤون الطبيعة البشرية.

كانت كاروليس تشبه تماماً قطه أطمعت بحدّ الإشب ع فأحدثت
تموء عرفاً بالتحصيل عصمت تقول تحدث كثيراً عن خلايا الدماغ
المرادية للصغيرة ووظائفها، وقال إن خلاياه من النعيب الأول

قلت: إن من شأنه قول ذلك؛ فالتراضع ليس من صفاته بالتأكيد.

- لقد رأى أن من المهم جداً العثور على رالف بأسرع وقت
ممكن وحته على الظهور وشرح موقفه، وقال إن اختناعه سيغطي هيئة
التحقيق انضباطاً جيداً عنه

- وماذا قلت له بهذا الخصوص؟

قلت كاروليس مرهوقاً وانفثته القور، وأعبرته عن كلام الناس
حول هذا الأمر

قلت بحدة: كاروليس، هل أعبرت السيد بوارو بما سمعته في
الغاية ذلك اليوم؟

قلت كاروليس راضية عن نفسها: نعم! أعبرته.

بعثت عن عقلي وصرت أمشي في العرقة ثم صحت قائلاً:
أرجو أن تدركي ما نقومين به. إنك تضعين الحيل حول عنق رالف
بالتأكيد.

قال كاروليس بهدوء: أبداً. لقد فرحت لأنك لم تعبره أنت بذلك.

- كنت حريصاً جداً على ألا أخبره؛ ذاك أحب ذلك الفتى.

- وكذبت أنا، وهذا ما يدعوني لأن أقول بأن كلامك هراء لا أصدق أن رالف هو القاتل، ولذبت لأن الحقيقة لا تؤذي، وعليها تقديم المساعدة للسيد بورو قدر استطاعت. فكر في الأمر، من المحتمل جداً أن يكون رالف قد خرج مع تلك الفتاة نفسها ليلة الجريمة، وفي هذه الحالة فإن لديه دليل شديد متنازع هو مكان الجريمة.

أحبها - إن كان لديه دليل غياب متنازع فلماذا لا يظهر ويقول؟

قالت كاروليس بعض، ربما أدى ذلك إلى إيقاع الفتاة في مشكلة، ولكن لو أمكن للسيد بورو الوصول إليها وشرح الأمر لها بإعباره واجباً عليها، فإنها متألني باختيارها وتبرئ رالف.

- يبدو أنك قد اخترت قصة رومانسية مثيرة من سجع خيالك، إنك تقرئين كثيراً من الروايات الرخيصة يا كاروليس. فعالمنا قس ذلك ذلك.

الفتيت نفسي على الكرسي مرة أخرى، ثم سألتها هل سألت بورو أي أسئلة أخرى؟

- فقط عن المرضى الذين كانوا عندك صباح ذلك اليوم.

سألتها قهراً مصداق المرضى؟

- نعم! مرضى صيادك، كم عددهم ومن هم.

- هل تريد القول إنه كان يومك إخباره بذلك أيضاً؟

إن كاروليس منهشة حقاً قالت أعني فرحة - ولم لا يمكنني أن أرى السر المؤدي إلى باب العيادة من هذه النافذة بكل وضوح، كما أن ذاكرتي ممتازة يا جيمس، وهي - لعمرك - أفضل من ذاكرتك بكثير.

- وأنا واثق من ذلك.

أكملت أعني وهي تعد الأسماء على أصابعها كانت عندك السيدة بايب المعجزة وذلك الولد من المروعة، وجاءت دولي غريس لتخرج إبرة من إصبعها، وذلك المصيف الذي جاء من السفينة. دعني أذكر .. هؤلاء أربعة نعم، والمعجزة جورج إيمانر صاحب القرفة وأخير.

سكت سكوتاد، معزى، فسألتها حساً؟

نظمت كاروليس بما اعتيرته قهوة الحديث بشيء من شوة الانتصار بطلته هسيماً كنه تأكيد. وساعداً في هذا التيسر السيدات العجبة في عبارتها: الأتمة راسل!

استندت ظهرها إلى الكرسي الذي كانت مجلس عليه وعرفت إلى نظره ذات معزى، وعندما تنظر كاروليس إليك نظره ذات معزى فمن المستحيل ألا تلحظها!

قلت غير صادق لا أدري ماذا نقصد! وماذا لا سنشير في الأتمة راسل بخصوص ركبها التي تولمها؟

قالت كارولين ركبها نزلها؟ هراء! إن ركبها أفضل من
ركبتي وركبتك. كانت تريد شيئاً آخر

- ماذا؟

اصططت كارولين للاعتراف بأنها لا تعرف، ثم أضافت: ولكن
ثقي أن ذلك هو ما كان يرمي الوصول إليه .. أعني السيد بوارو إن في
تلك المرأة ما يبحث على الرتبة، وهو يعرف ذلك.

قالت نفس العبارة التي قالتها السيدة أكرويد لي بالأمس .. إن
الآنسة راسل تثير الرتبة.

قالت كارولين بعموض. آه، السيدة أكرويد؟ تلك واحدة أخرى!

- أخرى ماذا؟

رفضت كارولين توضيح كلامها، إنما أوجعت برأسها عدة مرات
وجعلت الصوف الذي كانت تغزله ثم صعدت لترتدي الثياب التي
تسببها ثياب العشاء

بعيت هناك أحديق في النار وأقلب التفكير في كلمات كارولين
من جاء بوارو حقاً. ليحصل عني معلومات عن الآنسة راسل أم أن
ذلك لا يعدو أن يكون عقل كارولين العتري الذي يحسر كل شيء
وفق آرائها الخاصة؟

لم يكن في سلوك الآنسة راسل ذلك الصباح أي شيء يثير
الشبهة عني الأقل. تذكرت إلحاحها عني الحديث عن موضوع تعاطي
المحذورات وتذكرت أنها نقلت الحديث من تلك النقطة إلى الحديث

عن السموم والتسميم، ولكن لم يكن في ذلك الكلام شيء، فأكرويد
لم يمت مسموماً، ومع ذلك كان الأمر غريباً.

سحبت صرير كارولين وهي تقادي من أعلى الدرج بصوت
حاد؛ جيمس، صوب متأخر على العشاء

وضعت بعض الفحم في النار وصعدت طائفاً من الجيد أن ينعم
المرء بالسلام في بيته كانت ما كان الثمن.

* * *

في ذلك الوقت، فقد عُثمت أوصاف رالف على جميع الموانئ ومحطات القطارات في إنكلترا، وتمت مراقبة المكان الذي يقم فيه في المدينة ومراقبة الأماكن التي عُرف ترده عليها وبمثل هذا الحصار المضروب يبدو من المستحيل الإملاءات من قبضة الشرطة، كما أنه بلا أمتعة أو ما كما يعلم الجميع.

أكمل المفتش قائلاً: لا أستطيع العثور على أي شخص رآه في المحطة تلك الليلة، ولكن لا بد أن أحداً ما قد رآه، فهو معروف جيداً هنا، كما لا توجد أية أخبار من ليفربول.

سأله بوارو: هل تعتقد أنه ذهب إلى ليفربول؟

- محتمل. تلك المكالمة الهاتفية من المحطة تمت قبل مغادرة القطار السريع المتجه إلى ليفربول بثلاث دقائق لا بد أن في هذا الأمر شيء.

- إلا إذا تعمد أحدهم تصديقكم. ربما كان هذا هو الهدف من المكالمة الهاتفية.

قال المفتش متحمساً: هذه فكرة. هل ترى أن هذا هو التفسير للمكالمة الهاتفية حقاً؟

قال السيد بوارو متحمساً: يا صديقي، إنني لا أعرف، لكنني سأفعل لك ما يلي: أعتقد أننا عندما نجد تفسيراً لتلك المكالمة فسوف نجد تفسيراً لحرية القتل.

قلب وأنا أنظر إليه بعقول أذكر أنك ذلك شيئاً كهذا من قبل

الفصل الثاني عشر

حول الطاولة

عند التحقيق يوم الإثنين. ولا أريد وصف مجريات التحقيق بالتفصيل، لأن ذلك يعني العودة إلى نفس القصة مرة تلو أخرى. وقد حرصت الشرطة على ألا يتمسك الكثير عما جرى في التحقيق. أما أنا فقد أدليت بشهادتي عن سيب وفاء أكرويد والوقت المحتمل بهاء وقد علق قاضي التحقيق على غياب رالف بانون لكنه لم يشكك على ذلك كثير.

بعد ذلك تحدثت أنا وبوارو مع المفتش رغلان بعض الوقت كان المفتش مهتماً جداً وقال يبدو الأمر سيئاً أنا أحاول الحكم على الأمر بأمانة ودون تحامل؛ فأنا من أهل المنطقة وأعرف الكاثين باتون جيداً. لا أريده أن يكون هو المدلب، لكن وضعه سيء كييعتد نظرت إليه إن كان بريئاً فلماذا لا يظهر؟ لدينا دليل ضده، ولكن قد يكون بإمكانه شرح مرقعه وتقنيته اللذين. إذن لماذا لا يأتي ويوضح الأمر؟

كان وراء كلحاب المفتش الكثير من المعاني التي لم تكن أعرفها

أوما يوارو موافقاً، ثم قال جافاً: ينبغي أنموذ إلى هذه النقطة دائماً
قلت: لا أرى لملك أية حصة بالموضوع

اعترض المعتش قائلاً: ما كنت لأقول ذلك، ولكني أعترف بأن
السيد يوارو يعرف على هذا الوقت كثيرٌ لدينا مؤشرون أفضل من هذا
بصمات الأصابع على الخنجر على سبيل المثال.

وقد جاء عاد يوارو إلى طبيعته الأنجية وهو ما يحدث له كثيراً
عندما يتفعل من أمر معين. قال بلكته الفرنسية أيها الممش، احذر
من حجابات الرؤية... من التعميمات... كيف أصبح على ذلك؟ احذر
من الأثرة المكتوبة التي لا نهاية لها

حقيق به المعتش وإعلان، لكنني كنت أسرع قلت: هل تقصد
الأنفاق المظلمة؟

نعم... الطريق المظلم الذي لا يؤدي إلى أي مكان وقد
يتعلق هذا على البصمات؛ فربما لا تقودك إلى أي مكان

قال ضابط الشرطة: لا أرى كيف يمكن أن يكون ذلك. أظن
أنك تسمح إلى أنها بصمات مريضة؟ قرأت عن حدوث شيء كهذا، رغم
أنني سم أصادف مثله أثناء عملي. ولكن سواء أكانت حقيقة أم مروعة،
فإنها ستؤدي إلى مكان ما.

اكتفى يوارو بأن رجع كتفيه بلا مبالاة وشرح ذراعيه في الهواء.

بعد ذلك أرتا المعتش عدة صور مكبرة لبصمات أصابع وبدأ
يشرح تفاصيل البصمات جهارات نهية وأخيراً، قال وقد تصابى من عدم

اكترت يوارو بالأمر ما بالذات؟ يجب أن نعرف بأن هذه بصمات
شخص كان موجوداً في البيت تلك الليلة؟

قال يوارو وهو يرمي برأسه: حسناً

- لقد أخذت بصمات جميع من في المنزل... الجميع، من
السيدة المعجوز حتى عمادة المطبخ

لا أظن أن السيدة أكرويد ستسمح لتسميتها السيدة المعجوزة لا
بد أنها تنفق أموالاً طائلة على مستحضرات التحصيل

كرر المعتش كلامه بالفعال شديد: بصمات الجميع!

قلت بختفاء: بما في ذلك بصماتي.

خسناً، ولم تتطابق أي منها مع البصمات الموجودة على
الخنجر إن هذا يتركنا أمام خيارين. إما أنها بصمات والد باتون أو
بصمات الغرب العامص الذي أخبرنا الطبيب عنه. وعندما نسك
بهذه الاتيين.

قاطعه يوارو: ربما يكون قد أضاع الكثير من الوقت الثمين

لا أنهضت تماماً يا سيد يوارو.

قال يوارو لقد أخذت بصمات الجميع داخل البيت كما تقول،
هل هذه حقيقة دقيقة أم أنها المعتش؟

- بالتأكيد

- دون تزيان أحد؟

- دون تسيان أحد.

- المحي والميت؟

هذا المفتش - المحطة - معتاراً من هذا القول، ثم قال بعده، هل
تقصد؟

- الميت يا حضرة المفتش

ومع ذلك لم يفهم المفتش المقصود إلا بعد محظرات قال بوارو
بوضوح. أريد أن أقول إن البصمات الموجودة على مقبض الخنجر هي
بصمات السيد أكرويد نفسه. إنها مسألة سهول التحقق منها؛ فبحثته
رأيت موجودة.

- ولكن لماذا؟ ما المرص من ذلك؟ لا أعلمت ترمي إلى أنه
انتحار يا سيد بوارو؟

- آه لا. نظريتي هي أن القاتل وضع قفازات أو كان يلبس حوز
بسه شبعاً وبعد أن نفذ الجريمة أمسك بيد الضحية وأطبقها على مقبض
الخنجر

ولكن لماذا؟

رفع بوارو كتفيه مرة أخرى وقال لجعل هذه القضية المعقدة
أكثر تعقيداً

- حسناً، سأفكر في هذا الأمر ما الذي أرى في تلك بهذه الفكرة
أساساً؟

عندما تكلمت على وأرسلني الخنجر ولقيت انتباهي إلى
البصمات. أنا لا أعرف إلا القليل عن أشكال البصمات وتفاصيلها؛
أعترف - صراحةً - بجهلي في هذا الأمر ولكن يحظر بي أن مكان
وجود البصمات غريب إلى حد ما؛ فعندما تريد أن تصرب شخصاً
بخنجر فزانت لا تمسكه بهذه الطريقة. أمر طبيعي أن يصعب وضع يد
القاتل في المكان الصحيح تماماً من مقبض الخنجر إذا ما اضطر القاتل
لرفعها لما فوق الكتف والمخلف.

حقق المفتش رانلان بوارو، أما بوارو فقد بعض - بكثير من
هلوه اليال - ذرة غبار عن كم معطفه. ثم قال المفتش. حسناً، إنها
ذكرة. سأتحقق منها، ولكن أرجو ألا يخيب ظنك إذا ظهر أنها غير
صحيحة.

حاول أن يجعل بيرة صوته نعيمة وكأنه يخاطب طفلاً ونظر إليه
بوارو وهو ذاهب، ثم التفت إليّ وعيانه تطرفان وقد والآن بعد أن
أصبحنا وحدهما ما رأيك باجتماع مصغر للعائلة يا صديقي؟

عقد الاجتماع المصغر (كما سماه بوارو) بعد نصف ساعة
تقريباً. جلسنا حول الطاولة في غرفة الطعام في بيت السيد أكرويد،
وجلس بوارو على رأس الطاولة كرئيس لاجتماع مجلس إدارة لم يكن
العدم حاضريه، ولذلك كان مجموعنا ستة أشخاص: السيد أكرويد
وفلورا والمحضر بلانت والشاب ويمولد وبوارو وأنا.

وعندما اجتمع الكل حول الطاولة نهض بوارو وحياكاً بالنعناء من
جسمه وقد. أيها السيدات والسادة، لقد دعوناكم إلى هذا الاجتماع
نرضي معين. في البداية أريد أن أترجعه ببناء خاص بالأسرة

قالت فنورا: لي أناس

- أنت مخطوبة - يا أنسي - للكيس رالف بانون، وهو إن كان
يثنى بأحد فإنه يثنى عليك! وسلك أرجوك رجاء حاراً، أن تضعيه بأن يظهر
إن كنت تعرفين مكان وجوده.

وعندما رفعت فنورا رأسها تريد الحديث قال دقيقة واحدة من
عضيت لا تقوي أي شيء إلا بعد تلكهر عميق. يا أنسي، إن وضعه
يزداد عصفورة يوماً بعد يوم، ولو ظهر على الفور - مهما تكن الحقائق
مرة - فيمكن أن تكون لديه فرصة بشرحها وتبريرها لكن هذا
للصمت. هذا الهروب. ماذا يمكن أن يعني؟ إنه يعني شيئاً واحداً،
بالتأكيد يقينه من أنه مدسب. يا أنسي، إن كنت تعتقدين أنه بريء حقاً
فأقننيه بالظهور قبل فوات الأوان

عند وجه فلور صاحب جداء وكررت كلماته بصوت خفيض
فوات الأوان!

مال يوارو إلى الأمام - وهو ينظر إليها - وقال بملء شديد.
اسمعي يا أنسي، إن بابا يوارو هو الذي يضرب منك ذلك... يوارو
العجور صاحب الخبرة والخبرة الواسعة إلي لا أسعى لخدعتك يا
أنسي أليس لك شيء بي وتخرجني عن مكان اعتياد رالف ياتون؟

بهضت الصاة عن مقعدها ووقفت في مواجهته وقالت بصوت
واضح سيد يوارو، أقسم لك... أقسم بك - صادقاً - أنني لا أعرف
لن رالف - وأني لم أره ولم ألق منه خبراً لا في يوم الجريمة ولا بعد
ذلك.

ثم جلست ثانية، فتنظر يوارو إليها صامتاً بعض الوقت، ثم ضرب
بيده على الطاولة وقد فقدت قسماً وجهه لا بأس! والآن أياشد
الآخرين الذين يجلسون حول هذه الطاولة، السيدة أكرويد والميجر
بلايت والدكتور شارد والسيد ريموند أنتم جميعاً أصغاء الشاب
المعزود وأجازه إن كنتم تعلمون أي شخصي رالف ياتون فتكمروا

ساد صمت طويل، ونظر يوارو إلى الجميع وحدثاً بعد الآخر، ثم
قال بصوت منخفض: "أرجوكم أن تكلموا". ولكن الصمت ظل
صامعاً، ثم قطعته السيدة أكرويد - أخيراً - بصوت حزين لا يد من
القول إن غياب رالف غريب جداً - غريب جداً بالفعل - لم لا يظهر
في مثل هذا الوقت؟ يبدو أن في الأمر شيئاً ما لا يعني إلا أن أرى،
يا عزيزتي فلور، أننا محظوظون إذ لم نعلم معنى المخطوبة بهكما رسياً

صاحت فنورا غاضبة أمي!

قالت السيدة أكرويد، "إنها العنابة لإلهية"، ثم أصعب تقوى
وقد أخرجت منديلها لقد وفر حد على فنور الكثير من الفصائح
والحزن وهذا لا يعني أبداً. أنني أرى علاقة رالف التحرير بمقتن
المسكين ووجع، فأنا لا أرى ذلك! يد أن لي قلباً يحس المظن بالناس
هكذا كنت دائماً منذ كنت طفلة. رسي لا أحب إساءة الظن بأي
شخص، ولكن علينا أن نتذكر - بالطبع - أن رالف عاش تحت المرات
الخبرة عدة مرات أثناء الحرب وهو صغير، ويعتبرون إن نتائج مثل هذه
الخبرة تظهر بعد فترة طويلة. وعندما لا يكون أصحابهم مسرورين عن
أفعالهم أبداً إذ أنهم يعتقدون السيطرة على أنفسهم ولا يمكنهم لذلك
دعماً ولا حيلة

صاحبت قنورا: أمي! لا أظنك ترين أن رالف هو العاقل؟

قال بلانت، ما بالك يا سيده أكرويد؟

قالت السيدة أكرويد وهي تدمع: لا أدري ماذا أرى؟ الأمر مزعج جداً، ماذا سيحدث فليت إذا ما زجرك رالف مدتي؟

دفع ريموند كرسيه بعيداً عن الطاولة بعنف، وبقي الميجر بلانت هادئاً ينظر إليها وهو مستغرق في التفكير.

قالت السيدة أكرويد بعناد: ربما انتابته نوبة من تلك النوبات الناتجة عن التعرض لنصف - كما أن روجر تركه في حاجة ماسة للمال - بحسب ما بالطبع أرى أنكم جميعاً تعارضوني، ولكنني أرى بالفعل - أن من الغريب جداً أن لا يظهر رالف، ولا يد من القنور إسي أحمد الله على عدم إعلان عطفية فلورا رسمياً.

قالت فلورا بصوت هادئ: سئمتها جداً.

صاحبت أمها مدعورة: فلورا.

كانت فلورا قد انتفتت إلى السكرتير قائدة: هلاً أرسلب الإعلان إلى صحيفة مورننج بوست. يا سيك ريموند؟ أرجوكم

رداً عليها بهدوء: إن كنت واثقة من حكمة هذا العمل يا آنسة أكرويد.

انتفتت إلى بلانت بسرعة وقالت: أنت مهم موقفي، ماذا ينبغي أن أفعل غير ذلك؟ في مثل هذه الظروف لا بد أن ألق بجانبي رالف.

ألا توافقني الرأي؟

نظرت إليه لتفحصه، وبعد صمت طويل أوما برأسه موافقاً.

اللدغة المميدة أكرويد في مواجهة احتجاجات غاصية، فيم بقيت قنورا ساكنة، ثم تكلم ريموند قائلاً: إسي أفندو دو انعد يا آنسة أكرويد، ولكن ألا ترين أنك تتسرعين؟ انتظري يوماً أو يومين.

قالت فلورا بصوت جازم: غداً لا نائلة من استمرارك على هذا الحال يا أمي. مهما كانت صفاتي المميدة الأخوي، فإن عدم الوفاء لأصدقائي ليست منها.

قالت السيدة أكرويد تلاشد السيد بورو ودموعها تنسكب: سيد بورو، ألا تقول شيئاً؟

تسخر بلانت قائلاً: لا يوجد ما يقال... إنها تفعل الصواب سأقف إلى جانبها في السراء والضراء.

قالت فلورا: شكر لك يا ميجر بلانت.

قال بورو، يا آنسة، هل تسمحين لعجور مثني أن يهتف على شجاعتك ووقالت؟ وهل تفهمين موقفي إذا طلب منك - من كل قلبي - تأجيل الإعلان الذي نتحدثين عنه ليومين على الأقل؟

ترددت فلورا. أكمل بورو: إني أطلب ذلك من أجل مصلحة رالف باتون ومصحتك يا آنسة. أراك مبسبين أنت لا تدري كيف يمكن لذلك أن يكون، لكنني أؤكد لك أن الأمر كذلك. ليس في الأمر مراح لقد وضعت القضية في يدي، فيجب ألا تضعي العقبات

أمامي الآن.

سكت قلرو قليلاً قبل أن تعجب، ثم قالت أعبراً: ست مرتاحة بذلك، ولكني سأفعل ما تقوله.

قال بورو بسرعة: والآن سادتي وسيداتى، سأواصل ما كنت أريد قوله فلتفهموا ما بينى وبينى عازم على الوصول إلى الحقيقة ومع أن الحقيقة مرة بئسها، إلا إنها مثيرة وجميلة نس يبحث عنها لقد كبرمت في السن كثيراً، وربما لم نعد يمكننا كما كانت عليه من قبل.

كان واضحاً أنه توقع هنا معارضة من أحد، ولكنه سرعان ما أكمل بقوله: إن هذه -عالب- آخر قصبة أحقق فيها، لكن هيركبول بورو لا ينهي حياته بعش. سيداتي وسادتي، أنول لكم إتني عازم على المعرفة، وسوء أعرف الحقيقة. رغماً عنكم جميعاً.

نطق الكلمات الأعبرة بطريقة استفزازية وألقاها في وجوها أظن أبا جميعاً جعلنا قليلاً ما عدا جيوهري ريموند الذي بقي مرحاً رابض الحاش كعادته، ثم سأله وقد رفع حاجبيه مسحوشاً: ماذا تعني بقولك رغماً عنا جميعاً؟

قال بورو أعني ما قلته تماماً كل واحد منكم في هذه الغرفة يعني على شياً ..

وعندما ارتفعت همهمات احتجاج خفيفة رفع يده وقال: نعم، نعم، إني أدرك ما أقوله قد يكون ما تعلمونه شيئاً غير مهم أو شيئاً تافهاً ويُفترض ألا يكون له صلة بالقصة، ولكن هذه هي الحقيقة كل

واحد منكم لديه شيء يخفيه هي تكلموا، أليس على حق؟

كانت نظراته الصحفية الصهية تدور حول الحائسين على الطاولة وقد لنكست -أمام عييه- كن عيسى نظر إليهما نعم، بما في ذلك عيناى

قال بورو بضحكة غريبة: "لقد أحببتوني عن سؤالي" ثم بهض عن كرسية وقال أرحوكم جميعاً، قولوا لي الحقيقة، الحقيقة كلها

سكت الجميع، فقال بورو: ألا يريد أحد أن يكلم؟

صحت ضحكته الغريبة القصيرة مرة أخرى وقال: أمر مؤسف.

ثم خرج.

* * *

قال بهدوء: وكذبت معصومات كثيرة قيمة

مثل..؟

هر رأسه وأجاسي سلطان معاكس لماذا لم تعبرني بالحقيقة؟
في مكان كهذا لا بد أن تكون جميع أفعس والغب باتون معروفة. بر أن
أختك لم تكن هي التي مرت من العابة ذلك اليوم فكان شخص سواها
قد فعل ذلك.

فنت متعمر أنظر ذلك. ومادا عن اهتمامك هذا بمرصاي؟

عرفت عنها مرة أخرى وقال: مريض واحد منهم فقط يا دكتور.
مريض واحد فقط

جاءت بالقول: المريض الأخير؟

أجابه بمكر: إني أجد الأنسة راسل موضوع دواصة مشير جداً
- هل تتفق مع أختي ومع السيدة أكرويد على أنها امرأة تثير
الريبة؟

- إيه! ماذا تقول؟ تثير الريبة؟

شرحت له بأفضل ما عندي، فسألني. وهل قالت ذلك عنها؟

ألم تخبرك أختي ذلك بعد ظهر أمس؟

- محتمل

- ليس عندها أدنى سبب لمثل هذا الاتهام.

الفصل الثالث عشر

ريشة الوزنة

ذهب في ذلك المساء إلى منزل بورو بعد العشاء بناء على
طلبه رافيتي كارولير بتردد ملحوظ، وأظنها كانت تود لو أتتبع لها
مرافقتي.

وخب بورو بي ترحيباً حاراً. كان قد أعد بي شراب الليمون،
أما هو فقد شغل نفسه في إعداد كوب من الشكالاتة الساخنة، وقد
اكتشفت فيما بعد أنه شرابه المعصلي.

سان من أختي بأدب حيث قال إنها امرأة تثير الاهتمام تماماً،
فقلت بهدوء. أعشى أن تكون قد أوجدت في نفسك العرور ماذا عن
ريارنت بعد ظهر الأحد؟

صحت وطرقت عنها: ثم قال بأسلوب مبهم. "أحب دائماً
توظيف الدعير". ولكنه رفض تفسير عبارته هذه.

قلت. لقد حصلت على كل حال على كل الأقارب التي
تدور في القرية.. الصحيح منها وغير الصحيح

- إنهم النساء، والعلماء! يعترض أشياء، كيفما اتفق... فيكون ذلك صحيحاً بقدره قادر ولكن ليس هذا ما يحدث، فهي يحتفل أمور صغيرة كثيرة بعضها الباطل دون أن يدركن ملاحظتهن لذلك إن عقلهن الباطل يجمع هذه الأمور الصغيرة إلى بعضها فيسبب النتيجة حذساً. إنني ماهر جداً في علم النفس وأعرف هذه الأشياء.

ضيق صدره غروراً وبدا - بذلك المنظر - مسجماً إلى حد لم أتمالك معه نفسي من الضحك. ثم رشح رشة صغيرة من قشجان الشكلافة ومسح شاربته بحرص

قلت له. أتمنى لو تخبرني عن رأيك في هذا كله؟

وضع فمعه وقال: أتمنى ذلك؟

- نعم.

- لقد رأيت ما رأيته أنا. ألا يجب أن تكون أفكارنا متطابقة؟

قلت بشرة لا أراك إلا تنهأ بي ليسب عني عبثاً في هذه الأمور بالطبع.

انهم يوارو في وجهي اهتمام متسامح وقال: أنت كالطفل الصغير الذي يريد معرفة الطريقة التي يعمل بها المحرك. إنك تريد رؤية المسألة، ولكن ليس بعين الطبيب، بل بعين رجل تجر يعرف الأمور ولا يبتأ بأحد، رجل تحريري الجميع غريباً ويعتبرهم موضع شبهة بالتصاري.

قلت له - لقد عثرت عما أريد جيداً.

إذن سأعصيك محاصرة صغيرة الأمر لأول هو الحصول على تسلسل رمي واضح بما حدث في تلك الليلة مع الحرص على اعتبار أن الشخص الذي يتكلم قائل لأن يكون كلاماً

رفعت حاجبي دهشة وقلت: ذلك موقف مشكك.

- لكنه ضروري، أؤكد لك أنه كذلك. والآن الدكتور شارد، أولاً، يعادر البيت الساعة التاسعة إلّا عشر دقائق كيف أعرف هذا؟

- لأنني أخبرتك بذلك

- لكن ربما لم تكن تذكر الحقيقة، أو أن الساعة التي كانت بيدك قد لا تكون صحيحة ولكن ياركر يقول أيضاً إنك غادرت البيت في الساعة التاسعة إلّا عشر دقائق، لذلك نقبل بهذه المعلومة ونمضي لغيرها. الساعة التاسعة أصبحت برجل. وهنا تأتي إلى مسميه - حكاية العرب الغامض، وعارح بوابة المنزل تصاماً كيف أعرف أن ذلك صحيح؟

قلت ثانية: أخبرتك بذلك.

لكن يوارو قاطعني بإشارة تدس عني مفاد العصر آه أنت غبي بعض الشيء هذه الليلة يا صديقي! أنت تعرف أن هذا ما حدث، لكن كيف لي أن أعرف أنا؟ حساً، أستطيع أن أقول لك إن العرب الغامض لم يكن هندسة من جانبك لأن حداثة المسر الآسنة جانبيت التقب به قبل أن تراه أنت يضع دقائق، وقد سألتها عن الطريق إلى فيرغلي يارك أيضاً. فقلت نقبل بصحة وجوده ويمكنك أن نتأكد تماماً من شيئين بخصوصه: أنه غريب عن المنطقة، وأن هدفه من الذهاب

إلى غير نالي لم يكن سرّاً لأنه سأل عن الطريق إليه مرتين.

قلت: نعم! ألهم هذا.

- لقد جمعتُ من مهمتي الكشف عن شخصية هذا الرجل، وقد علمت أنه تناول شراباً في فندق ثري بورر وقالت النادلة إنه كان يتكلم بلكنة أميركية وأنه ذكر أنه قد جاء لنوء من الولايات المتحدة هل لاحظت أنت أنه كان يتكلم بلكنة أميركية؟

قلت بعد أن جهدت في تذكر الحادثة معهم: أظن ذلك. لكنة خفيفة جداً.

- بالضبط، ولدي أيضاً هذه. ربما كنت تذكر أنني التقطتها من البيت الصيحي

مذاً أمامي الريشة الصغيرة. نظرت إليها بعقول، ثم تذكرت شيئاً كنت قد قرأته وأوماً بورر الذي كان يراقب قسماات وجهي نعم، الهيريس والكوكالين الأبيض، يضعها متعاطو المتعدرات هكذا في أنوفهم ويستشقون بها تلك السموم.

جمعت تلقائياً، هيدروكلوريد النايامورفين.

- هذه الطريقة في تعاطي المتعدرات شائعة جداً في الجانب الآخر من الأطلسي، وهو دليل آخر على أن الرجل قد جاء إما من كندا أو من الولايات المتحدة. هذا إن كنا بحاجة إلى دليل آخر.

سألته بعقول: ما الذي تمت انتباهك أولاً إلى ذلك البيت الصيحي؟

- لقد سلّم صديقنا الحفّش جداً بأن أي شخص يستخدم دند الطريق إنما يفعل دند حتى يختصر الطريق إلى البيت، ولكنني حين رأيت البيت الصيحي أدركت أنه طريق يسلكه أيضاً أي شخص يستخدم البيت الصيحي للقاء غرامي. وفوق ذلك يبدو شبه مؤكد أن الغريب لم يأت لا إلى الباب الأمامي للبيت ولا إلى الباب الخلفي، إذن هل عرج أحد من البيت والتقى به؟ إنه كان ذلك، مهل يوجد مكان أكثر ملائمة من البيت الصيحي؟ ولذلك قشنته على أمل العثور على دليل يداخله، فوجدت طليخاً، قطعة القماش والريشة.

سألته بعقول: وقطعة القماش هذه؟ ماذا عنها؟

رفع بورر حاجبيه دهشة وقال بعفاء. إنك لا تستخدم علايا دماغك الرمادية الصغيرة. يعني قطعة القماش المنشأة هذه أن تكون واضحة

غيرت محري الحديث قائلاً: ليست واضحة تماماً لي. هي أية حال ذهب هذا الرجل إلى البيت الصيحي سمابة واحدة، فمن تكون هذه؟

- هذا هو السؤال بالضبط. إنك تذكر أن السيدة أكرويد وبنتها جادتا من كنبا للعيش هذه أليس كذلك؟

- من هذا ما قصته اليوم عندما التفتهم بإهداء الحقيقة؟

ربما ونقطة أخرى. ما رأيك في رواية خادمة الاستقبال؟

- أية رواية؟

- قصة صديقي من العجوة. هل يحتاج الأمر نصف ساعة حتى
تصرف خادمًا؟ أم يمكن أن تكون قصة هذه الأوراق المهمة صحيحة؟
ثم تذكر أنها قالت إنها كانت في غرفة نومها من الساعة التاسعة
والنصف إلى العاشرة، ولكن لا يوجد من يذكر روايتها هذه

قلت. إنك تحبني.

- الأمر بالنسبة لي برداد وضوحًا، ولكن أعبرني - الآن - عن
أفكارك وقلها بصدق.

أخرجت قطعة من الورق من جيبى وقلت بشيء من الاعتذار:
بعد سجلت هنا بعض الملاحظات.

- ممتاز! لندع منهيحة، دعنا نسمعها.

قرأت بصوت مرتبك قليلًا أولاً، يجب أن ننظر إلى هذا الأمر
بصورة متعلقة.

قاطعتي بوارو هذه ما أعاد صديقي العمسين هيسنر على قوله
دائمًا. ولكن للأسف لم يكن يفعل أبدًا ذلك!

قلت. النقطة رقم ١. شمع السيد أكرويد يتحدث مع شخص في
التاسعة والنصف النقطة رقم ٢ لا بد أن رالف بانون قد جاء في وقت
٣ من تلك الليلة ودخل من النافذة كما قد أتت حذاته النقطة رقم ٣.
كان السيد أكرويد محببًا حذرًا في تلك الليلة، وما كان ليُدخل أحدها
ولا شخصًا يعرفه. النقطة رقم ٤. الشخص الذي كان عبد السيد
أكرويد الساعة التاسعة والنصف كان يطلب شقة، ونحن نعرف أن

رالف بانون كان في ضائقة مالية هذه النقطة الأربع تُظهر أن الشخص
الذي كان مع السيد أكرويد الساعة التاسعة والنصف هو رالف بانون،
لكننا نعلم أن السيد أكرويد كان على قيد الحياة في العاشرة ولا ريبًا
لحدث لم يكن رالف هو الذي قُتل. نحل رالف ترك النافذة مفتوحة،
وبعد ذلك جاء القاتل ودخل من النافذة

سأله بوارو. ومن يكون القاتل؟

- الأميركي الغريب، ربما كان متعلقًا مع باركر، وربما كان
باركر هو الرجل الذي كان يترى السيد بوارو إذا كان هذا صحيحًا
ربما سمع باركر ما يدور على انتهاء اللعبة وأعبر شريكه بديث معام
الأخير بحريته باستخدام الخنجر الذي أعطاه باركر له.

اعترف بوارو قليلًا. تلك نظرية معقولة. لديك تحليل معين
بالتأكيد، لكن أمور كثيرة فيها تبقى دون تفسير.

- مثل ماذا؟

- المكالمات الهاتفية، والكروسي المطبوع إلى الوراء..

هل تعتقد حقًا أن موضوع الكرسي هذا مهم؟

اعترف صديقي قليلًا ربما لا ربما دُفع إلى الوراء بالصدقة
وجاء ريموند أو بالانس فأعادته دون وعي بسبب الاعتقال ثم هناك
الأربعون جنيه المفقودة

قلت. أعطاهما أكرويد لرالف ربما أعاد النظر في رفضه أول
مرة.

- وهذا أيضاً يقي مسألة واحدة دون تفسير.

- وما هي؟

- لماذا كان بلانت متأكداً في عقله بأن ريموند هو الذي كان مع السيد أكرويد في التاسعة والنصف؟

- لقد شرح ذلك

أترأه شرح ذلك حقاً؟ لن أركز على هذه النقطة، ولكن أعبرني ما هي أسباب رالف باتون للاعتقاد؟

هذه مسألة أصعب قليلاً. سأحدث من وجهة نظر طيبة لا بد أن رالف قد فقد أعصابه؛ فلما أنه اكتشف -سجاعة- أن عمه قد قُتل بعد دقائق معدودة من مغادرته لغرفته، وربما بعد مقابلة حاصفة له مع عمه، فإنه ربما يهافت ويهرب عرفاً رجلاً يصنعون ذلك. يتصرفون كأنهم مدبرون وهم أبرياء تماماً.

قال برارو: نعم، هذا صحيح ولكن يجب ألا نفترض شي.

- أعرف ما ستقوله، الدافع. ، فرالف باتون يرث ثروة عظيمة بعد وفاة عمه

وافقي برارو. هذا واحد من المواقف

- واحد؟

- نعم. هل تدرك وجود ثلاثة دوافع متقدمة تكاد تلفق المين. شخص سرق -بالتأكيد- المصنف الأزرق والمرسالة التي فيه هذا

أحد الدوافع. والآخر أن رالف باتون هو الذي ابتز السيد برارو. تذكر أن رالف باتون -حسب معلومات هاموند- لم يطلب مساعدة من عمه في الفترة الأخيرة، وهذا يعني أنه كان يحصل على المال من مصدر آخر. ثم حقيقة أنه كان في صائفة مالية، صائفة كان يخشى أن يعم عمه بها. وأخيراً يرجد الدافع الذي ذكرته أنت قبل قليل.

قلت ذاهلاً، يا إلهي! إن القضية تبدو ضده تماماً.

قال برارو، أحياناً هنا مختلف أنا وأنت. ثلاثة دوافع. إنها مكاد تكون أكثر مما ينبغي. إنني أميل إلى الاعتقاد بأن رالف باتون بريء في نهاية الأمر.

* * *

الخاصة، وكان يخترع أن أسمع بما يفعله لأن كل شيء يعترض أن
يتشتر في قريسة ولكنه لم يصنع في موضع ثقته كما كان لي أنا
الآخر مشاغبي الخاصة

الفصل الرابع عشر

السيدة أكرويد

بعد حديث الليل (الذي سرده في قليل) بدت المسألة لي وقد
دعيت مرحلة مختلفة يمكن تقسيم الأمر كله إلى جزئين كل واحد
منهما واضح ومميز عن الآخر: الجزء الأول يمتد من وفاة أكرويد مساء
الخميس إلى مساء الإثنين الذي أعقبه، ويشمل الأحداث الصريحة التي
وقعت كما عرضتها بهيركيول بورو. ثم أفارق بورو طوال الوقت،
وقد رأيت ما رأيته وحاولت - جاعداً - معرفة ما يحول في نفسه،
وكما عرفت الآن فقد فشلت في هذه المهمة الأخيرة. ورغم أن
بورو أراني كل اكتشافاته (كعنايتهم الزفاف الذهبي على سبيل المثال)
إلا أنه احتفظ بانتهائاته المهمة والمنطقية التي شككتها وكما عرفت
فيما بعد كانت هذه السيرة إحدى صعقاته. كان يلقي بالتسميات
والإشارات، ولكنه لم يكن لديه أي بعد عن ذلك

كما قلت، فإن روايتي للأحداث حتى بل الإثنين ربما كانت
هي رواية بورو نفسه، فقد تمت بدور واضع مع شيريك هولسر
ولكن بعد الإثنين افترعت بها المسألة كان بورو مشغولاً في حساباته

أما أكثر ما استرعى انتباهي (وأنا أنظر إلى الوراء) فهو ما صير
هذه الفترة من تفتتة شكل واحد كانت له يد في شرح جانب من
المر كان مثل لعر الصورة المقطعة حيث يشارك كل واحد بتقديم
جزء من الصورة أو المعنوية، ولكن مهمتهم تنتهي عند هذا الحد
بورو - وحده - هو صاحب الشهرة في تركيب هذه القطع الصغيرة
ووضعها في المكان الصحيح.

بعض الأحداث بدت - في ذلك الوقت - غير ذات صلة ولا
معنى لها. مسألة الحزمة السوداء على سبيل المثال ولكن تلك أنت
لاحقاً. وحتى تذكر الأحداث حسب تسلسلها الزمني لا بد أن أبدأ
بمسألة سندهة السيدة أكرويد لي فقد أرسلت في طلبي في وقت
مبكر من صباح الثلاثاء، ربما أن الاستدعاء بلا مستحلاً فقد أمرعت
إلى هناك متوقفاً أن أجده في حالة خطيرة

كانت السيدة على سريرها، وقد أبدت حرصاً مبالغاً به على
آداب السلوك والاستقبال ومدت لي يدها النحيلة مصدحة، ثم أشارت
إليّ بالجنوس على كرسي بجانبها

قلت: حسناً يا سيده أكرويد، ماذا بدت؟

تحدثت معها بكل اللطف الذي يبدو أنه أصبح متوقفاً من الطبيب
العام. وقالت السيدة أكرويد بصوت خافت: 'إنني منهكة للغاية، منهكة

تماماً إنها الصدمة بسبب وفاة المسكين ورجل! يقولون إن الإنسان لا يشعر بهذه الأشياء في حبيبها في الغالب، إنما يكون رد الفعل بعد ذلك.

من المؤسف أن مهنة الطبيب تمنعه من قول ما يعتقد حقاً أحياناً. كنت أتمنى لو أنني أستطيع الإجابة بكلمة "هراي" لكنني اقترحت عليها دواء مقويًا، وقبلت السيدة أكرويد الدواء. وبدأت الحركة الأولى في اللعبة قد انتهت، إذ لم أتصور - لحظة واحدة - أنها لمستهتلي بسبب حادثة أحدثتها بها وفاة أكرويد، لكن السيدة عاجزة تماماً عن اتباع طريق مباشر إلى أي موضوع. إنها تتقدم إلى هدفها دائماً بأساليب ملتوية! وتسببت عن سبب استعانتها لي

أكملت مريضتي تقول: ثم ذلك المشهد... بالأمس

سكنت وكأنها ترفع يدي أن أكمل عنها الحديث، فقلت: أي مشهد؟

- دكتور! كيف ذلك؟ هل سميت؟ ذلك الفرنسي الصغير الفطيع. أو البسجيكلي! أن يتهجم علينا بهذا الشكل! لقد صابني هذا كثير، وهو يأتي ليتزوج معانكنا بوفاة زوجها.
- أنا شديد الأسف يا سيدة أكرويد.

- لا أعرف ماذا كان يقصد... وهو يشير إلينا جميعاً ويصرخ. أفلس أنني أصرف واحبي تماماً بحيث لا يمكن أن أحلم بإعطاء شيء، ولقد ساعدت الشرطة بكل ما أوتيت من قوة.

سكنت السيدة أكرويد، فقلت بها: صحيح

بدأت أفهم سبب هذه المشكلة كلها. ومعضت السيدة أكرويد تقول. لا أحد يستطيع القول إنني سم أتم بواجبي، أن وألفة من أن المعتش رعلان واهي تماماً لماذا يشعر هذا الأجنبي الصرور ضجة؟ إنه معنوق سعيد ومصلحك أيضاً. كمهرج فرسي في مسرحية هزلية لا أنهم لماذا أصرت فلور على إفعاله في هذه القضية لم يستشري في هذا الأمر على الإطلاق، بل ذهب بنفسه، وتولت الأمر عني عاتقها إن صورا فتاة شديدة الاستقلالية، وأن امرأة محضت تحارب الحياة، كما أسي أمها، وكان الأولى أن تأتي من المصلحة لأجل مصيحتي

سمعت لكل هذا الحديث صامتاً

- ماذا يعتقد؟ هذا ما أريد معرفته، أترأه يتصور - معاً - أنني أعني شيئاً؟ فقد... لقد اتهمتني بالأمس صراحة

رفضت كتمني حيرة وقلت: لم تترقب على ذلك أية نتائج بالنتائج ربما أنت لا تخص شيئاً من أية ملاحظة بلقيها لا تنطبق عليك

غمرت السيدة أكرويد محوري الحديث معاً وقالب الخدم متعبون جداً يثرثرون وينحشرون بينهم، ثم يتقل الحديث ويدور، وهي جميع الحالات لا يوجد في كلامهم هذا ما يريد.

سألتها: هل كان الخدم يتحدثون؟ عن ماذا؟

ظفرت السيدة أكرويد إلى نظرة ماكرة أفقدني توازني وقالت: كنت واثقة أنك ستعرف - أيها الدكتور - إن كان لأحد أن يعرف، فقد كنت مع السيد يوارو طوال الوقت، أليس كذلك؟

- نعم.

- إذن فأنت تعرف طبعاً، كانت تلك الفتاة أورشولا بورو،
أليس كذلك؟ أمر طبعي، فهي راحلة وتريد أن تحصل ما يوسعها فعله
من المشكلات إنهم يحبون الكيد والإعراج، هكذا هم. كلهم
سواء، وبما أنك كنت هناك - يا دكتور - فلا بد أن تعرف تماماً ما
قالت. إنني مهتمة بالأمر أكثر أي اصطاع خاصي في الجوار فالمرء - هي
النهاية لا يستطيع تكرار كل التفاصيل الصغيرة للشرطة، أليس كذلك؟
توجد أمور عالمية أحياناً لا علاقة لها بجريمة القتل ولكن إذا كانت
الفتاة صاحبة كيد فلها قد تقول أي شيء.

أدر كنت أن وراء هذا السيل من الكلمات قلقاً حقيقياً. لقد كان
بورور محق في فرضيته تلك، فمن بين الأشخاص الستة العالسين حول
الطاولة بالأمس كان يسو أن السيدة أكرويد على الأقل لديها ما نطفيه،
وكان عليّ أنا اكتشاف ماهية هذا الشيء. قلت بسرعة، لو كنت
مكأنك لغت كل ما عني يا سيدة أكرويد.

صرخت صرخة صغيرة. أه! دكتور، كيف تكون مملاً هكذا؟
يسو وكان... وكان... يمكنني شرح كل شيء ببساطة.

- إذن لماذا لا تفعلين؟

أخرجت السيدة أكرويد صديلاً مرعوقاً وهيأت دموعها. كنت
أظن - يا دكتور - أن باستطاعتك إبلاغ السيد بورو أن تشرح به
الأمر، لأنه يصعب عليّ أجنبي مثله فهم وجهة نظري وأنت لا تعرف
(بل لا أحد يمكنه أن يعرف) ما اضطرت للاكتفاء به. كنت أعيش
في عذاب عذاب طويل، هكذا، كانت حياتي. لا أحب أن أعتاب

ميناً، ولكن هكذا كان الأمر كان روجر يحصن كل الفواتير الصغيرة
والكبيرة... وكأنه رجل فقير، رغم أنه كما أخبرني السيد هاموند
بالأمس - واحد من أكبر الأثرياء في المنطقة.

سكنت السيدة أكرويد تحتضن دموعها بالتصديق المرعوق،
فقلت مشجعاً: نعم، كنت تتحدثين عن الفواتير؟

- تلك الفواتير الصغيرة بعضها لم أحب أن يراه روجر علي
لإطلاق كانت أشياء لا يهمها الرجل، وكان من شأنه القبول في هذه
لأشياء غير ضرورية، وقد تراكمت بالطبع واستمر وروده.

نظرت إليّ نظرات استجداء وكأنها تطلب مني مواساتها علي
هذا الموقف القريب، موافقتها قاتلاً نعم؛ عادة ما تراكم الفواتير

وتغيرت النبرة. أصبحت هجومية تماماً وقالت: أؤكد لك - يا
دكتور - بأنني كتب على وشك الانهيار العصبي لم أستطيع النوم في
الليل، وبدأت أشعر بحرقان في القلب، ثم وصلتني رسالة من رسالتان
من الدائيتي؛ واحدة من السيد بروس ماكفيرسون والثانية من كولي
ماكدونالد.

تمتمت السيدة أكرويد وكأنها تذكر: كانت مطالبات بمبالغ
مختلفة. وكثبت لواحد منهما، ولكن كان الأمر صعباً

سكنت، وفهمت أننا نقرب الآن من النقطة الحساسة لم أعرف
في حياتي واحدة أكثر منها مراوغة والتعاطف في الدخول إلى الموضوع.

تمتمت السيدة أكرويد كما ترى؛ فالأمر كله مسألة آمال،

أليس كذلك؟ الآمال التي يتنظرها المرء من الوصية - ورغم أنني مرقع -
- طبعاً - أن يعصر بي روح شبيهة إلا أنني لم أكن متأكد. فكرت
لو أنه ليح لي فقط أن أرى نسخة من وصيته. ليس من باب التطفل
الفج الوقع، ولكن حتى أستطيع القيام بترتيباتي الخاصة فقط.

نظرت إلي من طرف عيني. أصبح الموضع الآن حساساً جداً،
فيشيء من المحظ يمكن للكلمات - إذا ما استعدت بكاء - تعطية
بشاعة الحقائق المحرقة.

قالت السيدة أكرويد بسرعة: أن أقول هذا الكلام فقط لأنك
عزير علي يا دكتور شوارز. إنني ألق في أنك من تسيء الحكم علي،
وفي فنرتك على شرح موقعي للسيد بوارز بطريقة صحيحة، كان ذلك
بعد ظهر الجمعة...

سكنت ولبت ريقها بتردد، فقلت مشحناً: نعم، بعد ظهر
الجمعة، ماذا حدث؟

- الكل كان خارج البيت، أو هكذا غنت. وذهبت إلي مكتب
روجر. كان هندي سبب حقيقي للذهاب إلي هناك. - ألقصد لم يكن
الأمر سرّاً، وعندما رأيت كل الأوراق مكتومة على المكتب عطر بي
بسرعة "ماذا لو كان روجر يحتفظ بوصيته في أحد أفراج المكتب؟"
إنني امرأة فورية التصرفات، هكذا كنت دائماً منذ أن كتب طفلة؛ أقوم
بتصرفاتي من وحي اللحظة الحاضرة. كان قد ترك مفاتيحه في قفل
الدراج الملوي، وهو زعمال بالغ من طرفه...

قلت لأساعلها على الحديث: قهمت وهكذا فحشت الدرج
هل وجدت الوصية؟

صرخت السيدة أكرويد صرعة بسيطة فأدركت أنني لم أكن
دبلو مايب بما فيه الكفاية.

لكنكم يبدو ذلك قطعاً الأمر لم يكن كذلك عني الإطلاق

أصرحت قائلاً: بالطبع لم يكن كذلك، أرجو أن تسامحني على
طريقتي البائسة في التعبير عن نفسي.

- الرجاء غريب الأطوار بالطبع. لو كنت مكان روجر لما مانعت
في كشف ما في وصيتي، ولكن الرجاء شديدو الكتمان يصطر المرء
لقيام بقليل من المروعة معهم دفاعاً عن النفس.

سألتها وماذا كانت نتيجة القليل من المروعة؟

- هذا ما إذا بصلد قوله لك. عندما وصلت إلي الفرج السببي
دعيت أورو سولا بورن. كان موقفاً قطعاً، وأغنتني الدرج - بالطبع -
ورقفت ولقت انتباهها إلي بعض الغبار على المكتب، يكن بفراستها لم
تعجبني كان سلوكها يدل على الاحترام ولكن بريقاً عبيثاً شع في
عينيها؛ بريقاً يكاد يشي بالاحترار. إن كنت تفهم ما أعني لم أحب
تلك الفتاة أبداً إنها عادمة جهة وتناديني بقب «معلم»، وهي لا تمنع
في ليس غطاء الرأس والمريلة شأن الكثير من العاديات اليوم، ويمكنها
أن تقول "ليست في البيت" دون تردد إذا ما فتحت الباب بدلاً من
باركوك... أم وصلت في كلامي؟

- كنت تقولين إنك لم تحبها رغم حسنها للكثرة

- لم أحبها أبداً إنها غريبة، وفيها شيء يختلف عن الآخرين؛

فهي مثقفة جداً حسب ظني. لا يمكن للمرء أن يحرر في هذه الأيام
من هي السيدة الحقيقية ومن هي المرأة العادية أو العادية

- وماذا حدث بعد ذلك؟

.. لا شيء مهم. دخل روجر (والله كان يتشى في الخارج)
وقال: "ما كان هذا؟"، فقلت: "لا شيء"، جعلت إلى هذا لأخذ صحن.
وأخذت الصحن وخرجت، وبقيت بورن في المكتب، ثم سمعتها وهي
تتحدث مع روجر أن تتحدث معه قليلاً وقد جعلت إلى غرفتي لأستلقي؟
إذا كنت متضايقاً كثيراً.

سكنت قليلاً ثم قالت: هل سترى السيد بورن؟ يمكنك أن
تري نفسك كيف كانت تلك مسألة نافذة، ولكنه حين شدد على
مسألة بضعاء أشياء عنه - فكرت في هذا على الفور وما عمل
المعاملة منها قصة حرية وحيالية، ولكنك تستطيع شرح الأمر أليس
كذلك؟

- هل هذا كل شيء؟ هل قلت لي كل شيء؟

- نعم. نعم. آه؟ نعم.

لكنني لاحظت ذلك التردد الموثق؛ فسمعت أنه ما زال لديها
شيء تعبه، وفي لحظة من الذكاء خطر لي أن أسألها فاكلاً سيده
أكرويد، هل أنت التي تركت مذلة القصب مفتوحة؟

عزلت الإجابة من حمرار وجهها بالدب، وهو ما لم تستطع
الأصابع إخفاءه. همست قائلة: وكيف عرفت؟

- إذن فهو أنت؟

نعم؛ أنا كانت هناك قطعة من القبة القديمة، وكانت مثيرة.
وكنت قد قرأت في إحدى المجلات خبر عن قطعة صغيرة بعثت في
المراد ببلغ حيالي. لقد بدت شبيهة تماماً بشك المطعة في مزارعة
الفضيات، وفكرت في أخذها إلى لندن لتقريبها، فإذا ما كانت قطعة
قيمة حقاً فتكون معجزة عظيمة لروجر.

جمعت نفسي عن التيقن وقبلت رواية السيدة أكرويد على
علائتها، حتى أنني امتنعت عن سؤالها لماذا تصطر لأخذ ما كنت
تريده بهذه الطريقة المريبة. سألتها لماذا ركب الحذاء معرجاً؟ هل
سيت؟

- لقد دُعرت. سمعت أصوات أقدام تغرب على المصطبة
الخارجية فأسرعت في الخروج من العرفة وسحب الدرج تماماً قبل
أن يفتح ذلك باب كركر باب البيت.

فكرت في نفسي. لا بد أنها كانت الآتية راسل.

كانت السيدة أكرويد قد كشفت لي حقيقة مشيرة إلى أبعاد جد.
لم أعرف، بل لم أعياً بحقيقة رأيها بخصوص النحلة العنكب، لكن ما
أثار اهتمامي هو حقيقة أن الآتية راسل قد دعبت إلى غرفة الاستقبال
- دون شك - من الباب الزجاجي، وأنتي لم أعطلي عند حكمت
عليها بأنها كانت لاهة كما لو كانت تركض. أين كنت؟ فكرت في
البيت الصيفي وقطعة القماش.

صحت قوياً بشكل عفوي. ترى هل كانت الآتية راسل تصع

النشا على مناديلها؟

جففت السيدة أكرويد فاتبعت لنفسي وبهضت. وما ليشت أن
سألتني بقلق: هل تعتقد أن بإمكانك شرح الموقف للسيد يوارو؟

قلت: "آه بالتأكيد؟ دون شك". وأخيراً، مررت منها بعد أن
أجبرتني على الإصغاء لمريد من التبريرات سلوكها

كانت عادمة الاستقبال في الصلاة، وهي التي ساعدتني على
ارتداء معطفي. وابتعتها من قرب أكثر مما رغبته من قبل، وهذا بي
واضحاً أنها كانت تبكي. سألتها: كيف قلت؟ يا إن السيد أكرويد
أرسل في طلبك إلى مكتبه يوم الجمعة؟ سمعت الآن أنك أنت التي
طبت الحديث معه

نظرت الفتاة إلى الأرض منجلاً ثم تكلمت مرودة: كتب أنوي
الرحيل في كل الأحوال.

لم أصف على ذلك شيئاً فتحت لي الباب، وعندما كنت أهم
بالخروج قلت فجأة وبصوت منخفض: أرحم للمعلوم يا سيدي، هل
توجد أية أخبار عن الكاهن باتون؟

هزت رأسي نافيةً وأنا أنظر إليها متسائلاً:

قلت: يحب أن يعود. نعم، يحب أن يعود

كانت تنظر إلي كالمستعبد، وسألتني: ألا يهم أحد مكانه؟

سألتها بحدّة: هل تعرفين أنت؟

هزت رأسها نافيةً وقالت: لا، لا أعرف شيئاً ولكن من شأن أي
صديق له أن يخبره بما يلي: يجب أن يعود.

تريثت في الخروج فجأةً أن الفتاة ربما تريد قول المزيد، وقد
فاجأني سؤالها التالي: متى يرون المحرمة قد وقعت؟ قبل العاشرة
بقليل؟

قلت: نعم، بين العاشرة إلا ربماً والعاشرة؟

- ليس قبل ذلك؟ ليس قبل العاشرة إلا ربماً؟

نظرت إليها بتمعن. كان واضحاً أنها منطبعة تماماً لسماع ما
يؤكد كلامها. قلت: "إنها مسألة مقروعة منها؛ فالآنسة أكرويد رأت
عنها في الساعة العاشرة إلا ربماً". ثم ابتعدت فرايت كم كانت
راعدة

* * *

كانت كاروليس في البيت، وقد راحها يوارو، وكانت مسرورة
جداً ومزهوة من زيارته أوضحت نقود: إنني أساعده في القصة

شعرت بشيء من الضيق، إذ كانت كاروليس سبعة بما فيه الكفاية
بما هي عليه، فكيف ستكون إذ ما تحركت فيها غرائز الاستقصاء
والتحري؟

سألتها: هل تلعبين في المنطقة بحثاً عن فتاة رالف باتون الغامضة؟

قد أقوم بذلك لحسابي الخاص، ولكني لا أقوم بذلك الآن

إنه أمر خاص أرادني يوارو أن أكشفه له.

وما هو؟

قالت كارولين بجديّة مذهشة. يريد أن يعرف إن كانت جريمة رالف باتون سوداء أم بيضاء.

حككت فيها ذراعاً وقالت: كان جداء بيضاء لقد رأيته.

(إنني أدرك الآن، وأنا أكتب هذه الكلمات، كم كنت عبيداً إلى حد لا يصدق فيما يخص تلك الجريمة! لقد فشلت في إدراك المغزى من ذلك تماماً)

- ليس جداء يا جيمس، وإنما جريمة. السيد يوارو يريد أن يعرف إن كانت الجريمة الموجودة مع رالف في الفندق سوداء أم بيضاء أمور كثيرة معقدة على ذلك

سأخبرك شيئاً إن شئت؛ فأنا لم ألهم! سألتها. وكيف تعرفين؟

قالت كارولين: لا توجد صعوبة في ذلك؛ فالصديقة الحكيمة سماعتنا أمي هي خادمة الأنسة جانيت واسمها كلارا، وقد كانت كلار تحب النظر إلى جزمات الرجال في فندق تري بورر

كان كل شيء بسيطاً للغاية، وبمساعدة من الأنسة جانيت (التي لموتت مؤخراً) وسبغت بكلار، بالخروج جاء الحواري بسرعة القطار السريع

قالت كارولين ونحن جالسين لتناول الغداء متظاهرين بعدم

الاهتمام. يخصص جريمة رالف باتون تلك...

قلت: ماذا عنها؟

- اعتقد السيد يوارو أنها ربما كانت بيضاء اللون. كان معطفاً، إنها سوداء.

أومأت كارولين برأسها عدة مرات وأصبح أنها شعرت بأنها سجلت نقطة على يوارو. وبم أجبها، لقد كنت أضرب أحماساً في أساس المعرفة العلاقة بين دون جريمة رالف باتون وبين القضية

يوأرو بعد نصف ساعة ثم ذهب إلى القرية أمر مؤسف جداً لأن السيد
يوأرو جاء بعد حقيقة من مغادرة ويموند.

- جاء إلى هنا؟

- لا بل إلى بيته

- وكيف عرفت؟

قالت كارولين باختصار: النافذة الجانبية

بدأ لي أنا الآن قد انتهينا من الموضوع لكن كارولين كانت
تري غير ذنبه. قالت: ألا تريد الذهاب؟

- إلى أين؟

- إلى بيت السيد يوأرو بالطبع.

- يا عزيزتي كارولين، ولماذا أذهب؟

- أراد السيد ويموند رؤيته لأمر مُبَح، وربما عرفت أنت ما هو
الموضوع.

رغبت حاجبي دهشة وقلت لبرود الفضول يس من صغالي
يمكنني العيش بارتياح دون أن أعرف بالضبط ما يفعله جبراني أو ما
يصكرون فيه

- هذا هراء يا جيمس! إنك لا تقبل عني لهمة بالمعرفة! ولكنك
بست صادقاً، هذا كل ما في الأمر. إنك تضطر يوماً لتظهر

الفصل الخامس عشر

جيوغري ويموند

حصلت على دليل آخر ذلك اليوم حيث تحتاج أساليب يوأرو.
فحدثت لثنيدي الذي أنقله في الاجتماع العالمي كان بمسبة بارعة فذهبت
عن معرفته بالطبيعة البشرية فقد كان من شأن مزيج من الخوف
والشعور بالذنب أن يخرج الحقيقة من صدر السيدة أكرويد كانت
أول من استجاب لذلك التحدي.

وفي ذلك المساء عندما عدت من دبارتي للمرضى أخبرني
كارولين أن جيوغري ويموند قد عاد من لندن وأنها وأنا أعلق
معطفي في الصلاة. هل أراد رؤيتي؟

كانت كارولين نحوم قريباً مني قالت: بل أراد رؤية السيد
برود فقد كان عائلاً لثوه من منزل السيد يوأرو الذي كان خارج
المسرح، وفي السيد ويموند أنه ربما كان عدداً أو أنك تعرف مكانه

- لا أعرف أي شيء عنه.

- حاولت عمله على الانتظار لكنه قال إنه سيعود إلى منزلي

قلت: "أقْبِ لَكَ يَا كَارُولِس"، ثم انسحبت إلى عيادتي

بعد عشر دقائق ضربت كَارُولِس الباب ودخلت كانت تحمل في يدها ما يبدو أنه حلبة مربي وقالت هل يمكنك أعد هذه الحلبة من مربي العاكهة إلى السيد بوارو؟ لقد وعدته بها، فهو سم يتدور في حياته طعام الحربي المصنوع في الحزن.

سألته بوارو ولماذا لا تأخذها أنتي؟

- إنها مشغورة ببعض الأعمال ولا أستطيع الاستعانة عنها

تبادلنا النظرات، ثم قلت وأنا أهم بالوقوف: حسناً ولكن إن أعدت هذه الحلبة فسوف أتركها له عند الباب. أفهمت ذلك؟

رفعت أختي حاجبها وقالت: أمر طيب. من كان لك أن جعل غير ذلك؟

كانت تلك نقطة فصائح كَارُولِس، ولكنها ما يشأ أن قالت وأن أفتح الباب. إن صدف ورأيت السيد بوارو فيمكنك أن تعيره عن موضوع الحزمة

كاتب صربية رداعية بارعة مهارة، إذ كنت منظرها جداً معهم لغير الجريمة وعندما فتحت لي السيدة المصور الباب وجدت نفسي أسأله تلقائياً إن كان السيد بوارو موجوداً في الداخل.

فهر السيد بوارو لاستقبالي وعلامات السرور بادية عليه قال اجلس يا صديقي الطيب أتريد الكرمي الكبير؟ أم هذا الصغير؟ هل الغرفة حارة جداً؟

كانت الغرفة عاتقة من شدة الحر لكنني امتنعت عن قول ذلك. كانت النوافذ مغلقة والبار مستعرة في المدفأة وقال بوارو: الإنكبير لديهم هوس بالهواء النقي. الهواء النقي جميل في الخارج حيث مكانه الطبيعي، فلماذا ندخله إلى بيوتنا؟ ولكن دعنا من هذه الأمور التافهة لديك أمر تريد قوله لي، أليس كذلك؟

قلت: بل أمران. الأول: هذا. من أستي.

أعطيت حلبة الحربي فقال يا للطف الأسة كَارُولِس! لقد تذكرت وعده. وما هو الشيء الآخر؟

- معلومة. من نوع معين.

أخبرته عن مقابلي مع السيدة أكرويد، فأصغى باهتمام ولكن دون كبير انفعال، ثم قال متأملاً: هذا يوضح الأمور كما أن له قيمة معينة لأنه يؤكد شهادة مبيعة الحزن. فذكر أنها قالت إنها وجدت مذلة الفصيات مفتوحة فأغلقتها عندما مررت من جانبها.

- وماذا عن قولها إنها ذهبت إلى غرفة الاستقبال لترى حال الورود؟

- آه! لم تأخذ ذلك عنى محمل الجدل أبداً أليس كذلك يا صديقي؟ كان واضحاً أنه مجرد عذر اختلقته على عجل امرأة أحببت أنها يجب أن تبرز وجودها، ذلك الوجود الذي قد لا تكون أنت فكرت في دوافعه لقد حسبت أن الفعالية ربما كان ناتجاً عن حقيقة أنها كانت نمت بطاولة الفصيات، ولكنني أرى الآن أن علينا أن نبحث عن سبب آخر

قلت: نعم. من الذي خرجت لمقابلته؟ ولماذا؟

- هل تظن أنها خرجت لملاقاته أحد؟

- نعم.

أربأ يوارو وقال متأملاً: وكذلك أنا

سكنتاً قديلاً ثم قلب على فكرة، لذي رسالة لك من أختي.
كانت جريمة رافع بالون سوفاء وليست بنية

كنت أراقبه عن كثب وأن أبلغه بالرسالة وتحويل أنني رأيت
لمحة اضطراب سريع ما بث أن اختفى في الحائط قال: هل هي
متأكدة تماماً أنها لم تكن بنية؟

- دون شك.

قال يوارو آسفاً: آه! هذا مؤسف.

بدا محبطاً تماماً ولم يدخل في تفسيرات، لكنه بدأ موضوعاً
بعدياً عن الأمور مدبرة المنزل، الأسرة راسله، جاءتت تستشيرك
صباح يوم الجمعة هل يمكنني سؤالك عما دار في لعاكهما (بعدياً عن
التفاصيل الطبية)؟

- بالتأكيد عندما تنتهي الحديث عن مشكلتها الطبية يحدث
بصع دقائق عن المسموم وسهولة أو صعوبة كشعها، وعن عاطفي
المختبرات ومدى المختبرات.

سأل يوارو هل تمت الإشارة إلى الكوكائين بشكل خاص؟

قلت وقد فوجئت: وكيف عرفت؟

وجواباً على ذلك بهض يوارو من مقعده وذهب إلى حيث توجد
مجموعة من الصحف. أحضر لي نسخة من صحيفة الديني بدجيت
ليوم الجمعة السادس عشر من أيلول، ثم أراني مقالاً يتلخى بهريب
الكوكائين

قال: هذا ما جعلت تفكر في الكوكائين يا صديقي

كتب سأستجوبه أكثر لأنني سم أنهم قصصه ولكن في تلك
المحطة أفتح الباب وأعبرنا المعاصرة عن وصول جيوغري ريموند

دخل متحمساً ومرحاً كعادته وحيان معن الاثنين قائلاً: كيف
حالك يا دكتور؟ يا سيد يوارو، هذه ثاني مرة أتي فيها إلى هنا هذا
الصباح، إتي متلهف على الإسلاك بك.

قلت بارتباك: ربما كان علي أن أذهب.

قال ريموند: "إذا كان من أجلي فلا تفعل يا دكتور، كل ما في
الأمر "، ثم أكمل وهو يحسن حيث أشار إليه يوارو كل ما في
الأمر أن لذي اعترافاً أبوح به

قال يوارو بشيء من الاهتمام المؤدب: حقاً؟

- الحق أنه ليس أمراً مهماً، الواقع أن صميري كان يوسبي منذ
عصر الأمس لقد اتهمت كلنا بأفعال شيء يا سيد يوارو أن أعترف

بدني؟ قلدي شيء كنت أنتشر عليه

- وما هو يا سيد ريموند؟

- كما قلت، ليس بالأمر السهول. كنت في ضائقة مالية بسبب الديون. ضائقة مالية كبيرة. وجاءت الوصية في الوقت الحرج. خمسة جنيه تلقني من ورطتي إضافة إلى ادخار شيء منها أيضاً.

ابسم لنا بتلك المصراحة التي تجعله شياً محبوباً ومضى قائلاً أنت تعرف كيف يرثاب الشرطة في الناس. لم أوجب بالاعتراف بأنني في ضائقة مالية. حسبت أنهم سيفهمون الأمر بطريقة صحيحة، ولكنني كنت خبيثاً حقاً، فأن كنت مع بلانت في غرفة البياردو من السعة العاشرة، لا ريباً فصاعداً؛ سلك عندي دليل براءة أكيد ولا يمكن أن أخشى شيئاً. ومع ذلك، عندما توعدت وتكلمت عن إعطاء أمور عنك، أحسست بوجع صعب ورأيت ضرورة إراحة الأمر عن صبري.

بعض عن مقعده ثانية ووقع يتسهم لنا، فقال بولرو وهو يرمي له مستحيلاً أنت شاب حكيم جداً. إنك تعلم أنني عندما أعرف أن شخصاً يخفي عني شيئاً فإني أشك في كون هذا الشيء شيئاً حسناً طبعاً.

فحكك ريموند وقال أنا مسرور لخروجي من دائرة الشبهات وسأذهب الآن.

قلت بعد أن أعلق الشاب الباب ورجله. هكذا الأمر إذن.

قال بولرو موافقاً نعم. شيء تافه، ولكن إن لم يكن في قرينة

البياردو وقتها. متى يدري؟ إن كثيراً من الجرائم وقعت من أجل مبلغ يقل عن خمسة جنيه. هذا يعتمد على مقدار المبلغ الذي يكفي لتحطيم مقاومة المجرم... مسألة مسببة، أليس كذلك؟ هل فكرت - يا صديقي - بأن كثيراً من الناس في ذلك البيت يستغيثون من مقتل السيد أكرويد؟ السيدة أكرويد، والأنسة هوراء، والشاب ريموند، ومدمرة المنزل لأنسة راسل. واحد فقط لا يستغيث - علي الواقع - وهو الميجر بلانت.

كانت بيرته - عندما طلق بذلك الاسم - غريبة جداً، ولذلك رجعت بصري متحيراً وقلت: ألا لا أفهمك.

- أثنان من الدين اتهمتهم تقدموا لقول الحقيقة.

- هل تعتقد أن الميجر بلانت لديه هو الآخر ما يخفيه؟

قال بولرو دون اكتراث بالنسبة لهذه النقطة أعرف مثلاً يقول إن الإنكليز لا يخفون إلا شيئاً واحداً فقط... وهو حبيهم. وأفس أن الميجر بلانت ليس ماهراً في مسألة الإغفاء؟

- أحياناً أكنى لو أننا لم نقفز إلى النتائج متسرعين في نقطة واحدة.

وما هي؟

لقد افترضنا أن الذي يتر السيلة فيرار هو بالضرورة قاتل السيد أكرويد. ألا يمكن أن نكون مخطئين؟

لوما بولرو بقوة: رافع... رافع حقاً. تسلطت إن كانت تلك

العكرة مستعطر يالك. هذا محتمل بالطبع، ولكن يجب أن تذكر نقطة واحدة الرسالة التي اعتقت. ومع ذلك ليس بالضرورة - كما تقول - أن يكون المقاتل هو الذي أحدها. عندما عثرت على الحجة أو مره وبما كان باركر قد أخذ الرسالة دون أن تلحقه.

- باركر؟

نعم، باركر. إنني أعود إلى باركر دائماً ليس بصفتي قاتلاً، لا، هو لم يرتكب الجريمة، ولكن مثلاً يكون أكثر منه ملائمة لدور الرهبة الغامض الذي أرعب السيدة فيرارو؟

ربما حصل على معلومات تخص وفاة السيد فيرارو من أحد خدمه من فيرارو. إن عثوره على هذه المعلومات - على أية حال - مرجح أكثر من عثور ضيف هاريس عليها كالسيد بلانت مثلاً.

اعتذرت قائلاً: ربما كان باركر قد أخذ الرسالة فأنا سمع أنه لا احتفاله إلا بعد ذلك.

- كم مضى من الوقت قبل أن تتيه لاعتقالها؟ بعد أن دخل بلانت وريموند الغرفة أم قبل ذلك؟

قلت ببطء: لا أتذكر أتذكر أنه قبل. - لا، بل بعد ذلك. نعم، أنا واثق - تقريباً - أن ذلك كان بعد دخولهما.

قال فيرارو متأملاً: هذا يوم محال الشبهة ليشمل ثلاثة أشخاص، لكن باركر هو الأرجح إنني أفكر في تجربة صغيرة مع باركر عن ترائفتي إلى فيرنلي يا صديقي؟

واقفته وانطلقنا على الفور طلب فيرارو رؤية الأنسة أكرويد فجاءتاً فلورا سريعاً. قال فيرارو: أنسة فيرارو، أريد أن أسرك بكرة صغيرة. أنا لست مقتنعاً بهواة باركر بعد، وأريد القيام بتجربة صغيرة بمساعدتك. أريد إعادة تمثيل أعماله التي قام بها تلك الليلة، ولكن ينبغي أن تفكر في حرية نقولها له. آه، نقد وجدتها. سنقول له إنني أريد أن أقيم نفسي إن كانت الأصوات في الردهة الصغيرة يمكن سماعها من على المصطبة في الخارج. والأمر أوجز أن تصعد على الحرس ليحضر باركر.

فعلت ما طلبه مني فجاء الخادم على الفور هادئاً كعادته وقال: هل ضربت الحرس يا سيدي؟

- نعم يا عزيزي باركر لقد فكرت في تجربة صغيرة. طبت من المبحر بلانت أن يقف على المصطبة خارج نافذة المكتب، فأنا أريد أن أرى إن كان أحد يمكنه سماع صوتك وصوت الأنسة أكرويد في الردهة في تلك الليلة. أريد إعادة تمثيل ذلك المشهد. هل تدعني وتحضر المصيبة أو غير ذلك مما كنت تحمله في ذلك الوقت؟

ذهب باركر على الفور وتحصنا في الردهة خارج باب المكتب، ومرحان ما سمعنا أصوات ككروس في الصالة الخارجية، وظهر باركر عند باب الردهة يحمل يده صينية عليها كأسان.

صاح فيرارو وهو يرفع يده وعليه علامات لانتقال. لحظة واحدة من فضلك. يجب أن يكون كل شيء بنظام، تماماً كما حدثت الأمور تلك هي طريقتي في العمل.

قال باركر: إنه تقليد أجنبي يا سيدي. به يسمونه إعادة تمثيل
المحرمات، أليس كذلك؟

كان جلدًا جلدًا وهو يقف هناك بأدب في انتظار أوامر بوارو

صاح بوارو: آه، إن باركر الطيب يعرف شيئاً... لقد قرأ عن
هذه الأسرار والآله، أرحوك، يريد كل شيء كما حدث بالصبي. جئت
من الصلاة المسيحية هكذا كما فعلت. أليس كانت الآلة؟

قالت فلور: وهي تقف خارج باب المكتب تماماً. هـ.

قال باركر: صحيح يا سيدي.

أكرمت فلورا تقول: كنت قد أغلقت الباب قديماً.

والفها باركر: نعم يا آنسة. كانت يدك ما تزال على مقبض
الباب كما هي الآن.

قال بوارو: هيا إذن! أتوا لي هذه المسريحة.

وقفت فلور وبدأت على مقبض الباب، وجاء باركر من الصلاة
إلى باب الردهة وهو يحمل القصبة وقف عند الباب من الداخل
قالت فلور: آه، باركر؟ السيد أكرويد لا يريد لأحد أن يقطع عليه
خلوته مرة أخرى هذه الليلة.

ثم أصافت جاثياً بصوت خفيف هل هذا صحيح؟

قال باركر: صحيح وفي ما أتذكره يا آنسة فلورا، بكنتي أظن
أنك قلت "هذا المساء" بدلاً من "هذه الليلة"

ثم رفع صوته بطريقة تمثيلية وقال "حسناً يا آنسة هل أقلل
لأيواس كالعاده؟" فقالت "نعم، أرحوك" عاد باركر ومخرج من
الباب وتبعته فلور وبدأت تصعد الدرج ثم قالت وهي تنظر إلى
النساء: هل يمكنني هذا؟

قال بوارو وهو يترك يده رافعاً على مكره يا باركر، هل أنت
واقف من وجود كأسين اثنين على الطاولة تلك الليلة؟ من كان الكأس
الثاني؟

قال باركر: إنني أحضر كأسين في العادة، هل من شيء آخر؟

- لا شيء. شكراً بك

السحب باركر يكن احترام ووقف بوارو وسط الصلاة عابساً، ثم
برلت فلور وانضمت إلينا وهي تسأل. هل سمعت تحريتك؟ إنني لا
أفهم تماماً أنت تعرف.

ابتسم لها بوارو ملاطفاً وقال ليس ضرورياً أن تفهمي، ولكن
أعبريني أكان على حنية باركر - في تلك الليلة - كأساً حقاً؟

فكرت فلور قليلاً ثم قالت. لا أستطيع التذكر حقاً ولكنني
أظن حدث. هل... هل هذا هو الهدف من تحريتك؟

أمسك بوارو يدها وريث عليها وهو يقول سأقول لك ما هي.
إنني مهتم - دائماً - بالتأكد من ذكر الناس للصحة.

- وهل قال باركر الحقيقة؟

- أنظر ذلك.

بعد دقائق معدودة كنا عائدين إلى القرية ساكنة بفصوص. ماذا كان هدفك من السؤال عن الكأس؟

رفع يوررو كتفه حيرة وقال: لا بد أن يكون المرء شيئاً. كان مجرد سؤال بلدي القرم كغيره من الأسئلة

حدثت فيه فساد حاد. عني أية حال يا صديقي، لقد عرفت الآن شيئاً كنت أريد معرفته. لنترك الأمر عند هذه النقطة

• • •

الفصل السادس عشر

صهرة لعبة الماء جونغ*

في تلك الليلة استمتعتا بصهرة ماء جونغ صهيرة. كانت هذه اللعبة ترميها بسيطة شائعة جداً في قرىنا، وفي تلك الليلة بالتحديد كان ضيوفنا هم الأسرة جانييت والكونويل كاونتر وفي العادة يلعبون في هذه الأوقات الكثير من القيل والقال، وأحياناً يتلاعبون الكلام مع اللعبة الجارية وقد اعتدنا لعب البريدج، وكانت الثروة تتدخل لتجعل اللعبة أسوأ ما تكون، ثم وجدنا لعبة الماء جونغ الصهيرة أكثر هدوءاً، وبذلك تخلصنا من ثورنا وهيجان اللاعب عندما لا ينصب شريكه كرتاً معيداً. ورغم أن ما رلنا برجه بعضنا انتقادات صريحة إلا أن ذلك لا يتم بنفس الطريقة الملائمة للبريدج.

* Mah-Jongg هي لعبة ذات أصل صيني تُلعب بحجارة شبيهة بحجارة الدومينو، وقد انتشرت بشكل كبير في إنكلترا والولايات المتحدة وأستراليا في عشرينيات القرن العشرين. ويتكون طقم المسطرة من ١٣٦ حجرة على الأقل، تمثل عصياً وتواجر ورياحاً شمالية وجنوبية وشرقية وغربية وصوراً لثنتين بالألوان الأحمر والأخضر والأبيض. (محرر الترجمة العربية)

كانت كارولين قد أخذت الأسمه جانيت إلى غرفتها، وكانت هناك تساعده على تخليص نفسها من الملابس الكثيرة التي كانت تلبسها

قال الكولوميل كارتر وهو يقف وظهره إلى النار ليه جادة جداً، أليس كذلك يا شبارد؟ إنها تذكرني بمحرمات الهندستان

قلت بأدب: حقاً؟

أكمل الكولوميل كلامه وهو يأعد فنجاناً من القهوة. إن قضية المسكين أكرويد هذه غامضة جداً. أظن أن فيها تعقيدات كثيرة يعني ويسك يا شبارد، لقد سمعت ذكراً لمسألة الابتزاز

نظر إلى الكولوميل نظرة يسكن تلعبسها بأنها «مغرة» غير لحيير ثم قال. لا شك بأن في الأمر امرأة. ثنى أن في الأمر امرأة.

دعلت كارولين والأسمه جانيت في تلك اللحظة. شربت الأسمه جانيت قهوتها بينما أصرحت كارولين علة الماء جويج وألقت بأحجارها على الطاولة.

قال الكولوميل مازحاً: اعتد أن نسميها في نادي شانغهاي بعمية غسل الأحجار.

كان رأي الناصر رأي كارولين أيضاً أن الكولوميل كارتر لم يدع نادى شانغهاي أبداً طوال حياته، كما أنه لم يذهب شرقاً أبداً من الهند حيث كان يقضي وقته باللعب بمعلبات المواد الغذائية أثناء الحرب العظمى لكن الكولوميل رجل يعلم نفسه على أنه عسكري

مخترع، ومجن - في كثر أبوت - تسمح سلس بأن يعبروا عتاً في نفوسهم ويحاربوا نزواتهم بحرية.

قالت كارولين: هل بهذا؟

جلسا حول الطاولة، وساد الصمت المكان مدة خمس دقائق بسبب وجود منافسة سرية كبيرة في حول من هو الأسرع في بدء حائطة وأخيراً قالت كارولين. هيا يا جيمس، أنت ربح الشرط

رميت حجرة وبدأت اللعبة شرعنا في الجولة الأولى ثم الثانية وكانت تحملها بعض العبارات الرتيبة وكانت الأسمه جانيت تسارع - كمعدتها - إلى الادعاء بأن هذه الأحجار لها دوك وجه حق.

قالت الأسمه جانيت: رأيت فلورا أكرويد هذا الصباح عصا لا، لقد أعطت.

قالت كارولين: أربع دوائر... أين رأيتها؟

قالت الأسمه جانيت: شيء من المعزى الكبير الذي لا تكاد نجهه إلا في القرى الصغيرة: هي لم ترني.

قالت كارولين باهتمام: "آه"، ثم صاحت، تشاو.

قالت الأسمه جانيت وقد سبت موضوعها مؤقتاً: أظن أن الأصح أن نقوي: قشبي وليس غسلوا.

قالت كارولين: هراء! إني أقول دائماً: تشاو.

قل الكولوميل كارتر: في نادي شانغهاي يقولون «تشاو»

تراجعت الآنسة جانيف مبهومة، وسألتها كارولين بعد تركيز
على النعجة لبضع لحظات - ماذا كنت تفكرين عن فلورا أكرويد؟ هل
كانت برفقة أحد؟

بالأكيد

نظرت السيدتان إلى بعضهما البعض وبدأتا وكأنهما يتبادلان
المعلومات ببعضهما. قالت كارولين باهتمام: هكذا إذن؟ حسناً، إن
ذلك لا يدهشني أبداً.

قال الكولوميل: نحن في انتظارك لترمي حجرنا يا آنسة كارولين.

كان الكولوميل يتفحص - أحياناً - مظهر الرجل العملي الذي
يكتب على اللعب ولا يبالى بما يدور من أفاعيل، ولكن أحب لم يكن
يسعدع لذلك.

قالت الآنسة جانيف: لقد كانت فلورا برأيي... (من الحجر
الذي ألقيته عصاً؟ آه لا، فهمت الآن؛ إنه دائرة) كما كنت أقول لقد
كانت فلورا - برأيي - محظوظة إلى أبعد حد، محظوظة فعلاً.

سألها الكولوميل: ما رأيك بهذا يا آنسة جانيف؟ لقد ألقيت بهذا
الحجر، كيف عرفت أن الآنسة فلورا كانت محظوظة؟

قالت الآنسة جانيف بأسلوب من يعرف كل ما ينبغي أن يعرف
ربما لا أعرف الكثير عن الحرائم، ولكنني أستطيع إخباركم بشيء
وحد. إن أول سؤال يُوجّه دائماً هو: "من الذي رأى الفريد على قيد
الحياة آخر مرة؟"، ويكون عدد الشخص تحت الشبهة، فلورا أكرويد

كانت آخر من رأى السيد أكرويد على قيد الحياة وربما كان موقعها
سيناء سيناً جداً رأيي (وهو رأي قد يكون صحيحاً وقد لا يكون) هو
أن رالف باتون قد اختفى من الأنظار لمصلحتها هي، حتى بعد
الشبهات عنها.

عارضتها يهدوء فائلاً: هي، هي. لا أظنك تستطيعين القول إن
فتاة شابة مثل فلورا يمكنها طعن عمها بدم بارد؟

قالت الآنسة جانيف: لا أعرف. كنت أقرأ كتاباً أعجبت من
المكتبة عن العالم السفلي في باريس، ويقول الكتاب إن بعضاً من أسوأ
المجرمات كن فتيات صغيرات وجوههن كالملائكة

قالت كارولين على الفور: هذا في فرنسا

قالت الكولوميل: نعم. سأقول لكم شيئاً غريباً جداً. قصة كانت
تدور في أسواق الهند...

كانت قصة الكولوميل طويلة مصحرة، وتفتقر إلى العربة إلى
حد غريب! إن شيئاً حدث في الهند قبل عدة سنوات لا يمكن مقارنته
مع حادث وقع في قرية كنتز أبوت قبل يومين

كانت كارولين هي التي جمعت الكولوميل على إنهاء قصته إذ
أدبته اللحية لصالحها مشكورة. وبعد قليل من الاستياء الذي يصيب
كارولين دائماً عندما أصبح بها بعض أخطائها الجنسية، بدأنا النعجة
من جديد

قالت كارولين: ألي حجرنا. ألي رأيي خاص بخصوص رالف

بالولاء، لكنني سأحفظ به نفسي في الوقت الحالي.

قالت الآنسة جانيت: حقاً يا عزيزتي؟ تشدوين... أقصد باتف

قالت كارولين عاجزة. نعم.

قالت الآنسة جانيت: هل كان صحيحاً موضوع العزومة؟ أقصد

كوبه سوداء؟

قالت كارولين: إنه صحيح تماماً.

سألتها جانيت: ما هو العرس من معرفة يومها برأيك؟

رمت كارولين شفتيها وهزت رأسها بأسلوب من يعرف كل شيء عن الأسر، فقالت الآنسة جانيت: أخشى أن الدكتور (برجوده مع السيد بوارو) يعرف كل الأسرار؟

قالت: ما أهدني من ذلك!

قالت كارولين: جيمس رجل متواضع جداً أما كويج مدعي

صغر الكولونيل وسي اللاتيون حديقهم بعض الوقت. قال الكولونيل: يجب أن نحدد، فالآنسة كارولين متخرج متتصرة

دعنا نضع دقائق دون تشعب في الحديث، ثم قال الكولونيل كارتير: السيد بولرو هذا، هل هو حقاً رجل تحر عظيم؟

قالت كارولين بهدوء: أعظم رجل تحر عرفه العالم، حتى أنه اصطر لمعني إلى ها متخفياً تصادي الشهرة

قالت الآنسة جانيت: هذا رائع بالنسبة لقررتنا الصغيرة على فكرة، إن خادمي كلارا صديقة حميمة للخادمة إليسي في فيرنلي. وماذا تخشون إليسي قالت لها؟ قالت إن ميلها كبير، قد سرق من البيت وربما تمقتد (أي إليسي) أن لخدمة الاستقبال علاقة بالأمر فهي راحة في نهاية الشهر، وهي تبكي كثيراً في الليل، رأي أن هذه الفتاة ربما كانت حتى صلة بإحدى العصابات لقد كانت فتاة غريبة الأطوار ولا تصادق أي وحدة من الغنيات في القرية، وهي تخرج وحدها أيام عطلتها شيء غريب جداً ويثير الريبة سألتها - ذات مرة - أن تحضر إحدى أمسيات جمعية الغنيات ولكنها رفضت، ثم سألتها بعض الأسئلة عن بيتها وعن أسرتها، ولا بد لي من القول إن سلوكها معي كان وقحاً جداً لقد أهدت - ظاهرياً - كل احترام لي، ولكنها أسكتني بأسلوب سافر صريح.

سكت الآنسة جانيت لتسحب نفسها، فاستغل ذلك الكولونيل (الذي لم يكن مهتماً أبداً بموضوع العزومة) ليقول إن اللعب السريع في نادي شانغهاي كان بخير قانوناً ثابتاً.

لديها جولة من اللعب السريع. ثم قالت كارولين الآنسة واسل تلك. . . حاولت صباغ الجمعة المتظاهرة بأنها تريد استشارة جيمس. أظن أنها كانت تريد معرفة المكان الذي يحتفظ به جيمس بالسوم

قالت الآنسة جانيت يا لها من فكرة غريبة! ترى هل يمكن أن تكوني عني حق؟

قال الكولونيل: بمناسبة الحديث عن السوم. . . أه، ماذا ألم

قالت الأنسة جانيت: ما هو موقفك انتهت اللعبة

انزعجت كارولين كثيراً وغالب بأسف، لو كان عندي حجر أحمر واحد لغزت بثلاثة أصصاف.

قلت: كان معي حجران أحمران منذ البداية.

قلت كارولين بأسى: هكذا أنت دائماً يا جيمس إنك لا تعرف شيئاً عن روح اللعبة.

كنت أغل أني لعبت بهذا كاد كان علي أن أضع لكارولين مبلغاً كبيراً لو أنها أنهت اللعبة لصالحها، كما أن فوز الأنسة جانيت لم يكن كبيراً وقد حرصت كارولين علي أن توضح لها ذلك.

بدأتنا حولة أخرى من اللعب في صمت، ثم قالت كارولين ما كنت أريد قوله لكم قبل قليل هو كما يلي...

قالت الأنسة جانيت مشجعة، نعم.

- أقصد فكرتي بخصوص والف باتون.

قالت الأنسة جانيت تشجيعها أكثر: نعم يا عزيزتي؟

- لدي فكرة لا تكاد تعطى عن مكان وجوده.

توقفا جميعاً محدق فيهما، ثم قال الكولوبيل كاتر هذا أمر مثير جداً يا آنسة كارولين. أهي فكرتك أنت؟

- ليس تماماً. سأعبركم عنها. هل تعرفون تلك الخريطة الكبيرة للمقاطعة التي تعلقها في الصالة؟

أجبنا جميعاً بالإيجاب فقالت: عندما كان السيد يوارو خارجاً من هناك بالأمس توقف ونظر إليها وقال ملاحظة لا أندكر ما قاله بالضبط. شيئاً عن كون كرانشستر المدينة الوحيدة الكبيرة القريبة منا وهو كلام صحيح بالطبع، ولكن - بعد أن ذهب - عطرت بي الفكرة فجأة

- ما الذي عطر بك؟

- قصته؟ فالعبد موجود في كرانشستر بالطبع.

في تلك اللحظة صرخت الأصهار التي كنت أحدها على الطاولة، وسرعان ما نظرت إلى كارولين بشيء من التأنيب الفائر كانت مصرة على نظريتها.

قال الكولوبيل كاتر: كرانشستر يا آنسة كارولين؟ ليس في كرانشستر بالتأكيد إنها قرية جنة

صاحت كارولين فرحة، وهما - بالضبط - تكمن المسألة يبدو واضحاً تماماً الآن أنه لم يهرب من هنا عن طريق القطار لا بد أنه ذهب إلى كرانشستر سراً على الأقدام، وأظن أنه ما زال هناك ليس من شأن أحد أن يتخيل أنه موجود في هذا المكان القريب

أنهت عدة اعتراضات على هذه النظرية، ولكن عندما تصمم كارولين على شيء في رأسها فلا يوجد شيء ينمها بعكس ذلك

قالت الأنسة جانيث متأملة وأنت تغليظ أن السيد يوارو يرى نفس هذه الفكرة؟ إنها معصدة غريبة. كنت عارضة سراً على الأقدام بعد ظهر اليوم على طريق كرانسستر وقد مر يوارو من جانبي في سيارة قادمة من ديت الاتجاه

نظرت جميعاً إلى بعض البعض. وخاصة قالت الأنسة جانيث: يا إلهي! عهدي سحر العوز من البداية ولم ألاحظه.

أيقظت هذه الميدة كاروليس التي كانت تسبح في بحر أفكارها، وألقت الأنسة جانيث أحجارها وفازت بالنص

بدان دعاب من جديد، وأحصرت آلي للشاي. وبعد أن ترددت الأنسة جانيث في رمي حجرها قالت كاروليس: أرحو أن تلعب بسرعة أكبر يا عزيزتي، إن الصبيين يضعون الأحجار بسرعة

بعين مثل الصبيين لبعض الوقت، ثم قال الكولونيل كارتر يهوء. أنت لم تسهم كثيراً في تزويدنا بالمعلومات يا سبارد، أنت كتوم جداً إنك ترافق رجل التحري العظيم مثل ظله ومع ذلك لم تصدر منك أية إشارة إلى الطريقة التي تسير بها الأمور.

قالت كاروليس. جيمس إنسان غريب؛ لا يستطيع حمل نفسه على البروح بشيء من المعلومات

ثم نظرت إليّ بشيء من التأنيب فقلت: أؤكد لك أنني لا أعرف أي شيء، إن يوارو يحفظ بأسراره لنفسه.

قال الكولونيل ضاحكاً إنه رجل حكيم؛ لا يوح بدعينة نفسه

رجال التحري الأجانب هؤلاء والعون أحسبهم يعرفون كل أنواع الحيل

قالت الأنسة جانيث يتشوة الانصار ماء جوتغ... لقد طرقت!

أصبح الجو متوتر أكثر. كان فور الأنسة جانيث باللعب للمرة الثالثة على التوالي هو الذي دفع كاروليس لأن تقول بي عندما قمت بيداء حائط جديد. إنك تبعث علي الصجر يا جيمس. تجلس هنا كالخشب المسند لا تتكلم شيء على الإطلاق!

عارضتها قائلاً: ولكن يا عزيزتي، ليس عهدي ما أقوله فعلاً أعني عتاً ترمين معرفته

قالت كاروليس وهي تلوح بيدها: هراء! لا بد أنك تعرف شيئاً مشرعاً.

لم أجها لبعض الوقت لأنني كنت مرتبكاً ومدهوراً بالفرحة. كنت قد قرأت عن وجود شيء يقال له الفور الثام؛ وهو الفور بالعبية تنجحة تجمع أحجار مصبة من الفور الأول، ولكن لم أحلم أبداً بالفور بهذه الطريقة لأنها ماهرة جداً. والآن وضعت يدي على الطاولة باتجاه الأعمى وأن أكلم فرحة النصر وقلت كم يقولون هي مادي شاتقها... الفور الثام!

كادت عينا الكولونيل تخرجان من رأسه وقال. يا إلهي! يا له من أمر غريب! سم آر هذا يحدث من قبل.

وعند مصيبت في حديثي (مدهوعاً) بالصح كاروليس ويشوه

النصر التي أنستني تحفظني) قلت فيما يتعلق بالمعلومات المشيرة، ما رأيكم بجاتم رداً ذهبي مكتوب بداعله التاريخ وكلمة بيس ر؟

لن أذكر المشهد الذي تبع ذلك، ولكنني أجبرت على ذكر المكان الذي تم فيه الحور على هذا الكثرة ثم أجبرت على كشف التاريخ المكتوب في الجاتم

قلت كارولين، ١٣ آذار.. قبل ستة أشهر فقط؟

وقد خرجت المجلبة والصحة التي حدثت بعدها والاقتراحات والاقتراحات ثلاث نظريات هي:

١- نظرية الكولوميل كارتو وتقول إن رالف كان متزوجاً بفلورا سراً، وهو أول المحلول وأكثرها بساطة.

٢- نظرية الأنسة جانت: وهي أن روجر أكرويد كان متزوجاً بالسيدة فيرارو سراً.

٣- نظرية أنستي: وهي أن روجر أكرويد كان متزوجاً بمندرة المتزل التي تعمل عند الأنسة راسل

• • •

وعندما ذهبنا إلى النوم قدمت كارولين نظرية رابعة خارقة قالت فجأة تذكر كلماتي: لن أدهش أبداً بما تيسر أن جيموري ريموند وفلورا كانا متزوجين.

قلت: إذن في هذه الحالة سيكون مكتوباً على الجاتم من ج؟

وليس من ر؟

- أنت لا تعرف أبداً، بعض الفتيات ينادين الرجال بأسماء عائلاتهم، وقد سمعت ما قالته الأنسة جانت هذا المساء حول علاقات فلورا العاصمية.

بصرحة، أن لم أسمع الأنسة جانت تقول شيئاً كهذا، لكنني كنت أفكر -عالياً- معرفة كارولين بهذا التسميات والإشارات.

قلت، ماذا عن هكتور بلاقت؟ لو كان في الأمر رجس...

فألمحتني كارولين قائلة هراءاً ربما كان ممعاً بها، ولكنني تقى بأنه ما من فتاة يمكن أن تقع في حب رجل بمثل عمر والدها عندما يكون في بيته سكرير وسيم ربما شحمت السحر بلاقت عني مبلي التمويه لا غير؟ فالفتيات ماكرات جداً! ولكنني سأقول لك شيئاً واحداً يا جيمس شيلارد، إن فلور أكرويد غير مهتمة برالف باتون على الإطلاق، وبم تكن كذلك منذ البداية، بعدها مني أنا.

أحدثها منها صاغراً.

* * *

أريد اختيار أحد الشهود بمساعدتك وسوف مستجوبه ويدخل في
روحه من العوق ما يعبره على الجرح بالحقيقة.

قلت وقد حاجاني بقوة كبيراً أي شاهد هذا الذي تتكلم عنه؟

قال برارو، باركر أظنت أنه أن يكون في بيتي الساعة الثانية
عشرة صباح اليوم لا بد أنه ينتظرنا هناك في هذه اللحظة

جاءت قائلاً وأن أنظر إلى وجهه بطرف صبي ماذا تعتقد؟

- أعراف ما يلي: إني... غير مقتنع.

أعتقد أنه هو الذي كان ينتظر السيدة فيرارو؟

- إنا هو أرو...

قلت بعد أن انتظرت بعض الوقت، أرو ماذا؟

- يا صديقي، سأقول لك ما يبي: إني آمن أن يكون هو.

عدت إلى العمت مدفوعاً بجديّة وتجهّم أسلوبه، وبشيء غامض
في طريقته. وعندما وصنا إلى بيت برارو علمت أن باركر موجود في
انتظارنا، ولدى دخولنا الغرفة نهض الخادم باحترام.

قال برارو مسروراً: مرحباً يا باركر، أرحو أن تنتظري لحظة
واحدة.

خلع معطفه وقفارته، فقال باركر وهو يسرع بمساعدته: اسمح
لي يا سيدي.

الفصل السابع عشر

باركر

خطر لي في صباح اليوم التالي أنني ربما خرجت عن كتمانتي
قليلاً تحت تأثير فرحة العود الكبير، والحقيقة أن برارو لم يطلب مني
الاحتفاظ بسرّ اكتشاف العاتم، ومن ناحية أخرى لم يقل شيئاً عنه
عندما كنت في فيرنلي، وقد كنت - حسب علمي الشخص الوحيد
الذي يعرف عن اكتشاف العاتم. أحسست بالسبب؛ فهذه الخبر
سيشتر لأن في قريتنا انتشر الدار في الهشيم، ولوقعت تلقي سيل من
التوجيهات من برارو في أية لحظة.

تحدثت الساعة الحادية عشرة موعداً للعبارة المشتركة للسيدة
فيرارو وروجر أكرويد. كان حدثاً حثيثاً حزيناً ومؤثراً وكان جميع
أهل البيت والعاملين في فيرنلي موجودين هناك.

وبعد انتهاء العبارة أجلسي برارو من ذراعني (وكان حاضراً أيضاً)
ودعاني لمرافقته إلى بيته. بدأ بالغ جدية ومخشيت أن يكون قد علم
بما بحث به من سرّ البيلة الماحية، ولكن سرعان ما اتضح أنه كان
مشغولاً بالتفكير في أمر مختلف تماماً. قال: يجب علينا أن نتصرف.

وصبح باركر المعطف والقفازات على كرسي قرب الباب. وراقبه
بولرو مستحسناً صيحه ثم قال شكرًا لك يا باركر، هلاً جئت من
فضلك؟ إن ما أريد قوله قد يستغرق بعض الوقت.

جلس باركر على الكرسي وهو يحس رأسه احتراماً، فقال بولرو:
والآن، ما هو السبب الذي ترى أنني طليت من أجله هذا الصباح؟

تصبح باركر وقال قهقهة - يا سيدي - أنك أردت سؤالي
بعض الأسئلة عن سيدي الفقيد... أسئلة خاصة

قال بولرو مبتسماً: تماماً هل لك تعذب كثيراً في الابتزاز؟
- سيدي!

وقف الخادم فجأة، فقال بولرو يلهو: لا تعمل لا تعمل أمامنا
دور الرجل المزيف الذي يجرحه الاتهام. أنت تعرف كل شيء عن
الابتزاز، أليس الأمر كذلك؟

- يا سيدي، إنني إيتي دم... لم..

قال بولرو مكتملاً عنه: تعرض لحدث هذه الإهانة من قبل. إذن
لماذا - أيها اللص باركر - كنت مهتماً بالتحقيق على الحديث الذي
كان يدور في مكتب السيد أكرويد في ذلك المساء عندما سمعت
كلمة الابتزاز؟

- لم أكن... لم.

قال بولرو فجأة، عند من كنت تعمل آخر مرة؟

- آخر مرة؟

- نعم، من هو سيدك الذي كنت تعمل عنده قبل أن تأتي لتعمل
عند السيد أكرويد؟

- عند الميجر أليري، يا سيدي

التقط بولرو من الاسم وقال: بالضبط، الميجر أليري. كان
الميجر أليري مدمناً على المخدرات، أليس كذلك؟ كنت تسافر معه،
وعندما كان في برمودا، وقعت مشكلة صغيرة قُتل فيها رجل، وكان
الميجر مسؤولاً جزئياً عن الحادث. وقد طُوي الموضوع، ولكنك
كنت تعرف بالأمر كم دفع بك الميجر أليري مقابل سكوتك؟

حدث باركر فيه مشرباً، ثم اتهم وبدأ بحذاء يرتجفان أما
بولرو فقد قال قسماً: أرايت؟ لقد تمت ببعض التحريات الأمر كما
قلت، حصلت على مبلغ كبير وقتها كابتزاز، واستمر الميجر أليري
يدفع لك إلى أن مات، والآن أريد أن أسمع عن تجربتك الأخيرة

استمر باركر بالتحديق فيه، فقال بولرو الإنكار لا ينفع! إن
هيركيول بولرو يعرف، أليس الأمر كما قلت؟

أوماً باركر برأسه، وكان يقوم بذلك دون زيادة منه غداً وجهه
شاحباً كالصوفى وقال نالهاً: لكنني لم أمسّ شعرة واحدة من رأس السيد
أكرويد. أقسم لك يا سيدي أنني لم أفعل. كتب محققاً من سموم هذا
منذ البداية، وصدقني أنني لم... لم أكله

ارتفع صوته حتى كاد يصبح صراخاً، فقال بولرو إيتي أميل إلى

تصديقت يا صديقي؟ فهبت عندك الشجاعة لذلك! ولكن بحسب أن أعرف الحقيقة

سأعبرك بأي شيء يا سيدي... أي شيء تريد معرفته. صحيح أنني حاولت التفتت تلك الليلة فقد سمعت بعض الكلمات التي أدت قضيوني، إضافة إلى طلب السيد أكرويد عدم إزعاجه وإغلاق الباب على نفسه ومعه الطيب بذلك الطريقة يشهد الله أن ما قلته بشرطة كان صحيحاً. سمعت كلمة ابتزاز يا سيدي ثم .

سكت، فقد يوارو بهدوء ورحمته أنه وما كان في الأمر شيء يستفيد منه، أليس كذلك؟

- حسناً. نعم! اعتقلت ذلك يا سيدي. فكرت إن كان السيد أكرويد يعضض للابتزاز لماذا لا أحصل على حصة من الغنيمة؟

ظهرت ملامح غريبة جداً على وجه يوارو. مال بحسبه إلى الأمام وقال: هل لديك أي سبب يدعوك إلى الاقتراض - قبل تلك الليلة - بأن السيد أكرويد كان يعضض للابتزاز؟

- لا يا سيدي! فقد هوجت كثيراً كان يبدو رجلاً طبعياً في جميع تصرفاته.

- كم سمعت من الحديث؟

- ليس كثيراً يا سيدي لقد بدا أن النكد كان حليفي وقتها كان عليّ أن أقوم بواجباتي في المطبخ، وعندما تسلمت إلى المكتب مرة أو مرتين كان ذلك دون فائدة هي المرة الأولى خرج الدكتور

شبارد وكاد يحسك بي متلبساً وهي المرة الثانية مر السيد ريموند من جانبي في الصالة الكبيرة وذهب في ذلك الانحياز فملك علم أن الأمر من بعيد. وعندها ذهبت ومعني الصينية أوفعتي لأتمة فلور

حذق يوارو بالرجل طويلاً وكأنه يحسب صدقه رد عليه يوارو بنظرة جدية وقال: أوجو أن تصدقني يا سيدي. كنت خائفاً - منذ البداية - من أن يكشف الشرطة تلك الحادثة القديمة مع المبحر البري فيشتبهوا بي.

أخبر قال يوارو: حسناً! إني أميل إلى تصديقت، ولكن لا بد أن أطلب منك شيئاً واحداً أن تريني دفتر حسابك البنكي. أظن أن لديك دفتر حساب بنكي؟

نعم يا سيدي، بل إنه معي الآن في الحقيقة.

أخرجته من جيبه دون أن يبدو عليه أية علامة ارتباك، وأخذ يوارو الدفتر الأنصر الرفيع وتحه قائلًا: أه! أرى أنك قد اشتريت شهادات ادخار قيمتها خمسمئة جيه هذا العام؟

- نعم يا سيدي. وفرت ألف جنيه من قبل! نتيجة علاقتي مع سيدي. سيدي الراحل المبحر البري كم داني بعض الحظ من رهانات الدخيل هذا العام

أعاد يوارو الدفتر إليه وقال: أظن أنك صيحت طياً أظن أنك أخبرتني بالحقيقة. أما إذا كنت لا تقول الحقيقة، فإنه أمر سيء لك يا صديقي.

بعد أن غادر باركر أخذ بوارو معطفه، فسأله هل ستخرج مرة أخرى؟

- نعم، مستقرم بزيارة قصيرة لسيد هاموند

- هل تصدق قصة باركر؟

- يمكن تصديقها من حيث الظاهر. يبدو - واضحاً - أنه يظن أن أكرويد نفسه كان صحيحة الأثرار. إلا إذا كان مثلاً بارعاً، وهذا يعني أنه لا يعرف شيئاً عن أمر السيدة فيرار

- إذن، في هذه الحالة، من الذي..؟

- بالصيغة من الذي؟ إن زيارتنا لسيد هاموند ستنتج هدفاً واحداً. إما أن نرى باركر تالماً أو...

- أو ماذا؟

قد بوارو معسراً يبدو أسي وقعت هنا الصباح في عادة سيئة هي علم إكمال عباراتي. يجب أن نتحدث.

قلت بعمل: على فكرة، أريد أن أعترف لك بشيء. أخشى أن أكون كشفت شيئاً حول ذلك العائم من غير قصد مني.

- أي عائم؟

- العائم الذي وجدته في بركة الأسماك.

قال بوارو وهو يتنسم ملء شفته. آه نعم.

أرجو ألا تكون قد تصابقت. كان إيمالاً من جناسي

- أها يا صديقي، أها، أنا لم أمرك بكتمانته، وأنت كنت حراً في أن تتحدث عنه إن شئت. هل أثار الأمر اهتماماً؟

- نعم، وقد أوجد جرّ مشيراً وخرجت كل أشكال النظريات.

- آه! ومع ذلك فالحل بسيط للغاية. التفسير الحقيقي يكاد يعقاً العين لوضوحه، أليس كذلك؟

قلت بجد: حقاً؟

ضحك بوارو وقال. الرجل الحكيم لا يربط نفسه بأي التزام، أليس هذا صحيحاً؟ قد وصلنا إلى مكتب السيد هاموند

كان المحامي في مكتبه، ودعنا عليه دون أي تأخير. بهن من مقعده وحيثاً بطريقته الحفاة النقية وطرق بورلو الموضوع مباشرة. يا سيدي، أريد منك معروحات محبة إن تكرمت بها علي. عمت أنك كنت محامياً للسيدة فيرارز الراحلة.

لاحظت التماخة سريعة من الدهشة في عيني المحامي قبل أن يعود مرة أخرى إلى سخته المهني للرصين الذي وضعه كقناع على وجهه. قال: يكتا كيدا لقد توينا جميع شلونها

- جيد أريد - قبل كل شيء - أن قصي إلي هذه القصة التي سمعناها من الدكتور شبارد هل لديك أي مانع يا صديقي - في إعادة الحديث الذي در بينك وبين السيد أكرويد مساء الخميس الماضي على صدامع السيد هاموند؟

هت أهدأ.

وبدأت سحلى الفور بإعادة سرد ما دار في تلك الليلة الغريبة
بينما أوصى هاموند باهتمام شديد، وبعد أن انتهت قست: "هذا كل
شيء"، فقال المحامي متأملاً: "بترار؟"

سأله بوارو: هل قرحت؟

خلع المحامي نظارته ومسحها بمنديل ثم قال: لا لا يمكنني
القول إنني قرحت. لقد انتهت بشيء من هذا القيل منذ فترة.

قال بوارو: هذا، يقودنا إلى المعلومات التي أطلبها منك إن كان
أحد يستطيع أن يعطينا فكرة عن المبالغ المدفوعة فهو أنت يا سيدي.

قال هاموند بعد لحظة من التفكير: لا أرى مروراً لحجب هذه
المعلومات خلال السنة الماضية باعت السيد فيرارو سندات معينة
وقد ذهبت لقيمة هذه السندات جي حسابها ولم يتم استعادتها مرة
أخرى. ولأن دخلها كان كبيراً ولأنها عاشت حياة بعد وفاة زوجها،
يسو من المؤكد أن هذه المبالغ قد ذهبت لفرص خاص. لقد استعسرت
عن هذا الأمر ذات مرة فقالت إنها مضطرة لمساعدة كثير من أقارب
زوجها الفقراء وسكت عن هذا الموضوع بالطبع وحتى هذه اللحظة
كنت أعتقد أن القود ذهبت لامرأة كان لها دين على أشلي فيرارو
لم أتجمل - أبدأ - أن تكون السيدة فيرارو نفسها متورطة.

سأله بوارو: وما هو المبلغ؟

- أظن أن إجمالي المبلغ يصل إلى عشرين ألف جنيه على الأقل.

صحت داهلاً: عشرين ألف جنيه؟ في سنة واحدة؟

قال بوارو بحفاة: كانت السيدة فيرارو امرأة ثرية جداً، كما أن
عقوبة القتل ليست هينة.

سأل السيد هاموند: هل يوجد أي شيء آخر يمكنني إخبارك به؟

قال بوارو وهو ينهض: لا، أشكرك كثيراً أرجو المعبدة على
إزعاجك.

- أهدأ، أهدأ.

وعندما خرجنا قال بوارو: ماذا عن صديقنا باركر الآن؟ لو حصل
على عشرين ألف جنيه عهد كان من شأنه أن يبقى عادماً لا أظن
ذلك من الصمكي بالطبع أن يودع القود باسم آخر، لكنني أميل
إلى الاعتقاد بأنه أعبرن بالحقيقة. لن كان وعداً فإنه وعد ذو مستوى
تافه وضعف وليس لديه إمكانيات عقلية كبيرة، وهذا لا يترك أمام
سرى احتمالي. ريموند أو. - أو الميجر بلانت.

عارضة ليس ريموند بالتأكد؛ لأننا نعرف أنه كان في حاجة
ماسة إلى خمسة آلاف جنيه فقط.

هنا ما يقوله هو: نعم.

- وبالتسوية لهكتور بلانت.

قاطعتي بوارو قائلاً: سأخبرك شيئاً عن الميجر بلانت الطيب، إن
عيني هو الفهم بالتحريات، وقد تمت بها وبالتسوية للتركة التي تحدثت

عنها، بعد اكتشاف أن مبلغها يصل إلى عشرين ألف جنيه تقريباً ما
رايك بهذا؟

فوجدت إلى حد ما أستطيع معه أن أتكلم، ولكنني قلت لأمير:
هنا مستحيل. - من رجل معروف جداً مثل هكتور بلانت؟

رفع يوارو كتفه حيرة وقال من يدري؟ إنه - على الأقل - ذو
إمكانات عقلية، ولكنني أعتزف بأنني لا أكاد أستطيع تعمله مبرراً
ويبقى احتمال آخر لم نفكر فيه.

- وما هو؟

- للتار يا صديقي. ربما كان أكرريد نفسه قد أحرق تلك
الرسالة والمحفف الأزرق بعد أن خرجت من عنده.

قلت ببطء: لا أكاد أرى احتمالاً لذلك. ومع هذا - بالطبع - قد
يكون الأمر كذلك؛ ربما غير رايه

كنا قد وصلنا إلى بيتي فمدعوته للدخول وتناول ما تيسر من
الطعام. اعتقدت أن كارولين ستسرع معي، ولكن يصعب على المرأة
إرضاء سناء بيته؛ فقد تبين أن غداً لدينا مجرد شراب من اللحم، وسأ
يستحب الحرج وضع شريحتين من اللحم أمام ثلاثة أشخاص.

لكن الحرج نادراً ما يعطون بقاؤه مع كارولين؛ فيكذب راحة
شرحت ليوارو أنها ملتزمة بالحمية ولا تأكل إلا الخضار (رغم أن
جيمس يهزأ بها لعلها هذبة) وقد أسهبت في التفسير عن استمتاعها
بمطبخ النجس الوبليزي القديم، بالإضافة إلى بعض الملاحظات حول

اعطار أكل اللحم.

وعندما جئنا أمام النار بعد ذلك قلت لكارولين بمهاجمة يوارو
مباشرة: ألم تعثر على رالف باتون بعد؟

- وأين يمكنك أن أجده يا آنسة؟

قلت لكارولين بصوت حافل بالمغزى: حسيت أنك ربما
استطعت العثور عليه لي كرائشستر.

هذا يوارو متحيراً: في كرائشستر؟ ولماذا في كرائشستر؟

لفت انتباهه بشيء من الحديث قائلاً: لقد رأيتك واحد من هرق
للتحري الكبير العامل لحسابها في السيارة على طريق كرائشستر بالأمس.

تلاشت ملامح الحيرة عن وجه يوارو وصحك من كل قلبه وهو
يقول: آه، هكذا إذن! كانت تلك مجرد زياره بسيطة لطبيب الأسنان
الذي ضرمي فذهبت إلى هناك وعلمت وصلت تحسن ضروسي
ففكرت في العودة بسرعة، لكن الطبيب قال "لا، لا فصل أن تضعه"
وقد عادته، لكنه قام بما يريد ذلك المس لي يولمني مرة أخرى أبداً.

دوت آمال كارولين كما لو وقعت بالوناً يدبوس، ثم شرعنا في
مناقشة موضوع رالف باتون. وقد أصررت قائلاً: إنه مخلوق ضعيف،
لكنه ليس شريكاً.

قال يوارو: نعم، ولكن إلى أين ينصبي الضعف؟

قلت لكارولين بالصبط: حذف جيمس على سبيل المثال. - إنه

ضعيف جداً بولا أسي بالقرب منه أعني به

قلب غاصباً كارولين، يا عزيزتي، ألا يمكنك الحديث دون
الخوض في أمثلة شخصية؟

قالت معانده: أنت فعلاً ضعيف يا جيمس، إنني أكبرك بسبع
سنوات آه، لا بهمني أن يعسم السيد بوارو بذلك

قال بوارو صاعداً: ما كنت لأعمن ذلك أبداً يا ألسة.

- أنا أكبر منك بسبع سنوات، واعتبرت أن من واجبي العناية
بك على الفوام، ولو كانت تشفتك سبعة لكاد الله وحده يعلم حالك
الآن.

تمسكت لائلاً وأنا أنظر إلى السقف: ربما كنت تزوجت فتاة
مغامرة جميلة

قالت كارولين باستهزاء: مغامرة! ولكن إن كنا نتحدث عن
المغامرات...

لم تكمل الجملة، فسألت بشيء من الفضول: نعم؟

قالت: "لا شيء، ولكن يمكنني التفكير بواحدة لا تبعد عنا مئة
ميل" ثم التفتت إلى بوارو معجأة وقالت: م رال جيمس يؤكد أنك ترى
القاتل شخصاً من أهل البيت كل ما يمكنني قوله هو أنك معطى

قال بوارو لا أحب أن أكون معطفاً؛ مهدي ليس... هذا ليس من
عاداتي.

أكملت كارولين غير مكترثة بملاحظة بوارو إن الحقائق واضحة
تماماً عندي... من جيمس ومن غيره. وحسباً يمكنني رؤيته، فإن
أنتين فقط من أهل البيت كانت لديهما فرصة لفهمه. رالف باتون ولوروا
أكرويد.

- يا عزيزتي كارولين.

لا تقاطعي يا جيمس، إنني أعرف ما أتحدث عنه. لقد قابلها
يلوكر عارج الباب، أليس كذلك؟ لم يسمع عنها وهو يرد عليها
التهجئة. إذن ربما كانت قد قتلت في ذلك الفحين.

كارولين!

- أن لا أقول إنها قد فعلت ذلك يا جيمس، إنما أقول إنها
كانت تستطيع ذلك. الحقيقة أن لوروا تشبه كل فتيات هذه الأيام
اللاتي لا يحترمن من هم أكبر منهن معاماً ويعتقدن أنهن يعرفن أفضل
منهن في كل المواضيع، إلا أنني لا أفسد أيتها يمكن أن تقتل
دجاجة. ولكن هذا هو الواقع. لدى كل من السيد ويموند والميجر
بلائت دليل حياض عن مسرح الجريمة، والسيدة أكرويد لديها دليها
هي الأخرى حتى تلك المرأة راسل يبدو أن لديها دليلاً أيضاً. وهو
من حسن حفظها بالتأكيد. من بقي؟ فقط رالف ولوروا لك أن تقول ما
تشاء، ولكنني لا أرى أن رالف باتون قائل؛ فهو غلام عرثاء حوال
حياتها

كان بوارو صامتاً، وعندما تكلم - أخيراً - كان ددث بصوت
هادئ ولطيف أحدث تأثيراً غريباً كان ددث معتقلاً تماماً عن أسلوبه

قال: دعونا نأخذ رجلاً، رجلاً عادياً جداً، رجلاً ليست في هذه أية فكرة عن القتل في مكان ما داخل هذا الرجل عرق من الضعف في انحنائه ولم يسبق بهذا العرق أن يظهر أبداً من قبل، وربما من يظهر أبداً، وفي هذه الحالة سموت وهو موضع احترام وتقدير الجميع. ولكن لتعرض أن شيئاً ما قد حدث، ربما يكون قد وقع في مصاعب أو مشكلات . أو حتى ليس هذا. ربما وقع حتى طريق الصدمة على سر ماء سر يتعلق بحياة أو موت شخص ما. سيكون رد فعله الأول أن يتكلم وأن يقوم بواجبه كموظف شريف، ولكن عندها يظهر أثر الضعف فيه؛ فما هي ذي فرصة للحصول على ما . على مبلغ كبير من المال. إنه يريد المال ويرغب فيه، والأمر سهل جداً ليس عليه أن يفعل أي شيء للحصول عليه باستثناء البقاء صامداً هذه هي البداية ولكن الرغبة في المال تردداً لا بد أن يحصل على مال أكثر، وأكثر! لقد أذهب عقله منحه الذهب الذي انفتح عند قدميه أصبح جشعاً، ثم تمادى في جشعه يستطيع المرء أن يصعد على الرجل بالقدرة الذي يريده، أما المرأة فإن على المرء ألا يذهب بعيداً في الضغط عليها؛ لأن للمرأة - في قلبها - رغبة كبيرة في قول الحقيقة كم من الرجال أخذوا روحانهم وذهبوا إلى قبورهم مرناحين حاملين معهم أسرارهم؟ وكم من النساء اللاتي خدعن أزواجهن دترن حياتهن لأنهن ألقين بالحقيقة في وجوههن أو لعلك الأزواج! لقد صبق عليهم كثير، وفي لحظة طائشة (سيضمن بعدها بالطبع) يضمن بالسلامة جانباً ويؤمن الحقيقة بكثير من الرضا والارتياح المؤقت. أظن أن ذلك ما حدث في هذه القصة كان التوتر كبيراً جداً وهكذا جاء موت الوردة التي تبسط ذهباً (كما تقوون في مثلكم). لكن هذه ليست النهاية؛ فالرجل الذي نتحدث عنه واجه احتمال انكشاف أمره ولم يعد هو نفس الرجل الذي

كان قبل . قبل عام مثلاً لقد تشوه سمعته الأخلاقي وأصبح بالأسوأ إنه يحارب في معركة خاسرة، وهو على استعداد لاستخدام أية وسيلة تظالها يده، لأن انكشافه يعني له الدمار وهكذا ضرب الحجر ضربته!

سكنت لحظة، وهذا وكأنه قد ألقى في المعرفة تميمة سحر لا تستطيع وصف الانطباع الذي أحدثته كلماته شيء ما في تحليله القاسي وفي قوة رؤيته الحادة جعله يلقي الرعب في قلباً ثم أكمل بهدوء: وبعد ذلك، بعد أن أربل الخضر، عاد كما كان بطيخاً عادياً ولكن إذا ما امتدحت الضرورة مرة أخرى مسلوب بضرب ثانية

استيقظت كارولين أخيراً من تأملاتها قالت: أنت تتحدث عن رالف بلتون قد تكون محقاً وقد لا تكون، ولكن ليس من حثك إدانة رجل لم نسمع منه شيئاً.

رداً جرس الهاتف بحدوة، فذهبت إلى الصالة ورفعت السماعة قلت "ماذا؟ نعم، الدكتور شارد يتكلم". أصغيت لبعض الوقت ثم أجبت باختصار ووضعت السماعة وعادت إلى غرفة الاستقبال.

قلت بوارو، لقد أوقفوا رجلاً في ليغربول اسمه هو تشارلز كنت، ويُعتقد أنه الغريب الذي رز منزل السيد أكرويد تلك الليلة ويريدون مني الذهاب إلى ليغربول على الفور لتعرف عليه

* * *

قال المفتش عالياً: أقل القليل مهمت أنه رجل حذر

عند وصولنا إلى يبربون فرجنت باستقبالهم يوارو بالتهليل
والترحاب؛ فقد عمل رئيس المفتشين هير (الذي كان في استقبالنا) مع
يوارو في قضية ما قبل فترة طويلة، وبما واضحاً أنه يُمكن ليوارو إعجابها
مبالغاً به وبقدراته. قال مبتهجاً: بما أن السيد يوارو مع الآن من يطول
لأمر. كنت أقل أدك تقاعدت يا سيدي؟

- نعم يا صديقي هير؛ لقد تقاعدت، لكن التقاعد يبعث على
الحل! لا يمكنك تحيل ما في تعاقب الأيام من ملل ورتابة.

هذا أكيد. إذ قد فعلت لتلقي نظرة على اكتشافنا هذا. أها
هو الدكتور شيلارد؟ أقص أن باستطاعتك التعرف على الرجل؟

قلت متردداً: لست متأكداً كثيراً.

سأله يوارو: كيف أمسكنكم به؟

- عُنمت لأرصاد في الصحف وفي المراكز. لم يكن لدينا
الكثير الذي نعتمد عليه. ولكن هذا الرجل يتكلم باللهجة الأميركية
باتأكيد، وهو لا ينكر وجوده قرب كنز أبرت تلك الليلة. سألت فقط
عما يعنيه في هذا الأمر، وغال به لن يجيباً على أي سؤال رر شفا
أعنت.

قال يوارو: هل تسمحون لي أيضاً برؤيته؟

خبره وليس المفتشين وقال: يسرنا وجودك يا سيدي. لديك إذن
بأن تفعل ما تشاء، كان المفتش حاب من سكونلانديارد بشأن عنك

الفصل الثامن عشر

تشارلز كست

بعد نصف ساعة كست ويوارو والمفتش راغلان في القطار المتجه
إلى يبربون، وكان واضحاً أن المفتش منفع جداً. قال متلهلاً: قد بعثر
عنى الأقل - على عيط من مور فيما يتعلق بجانب الأبتراز في هذه
القضية. إن هذا الرجل من الأشقياء حسبما سمعت على الهاتف، وهو
يشاعلى المصبرات أيضاً. لا بد أن يحصل منه على ما يريد بسهولة. بو
وجدنا عنده خلافاً من دافع فإن الأرجح أن يكون هو قاتل السيد أكرويد
وبكن في هذه الحالة، لحاداً ينواري باتون عن الأنظار الأمر كله معقد
على فكرة يا سيد يوارو، كتب محققاً تماماً بخصوص البصمات تلك؛
فقد كانت بصمات السيد أكرويد معه. لقد راودتني نفس هذه الفكرة
لكنني صرقتها باعتبارها غير معقولة.

ابتسمت في سري؛ فقد بدأ واضحاً أن المفتش راغلان يريد
حط ماء وجهه. وقال يوارو: بالنسبة لهذا الرجل، ألم يُعتقل بعد؟

لا، إنما هو معروف للاشتباه فيه.

- وماذا قال عن نفسه؟

بالأمس، وقال إنه سمع عن صفتك غير الرسمية بهذه القصة أين
يبحث الكابتن باتون يا ترى، هل تستطيع إخباري بمكانه؟

قال بوارو عابساً: لا أفضل ذلك من المحكمة في هذا الوقت
بالذات.

عضمت على شفهي لأمع إهانة كادت تخرج، فقد قام بوارو
بصوره جيداً. وبعد شيء من الحديث أخذوا لمقابلة المسجين

كان شاباً لا يزيد عمره عن الثالثة والعشرين. وكان طويلاً نحيفاً
مرتفع اليدين قليلاً، أما قوته الجسمية الواضحة فقد بدا أنها تخور
بعض الشيء. كان أسود الشعر، لكن عينيه كانتا ورقتين مراوحتين
نادراً ما تقابلان الناصر إليهما مباشرة. لقد توهمت - طوال الوقت - أن
في الشخص الذي التقيت به في تلك الليلة شيئاً مألوفاً، ولكن إن كان
هذا هو الشخص حقيقة فالذي كنت معطفاً تماماً؛ فهو لم يذكرني بأي
شخص أعرفه أبداً.

قال وليس المفتشين. والآن يا كنت، فف عني قدميك. لقد جاء
بعض الزوار لرؤيتك. هل تميز أحداً منهم؟

نظر إليهما متعهم الوجه لكنه لم يحب، ورائته ينقل نظراته بيننا
معين الثلاثة ويعود ليركزها علي.

قال رئيس المفتشين بحاطبي: حسناً يا سيدي، ماذا تقول؟

قلت: الطول نفسه، وعن حيث المظهر العام قد يكون هو الشخص
نفسه، أم غير ذلك فليس عندي ما أصيحه

سأل كنت: ماذا يعني كل هذا، بربكم؟ ماذا لديكم صدي؟ هيا
قولوا! ما الذي يفترض أنني فعلته؟

أومأت برأسي وقلت: إنه نفس الرجل؛ لقد ميرت صوته.

- تقول ميرت صوتي؟ أين تراك سمعته من قبل؟

- مساء الجمعة الماضية خارج بوابة قبرني بارك، وقد سألتني
عن الضيق إليه.

- أنا سألتك؟

سأله المفتش: هل تعرف بذلك؟

- لا أعترف بأي شيء. ليس قبل أن أعرف ما لديكم صدي

سأله بوارو متدخلاً للمرء الأخرى ألم تقرأ الصحف في الأيام
الليلة الماضية؟

صابت عينا الرجل وقال: إذن هكذا الأمر قرأت أن رجلاً قُتل
في قبرني هل تحاولون الاستنتاج بأنني أنا الذي فعلت ذلك؟

قال بوارو بهدوء: لقد كنت هناك في تلك الليلة.

- وكيف عرفت به سيد؟

- من هنـهـ

أخرج بوارو شيئاً من جيبه ومدّ يده به فكانت تلك قصة الريش
التي وجدناها في البيت الصيفي، وعندما رأي الشاب نهر وجهه
وأوشك أن يمدّ يده.

قال يوارو متأملاً الكوكاكين الأبيض لا يا صديقي، إنها مارغة
كانت على الأرض حيث وقعت منك في البيت الصغير في تلك الليلة
نظر تشارلز كنت إليه بتردد وقال يبدو أنك تعرف الكثير عن
كل شيء أيها الأجنبي المبرور ربما تذكر أن الصحفي قلب إن
الرجل قد قُتل بين العاشرة إلا ربعةً والعاشرة؟

ولفقه يولرو - هذا صحيح

- نعم، ولكن هل هذا صحيح حقاً؟ هذا ما أريد الوصول إليه.

قال يوارو: "هذا الرجل سوف يصعرك" وأشار إلى المفتش
راعلان، تردد المفتش ونظر إلى رئيس المفتشين هير ثم إلى يوارو،
وأخيراً قال وكأنه أخذ الموافقة هذا صحيح؛ بين العاشرة إلا ربعةً
والعاشرة.

كان كنت: إذن ليس لديكم ما يرر حمزي هنا فقد خرجت
من فيرلي يارك في الساعة وخمسة وعشرين دقيقة. يمكنكم أن تسألوا
في حانة دوج آند ريسل إنها تبعد مسافة ميل واحد عن فيرلي عسى
حريق كراشستر، وأذكر أنني تسببت في وقوع هراك هلاك، وكانت
الساعة العاشرة إلا ربعةً تقريباً. ما رأيكم في ذلك؟

كتب المفتش راغلان بعض الملاحظات في مذكرته، سأله
كنت: حسناً، والآن؟

قال المفتش: سنقوم بالتحقق من هذه الأقوال. إذا كنت تقول
الحقيقة فلن يحدث ما يصعرك. على أية حال، ماذا كنت تفعل في
فيرلي يارك؟

- ذهبت هناك لمقابلة شخص ما

من هو؟

- هذا ليس من شأنك.

خبره رئيس المفتشين قائلاً من الأفضل أن تبقى مهذباً أيها

الرجل

تياً بالتهديد! ذهبت إلى هناك لشأن محض بي وهذا كل ما
في الأمر، وإن كنت قد عرّجت قبل حدوث الجريمة فهذا كل ما يهم
الشرطة

قال يوارو: اسمك هو تشارلز كنت. أهي ولسنت؟

حكك الشاب عيه ثم ايتسم وقار: إني يوهاني من رأسي حتى

أخمص قدمي

قال يوارو متأملاً نعم، أظن ذلك. وأنا أعتقد أنك وسدت في

مقاطعة كنت بأكثرا.

حكك الشاب وقال ولماذا؟ أهو بسبب اسمي؟ ما علاقة هذا

بالأمر؟ أيعني لكل من يحمل اسم كـب أنه يكون مولوداً في تلك

المقاطعة بالذات؟

قال يوارو متأنياً: أظن أنه قد يكون كذلك في ظل ظروف

معينة. في ظل ظروف معينة، أتفهمني؟

كان في يوته الكثير من المعزى مما أدهش صابطي الشرطة أما

تشارلز كنت فقد احمر وجهه، وضحت له حيلة أنه سيذهب على يوارو، ولكنه أقر السلامة واستلذذ ضاحكاً

أوما يوارو برأسه وكأنه قد رصي بالمقاينة وخرج، وسرعان ما التحق به الصابغون

قال رافلان صوف تتحقق من أقواله، إلا أنني لا أفنه يكذب، لكنه لا يد أن يبعد عن نفسه الشبهات ويحير ما عمت كان يعمله هي فيرني يدو لي أنا أمسكت بالمبتز بلا ريب، ومن ناحية أخرى إذا سلمنا بصحة روايته فلا يمكن أن تكون له علاقة بجريمة القتل. كان معه عشرة جنيهات عندما اعتصم، وهو مبلغ كبير نوعاً ما. أظن أن تلك الجنيهات الأربع قد ذهب إليه أرقام لأوراق النقدية التي معه لم تكن متطابقة مع باقي المبلغ الذي تركه أكرويد، ولكن كان من شأنه أن يعيرها فور حصوله عليها بالطبع لا بد أن أكرويد قد أعطاه المود وانفس هارباً بها بسرعة. ماذا عن مولده في مقاطعة كنت؟ ما علاقة هذا بالأمر؟

قال يوارو: لا شيء. فكرة صغيرة ندي، هذا كل ما في الأمر إلى مشهور بأفكاره الصغيرة.

قال رافلان وهو يتفحصه متحيراً: أحقاً أنت كذلك؟

اتضح رئيس المشتبين ضاحكاً وقد، لعدالما سمعت المقتش جانب يذكر ذلك ويكرره. السيد يوارو وأفكاره الصغيرة؟ كان يقول إنها أفكار خيالية بالنسبة له ولكن فيها ذمماً شيئاً ما

قال يوارو مبتسماً: "أنت تسخر مني، ولكن هذا لا يهم. المصانير

يصبحون في بعض الأحيان أعيراً عندما لا يضحك الشباب الأكدياء على الإطلاق" ثم أوما لهما برأسه بتعقل وخرج إلى الشارع

تبارك، أنا وهو، طعام الغداء في أحد الصديق بعد ذلك. إنني أعرف - الآن - أن الأمر كله كان قد فكشف له بوضوح وقتها إذ كان قد أمسك بالحيطة الأخير الذي احتججه للوصول إلى الحقيقة، ولكني لم أكن أعرف شيئاً من هذه الحقيقة في ذلك الوقت. كنت قد أمسكت تقدير لي لثقته بنفسه، وسلمت جداراً بأن الأشياء التي كانت تحيرني لا بد أنها تحيره هو الآخر بنفس المستوى.

كان المفز الأساسي الذي يحيرني هو معرفة ما كان يعمل تشارلز كنت في فيرني. كنت أضع هذا السؤال أمامي مرة ذن الأخرى ولا أحصل على إجابة مرضية، وفي نهاية الأمر علمت بسلطان يوارو متردداً. وكانت إجابته قويرة، يا صديقي، لا أعتقد أنني أعرفه.

قلت غير مصديق: أحقاً؟

- نعم لي الحقيقة لا أظن أنك ستري في كلامي معنى إن كنت بك إنه ذهب إلى فيرني في تلك الليلة لأنه وُلد في كنت، ليس كذلك؟

حدثت فيه وقلت بعمق: لا معنى لهما عندي بالتأكيد.

قال يوارو مشفقاً: آه، لا يهم، ما رالت عندي فكري الصغيرة؟

• • •

فلما سلكني صباح اليوم.

قلت: يقول هيركيول بوارو إنه يعرف سبب ذهاب الرجل إلى هناك في تلك الليلة.

صاح الملعش متحمساً: حقاً؟

قلت بمكر: نعم. يقول إنه ذهب إلى هناك لأنه ولد في كنت.

أجسست بلده خاصة في نفس حيرتي إلى شخص موالي. حثك راغلان بي بعض الوقت وهو لا يفهم قصدي، ثم أرتسعت ابتسامة على شفتيه وضرب على جبينه بيده في إشارة ذات مغزى وقال: نعم، لقد عطر بي ذلك، فكرت في ذلك مدة فترة، مسكين هذا المعجور! لهذا - إذن - اضطر إلى ترك عمله والمجيء إلى هنا. يحتمل أن يكون ذلك وراثياً في العائلة؛ فلهذه نبي أخ معنون تماماً.

قلت ذاهلاً: أتقصد بوارو؟

- نعم. اسم يذكره لك من قبل؟ أظنه من النوع غير المؤذي والمسالمة، ولكنه معنون تماماً المسكين.

- من أميرك بذلك؟

انقسم الملعش راغلان ثانية وقال: أمحك، الأسماء شاردة، أخبرتني عنه كل شيء.

إن كارولين مذهلة حقاً. لا يبدو لها بال إلا بعد أن تعرف كل شيء عن الأسرار العائلية لجميع الناس. وليسوء الحظ لم أتمكن أبداً من منعها بأدب الحفاظ على هذه الأسرار لنفسها.

الفصل التاسع عشر

فلورا أكرويد

يبدأ كتاب عاتداً من حولتي في صباح اليوم التالي ماداني الملعش راغلان. توقفت فجأة في وقت. صباح الخير يا دكتور شبارد. لقد تحققنا من دليل الغياب هو جدياً صحيح.

- دليل غيباب تشارلز كنت؟

أجل. المائدة التي تعمل في الحانة تذكره تماماً، وقد عرفت صورته من بين خمس صور أخرى. كانت الساعة العاشرة إلا ربعاً عندما دخلت الحانة، وهذه الحانة تبعد ميلاً واحداً عن ميرفلي بارك وقد ذكرت الفتاة أنه كان يحمل معه مبلغاً كبيراً من النقود؛ إذ رأيته وهو يخرج من حبه رزمة من الأوراق النقدية، وقد أتهبها ذلك كثيراً وهي ترى من أية طبقة هو. لا شك أن تلك النجيبات الأربع قد ذهبت إليه.

- ألا يزال الرجل يرفض الكشف عن سبب وفاته لغيرتي؟

- إنه صديق كالمجمل. تحدثت مع هير في ليبربول عن جهاز

قلت وأنا أفتح باب السيارة ادخل أيها المفتش، سذهب إلى بيت السيد بوارو معاً ونطلع صديقك البلجيكي على آخر الأختار

نعم، يجدر به ذلك. وحسب لو كان محبوباً قليلاً فإن إشارته تلك بموضوع البصمات كانت مفيدة لديه هاجس معين بخصوص الشاب كنت، ولكن من يدري؟ ربما كان يحضد ذلك شيء مفيد

استقبلنا بوارو بابتسامته المعهودة النظيفة أصعب إلى المصنوعة التي أحضرناها له وهو يرمي رأسه من وقت لآخر ثم قال المفتش عابساً لا هبار على هذه القصة أليس كذلك؟ لا يمكن لأمرئ أن يقتل شخصاً في مكان وهو يتناول الشراب في حالة تهدد ميلاً عن ذلك المكان.

- هل ستطلق سراحه؟

لا أرى لدينا خياراً آخر لا نستطيع حجرة لحصوله على نفوذ بناء على مزاعم وهمية لا نستطيع إثبات هذا الأمر

ألقي المفتش عود ثقاب في المدفأة بآسياء، مرفعه بوارو ووضع في وعاء مخصص بهذا الغرض كانت حركته تدل حركة آية تماثيل وقد رأيت أنه يفكر في أمر مختلف كل الاختلاف وأخيراً قال: 'نو كنت مكانك لما أطلقت سراح تشارلز كنت الآن.

- ماذا تعني؟

حذني به راعلان، فقال بوارو أعني ما أقوله! ما كنت لأطلق سراحه في الوقت الحاضر.

- هل تعتقد أن له علاقة بالجريمة؟

- ربما لا تكون له بالجريمة أي علاقة فيما أرى، لكن لم نستطع التأكد بعد.

- ولكن ألم أخبرك الآن...؟

رفع بوارو يده محتجاً وقال نعم، نعم، سمعت لست أصم أو غيباً والحمد لله! ولكنك تقرب إلى الأمر بمقدمات عاطفة عاطفة

حذل في المفتش بحدّة وكان. لست أفهم كيف ترى الأمور اسمعي، إننا نعرف أن السيد أكرويد كان حباً في العاشرة إلا ربما. أنت توافقني على هذا، أليس كذلك؟

نظر بوارو إليه لحظة، ثم هر رأسه بابتسامة سريعة وقال: لا أوافق على شيء لم يتم... إثباته!

- لدينا إثبات كاف على ذلك لدينا شهادة الأنسة طورا

- يقولها إنها قالت لبعضها طابت ليلتك! لكنني لا أصدق دائماً ما تقوله بي فتاة شابة. نعم، حتى لو كانت فائنة وجميلة

- ولكن تب يا رجل! لقد رأها باركر تخرج من الباب.

ارتفع صوت بوارو بحدّة معجعة وقال: لا هذا - بالذات - ما لم يره باركر لقد جرمت ذلك بنفسى عندما قمت بالأمس بتجربة صغيرة. أتذكر ذلك يا دكتور؟ رآه باركر خارج الباب وبدها على المقبض، ولكنه لم يرها وهي تخرج من المكتب

- ولكن .. أين عسلها كانت إن لم تكن في المكتب؟

- ربما كانت على الدرج.

- الدرج؟

- نعم، هذه هي فكرتي الصغيرة.

- لكن ذلك الدرج لا يؤدي إلا إلى غرفة نوم السيد أكرويد.

- بالتعب.

مضى المفتش يبحث فيه ثم قال أرى أنها صعدت إلى غرفة نوم عمها؟ حسناً، ولم لا؟ ولماذا عسلها تكذب في هذا الأمر؟

- آه! هذا هو السؤال. هذا يعتمد على ما كانت تفعله هناك، أليس كذلك؟

- تقصد .. القنود؟ تياً لا أضحك تلمح إلى أن الأنسة فلورا هي التي أعدت لأربعين حبياً؟

- أن لا ألتج إلى شيء، لكنني سأذكرك بهذا. لم تكن الحياة سهلة بلأم وابتنها كانت هناك قواتير ومشكلات مستمرة على جبال صخرة من المدن، وكان روجر أكرويد غريب الأحمار فيه يتعلق بالمال. ربما كانت الفتاة في حاجة ماسة إلى مبلغ صغير من القنود تصور بعقلك ماذا سيحدث. أصعب القنود ونزلت الدرج الصغير، وعندما صارت في وسط سمعت أصوات الكؤوس من الصالة لم يكن لديها شئ في معنى هذه الأصوات؛ فقد عرفت أن باركر قادم إلى المكتب

كان يحب ألا يراها على الدرج بأي نم؛ فباركر لن يسي ذلك لأنه سيرى الأمر عرياً، وعندما يُفتقد المبلغ فإن من المؤكد أن يتذكر؛ سيذكر - بالتأكيد - أنه رأى وهي تهبط ذلك الدرج. ثم يكن لديها من الوقت إلا ما تهرع به إلى باب المكتب وتضع يدها على المقبض لتظهر به أنها عارضة من المعرفة لتوها عندما وصل باركر إليها وقد قال أول شيء سطر بهالها، وهو تكرار أرومر روجر أكرويد التي قالها في وقت سابق من تلك الليلة، ثم صعدت إلى غرفتها

ألقى المعتقل قائلًا: نعم، ولكن لا بد أنها أدركت - لاحقاً - الأهمية الكبيرة بقول الحقيقة؛ فالتقصية كلها تعتمد على هذا الأمر

قال بولرو بحفا، فيما بعد أصبح الأمر صعباً بالنسبة للأنسة فلور - قيل بها - بهساحة - إن الشرطة موجودون في البيت وإن سرقة قد رجعت، وكان طبعياً أن نقع إلى نتيجة معادها أنهم قد اكتشفوا أمر سرقتها. لم يكن بها إلا أن تصر على قصتها، وعندما علم أن عمها معول أصيبت بسيرة من الدعر وأغمي عليها الفتيات لا يفعي عيها هذه الأيام. أيها السادة ذون محفر شديد الأهمية حسناً، هذا ما حدث كان عيها أن تصر على قصتها أو تعترف بكل شيء، ولكن فتاة شابة جميلة لا تحب الاعتراف بأنها سارقة. - وعصراً أمام من تحرص على كسب احترامهم وتقديرهم.

حرب رافلان بليضة على الطاولة وقال: من أصدق هذا، لا يمكن. - لا يمكن تصديق هذا. هل كتب تعرف هذا من البداية؟

- كان هذا الاحتمال موجوداً في ذهني من البداية كنت دائم الافتناع بأن الأنسة فلورا كانت تكتم عن شيئاً، وحتى أقنع نفسي فمت

بالتحربة الصغيرة التي أعبرتك عنها، وقد رافقتي الدكتور شبارد وقتها

قلت بمرارة ولكنك قلت إنها كانت اعتباراً لباركر

قد يوارو مصلواً أعبرتك وقتها - يا صديقي إن المرأة لا بد من أن تقول شيئاً.

بعض المفتش وقال يوجد شيء واحد لحسب هذا الأمر لا بد أن تسأل الفتاة على الفور هل ستأتي معي يا سيد يوارو؟

- بالتأكيد، وسأعدنا للدكتور شبارد يسارته.

أحبتهما طامعاً، وعندما سألنا عن الأنسة أكرويد أوشسونا إلى غرفة البياردو كانت غلورا تجلس على مقعد طويل تحت البافله مع الميجر هكتور بلانت.

قد المفتش صباح الخير آنسة أكرويد. هل يمكننا الحديث معك على أفراد؟

بعض بلانت على الفور وتحرك نحو الباب، فسألت غلور بعصية "ما الأمر؟ لا تذهب يا ميجر بلانت". ثم انفتحت إلى المفتش وقالت: ألا يمكنه البقاء؟

قال المفتش بجماد: كما تشائين. توجد مسألة من واجبي إبلاغك بها يا آنسة، نكني أفضل أن يكون ذلك على أفراد، وأنت أنت متفصلين قلت أيضاً

نظرت غلورا إليه بامعان ورايت وجهها يشحب، ثم انفتحت

ومخاطبت بالآنسة أريدك أن تبقى - أرحوك نعم، أنا أعني ما أكون. مهما كان ما سيقوله المفتش لي فلأنني أفضل أن أسمع.

رفع رطلان كفيه يعلم أكثر من وقد إن كنت تريد من ذلك فالأمر لك. والآن يا آنسة أكرويد، نقد أرحي السيد بورلو إلى بأمر معين إنه يرى أنك لم تدعي المكب بيثة الحمة الماضية على الإطلاق، وأنت لم تشاهدي السيد أكرويد لتوذه فيه تلك الليلة، وأنت بدلاً من أن تكوني في المكب كنت على المرح الذي يؤدي إلى غرفة بوم حيث عندما سمعت باركر قداماً من الصلاة

التقلت نظرات غلورا إلى يوارو فأولاً لها برأسه وقال يا آنسة، بالأسس، عندما جئنا حول الطاولة، ناشتكم أن تكونوا صادقين معي إن ما لا يقويه المرأة ليوارو العجور يستطيع كشفه بنفسه. هنا صحيح، أليس كذلك؟ سوف أسهل عليك الأمر أنت أخذت النقود أليس كذلك؟

قال بلانت بحدّة: النقود؟

ساد الصمت لفترة لا تقل عن دقيقة كاملة، ثم استجمعت غلورا نفسها وقالت. السيد يوارو على حق، أنا أعدت تلك النقود، أن سرقها إنني سارقة. نعم، سرقة عادية مبتدئة إنكم تعرفون الآن، وأنا سعيدة لاكتشاف الأمر؛ فقد كانت الأيام القليلة الماضية كابوساً بالنسبة لي.

جلست قهقاة وغطت وجهها يديها، وتكلمت بصوت أجش خرج من بين أصابعها. لا تعرفون كيف كانت حياتي منذ أن جئت إلى

هنا لا تعرفون حاجتي للأشياء وكنتي وخبدي. وتاخري في دفع القواني أوه، إنني أكره نفسي عدد أفكر في هذا كله! هذا ما جمع معاً أنا ورالف، كلاًنا كان ضعيفاً لقد فهمت وكنت حزينة لأنني ضعيفة مثله في داخلي. لم يكن قريس يد يد الكفاية بهتتم كل واحد منا منعزلاً، إنما مخلوقان ضعيفان بالسان وضعيفان.

نظرتُ إلى بلانت، وفجأة ضربت الأرض بقدميها وقالت: لم تنظر إليّ هكذا وكأنك لا تصدق؟ قد أكون سارقة، لكنني الآن على حقيقي على أية حال إنني لم أعد أكذب الآن. لا أتقهر بأني الفتاة التي تمحيث، شابة وريفة وبسيطة. لا أهتم إن كنت لا تريد رؤيتي ثانية إنني أكره نفسي. احقر نفسي. ولكن يجب أن تصدق شيئاً واحداً لو كان قول الحقيقة في صالح رالف لكنت قلته، لكنني سمعت الهداية. كنت أرى أن قول الحقيقة لن ينفع رالف في شيء، بل على العكس. سيريد موقفه حرجاً على حرج. لم أكن أسيب له أي أدنى يتمسكي بكلماتي.

قال بلانت: رالف؟ نعم، دائماً رالف.

قالت دورا بالسة: أنت لا تفهم... ولي تفهم أبداً

انتهجت إلى المفتش وقالت: أخدع بكل شيء. لقد أفقدتني الحاجة إلى المال صوابي. لم أر عمي أبداً في تلك الليلة بعد أن تركت طاولة العشاء، وبالنسبة للنقود يمكنك الاعتماد الإجراءات التي تريدها، فلا شيء يمكن أن يكون أسوأ من حالي الآن.

وفجأة تهاوت مرة أخرى رغبات وجهها يديها وانسحب خارج الغرفة.

قال المفتش بحيرة هادئة. حسناً، هذا إذن ما حدث.

بدأ قائلاً لا يعرف ماذا يفعل بعدها، ثم تقدم بكتاب وقال بهدوء. مفتش راغلان، ذلك المال أعطاه لي السيد أكرويد لغرض خاص وبم تلمسه الأنسة أكرويد أبداً كنت تكذب عندما قالت إنها أعدته، وذلك حتى تستر على الكاين بالون. الحقيقة كما قلته، وأنا هي استعداد للوقوف أمام المحكمة والقسم على ذلك.

ثم اتحى للمفتش ومخرج من الغرفة مسرعاً، صمق به بورو بسرعة وأدركه في الصلاة وناداه يا سيدي، لحظة واحدة أرجوك

- حسناً يا سيدي؟

بدأ واضحاً أن بلانت كان نافذ الصبر. وقف يظفر إلى بورو عابساً فهاجمه بورو قائلاً: أريد أن أقول إن تشيبتك الصغيرة لم تعد عني الصحيح أن الأنسة دورا هي التي أعدت النقود، ومع ذلك فإن ما تقوله يدل على مبادرة رائعة. إنه بسعدي، إن ما فعلته جيد، فأنت رجل سريع التفكير سريع التصرف

قال بلانت ببرود: ست حريصاً على سمع رأيك أبداً شكراً

بذلك.

حاول أن يعضي، لكن بورو أمسك به من ذراعه وقال: أوه، ولكن يجب أن تصغي إليّ، عدي المرء من الكلام. أمس تكلمت عن بعض المعلومات، وكنت أرى منذ الهداية ما تحفيه. أنت تحب الأنسة فلور من كل قلبك من أول لحظة وأنتها فيها، أليس كذلك؟ آه! دعنا لا نتخرج من قول هذه الأشياء. لماذا يرى المرء في بكثرة، هي ذكر

الحب أمراً شاملاً يعني إعطائه؟ أنت تحب الأتمة فلورا، ولكنك تسعى لإعطاء هذه الحقيقة عن الجميع. هذا جيد إن كنت تفصل ذلك، ولكن عند نصيحة هيركيول بوارو لا تُعصب ذلك عن الأتمة نفسها

كان ثلاث قد أظهر كثيراً من علامات الضيق والتلجلج عندما كان بوارو يتحدث، لكن الكلمات الأخيرة أسرعت نفاثه كما يبدو قال بحدة: ماذا تقصد بهذا؟

- أنت تعتقد أنها تحب الكاتين باتون. ولكني أنا، هيركيول بوارو، أقول لك إن هذا ليس صحيحاً لقد رسمت الأتمة فلورا بالكاتين باتون إرساء لعمها ولأنها رأت في الزواج طريقاً للهروب من حياتها ها التي أصبحت لا تطاق لقد أعجبها وكان بينهما الكثير من التعاطف والتفاهم، أم الحب؟ ماذا إن الذي تحبه الأتمة فلورا ليس الكاتين باتون.

سأله ثلاث: ماذا تقصد بالله عليك؟

رأيت حمرة الخجل تحت مظهره المستوحش. قال له بوارو: لقد كنت أعني يا سيدي، أعني كل ما في الأمر أن العظمة وفية، ولأن رالف باتون في ورطة فقد دفعته نواحي الشرف لأن تقف معه

أحسست أن الوقت قد حان لقول كلمة تساعد في هذا الجهد للطلب فقلت من باب التشجيع أخبرني أعني في الليلة الماضية أن فلورا لم تهتم أبداً برالف باتون، ولي تهتم أبداً به وأعني دائماً عني صواب في هذه الأمور

مجاهل ثلاث مساعي الأخيرة وقد يخاطب بوارو هل ترى حقاً؟

ثم سكت دون أن يكمل.

كان ثلاث من الرجال الذي يصحرون عن الإقصاد عن مشاعرهم بالكسابة، أما بوارو فقد كان أبعد ما يكون عن مثل هذا العجز قال إن كنت تشك في مسائلها بنفسك يا سيدي، لكنك ربما لم تعد مهتماً... بسب مسألة النقود

أخرج ثلاث صوتاً كالمضحكة القاصبة وقال أنتقد أن ذلك يدفعني لإعصها؟ كان روجر دائماً غريباً فيما يتعلق بالمال، فوقع في ورطة ولم تحرر على اختياره المسكينة، طفلة مسكينة وحيدة

نظر بوارو إلى الباب الخائبي بإشارة تفهم وتمتم قائلاً: أعتمد أن الأتمة فلورا قد ذهبت إلى الحقيقة

قال ثلاث: كنت مغفلاً في كل شيء. ك نتحدث في كل الأمور السخيفة طوال الوقت، ولكنك رجل راجح العقل يا سيد بوارو شكر لك.

أمسك يد بوارو وصمط عليها بقوة جعلت الآخر يضر بجذعته أماً، ثم ذهب إلى الباب الخائبي وأخرج إلى الحقيقة

تشم بوارو وهو يترك يده. ثم يركن مغفلاً في كل شيء. إنه مغفل في جانب واحد فقط. - معمل الحب.

* * *

وبعد ساعة يحتمل أن يكون هو صاحب الصوت الذي سمعه ريموند يتحدث مع السيد أكرويد ويطلب منه بعودته ولكن يبقى أمر واحد واضح؛ لم يكن هو الذي اتصل بالهاتف؛ فالمحطة تبعد نصف ميل في الاتجاه الآخر، أي أكثر من ميل ونصف عن المحطة التي كان فيها، وهو كان موجوداً في المحطة حتى الساعة العاشرة وعشر دقائق ثانياً لتلك الساعة الهاتفة؛ إنها تقفز في وجهنا في كل مرة.

وافقه يوارو: نعم، صحيح؛ إنها غريبة

من المحتمل أن يكون الكايس ياتون قد تساقط ودخل غرفة عمه موجه مقتولاً هناك. فأجريت تلك المحاكمة أصابع الرعب، وظن أنه سيقتلهم ولذلك هرب. هذا محتمل، اليس كذلك؟

وسأنا نتصل؟

- ربما شك في كون أكرويد مباحقاً، فأراد إحصار الطبيب إلى هناك في أسرع وقت ممكن دون الكشف عن نفسه، نعم، ما رأيك بهذه النظرية؟ أعتقد أن فيها ما يستحق الاهتمام.

نفخ المفتح صدره بعزور. كان واضحاً أنه مسرور من مصه إلى درجة تجعل أية كلمة نقولها تبدو عديمة الفائدة.

وصب إلى يميني في ذلك الوقت وأسعرت إلى عبادتي التي كانت تعص بالمرضى الذين كانوا في انتظار من وقت طويل، تاركاً يوارو يذهب إلى قسم الشرطة مشياً على الأقدام مع المفتح.

بعد أن فرغت من آخر مريض ذهبت إلى الغرفة الصغيرة وراء

الفصل العشرون

الآنسة راسل

لقد تلقى المفتح راغلان خبراً موجهة، ولم تعدعه هو أيضاً كذبة بلانت وشهادته وفي طريق عودته إلى القرية ظل يشكو ويتنمر طوال الوقت وقال هذا بخير كل شيء. لا أعرف إن كنت قد أدركت ذلك يا سيد يوارو؟

قال يوارو: أظن ذلك. نعم، أظن ذلك؛ لقد كانت الفكرة في رأسي منذ وقت طويل.

أما المفتح راغلان الذي لم يشبه إلى هذه الفكرة إلا قبل نصف ساعة فقط فقد نظر إلى يوارو حزناً وتابع اكتشافاته تلك الدلائل على غياب أهل البيت عن مسرح الجريمة. كلها أصبحت عديمة الفائدة، لا فائدة منها على الإطلاق؛ عليه أن يبتأ من جنيد مريد أن يعرف ماذا كان يفعل كل واحد مساءً من الساعة التاسعة والنصف التاسعة والنصف، هذا هو الوقت الذي ستركز عليه كنت محققاً بخصوص الشاب كنت؛ لي يظن سرهارة نفتره دعني أفكر؛ لقد كان في الحانة في العاشرة (لا ربحاً، وهو يستطيع الوصول إليها ركضاً في

اليك التي اسمها وروشتي. أنا فعور بجهد اللاسلكتي الذي صحت في
يبي، أما كارولين فقد كانت تكره وروشتي هذه، وقد احتفظت بعيني
وأدواتي فيها ولم أكن أسمع لأني فإفساد فوضى تلك العرقه بعرضاتها
ومكنستها كنت أعذل محرك ساعة العنبر التي اشتكى أهل البيت من
دخولها عندما فتحت كارولين الباب وأطلت برأسها، قالت باستياء شديد.
آه! أنت هنا يا جيمس؟ السيد بوارو يريد رؤيتك.

قلت وقد غصبت من دخولها المفاجئ الذي أزعجني وجعني
أسفل قطعة بالقوة الصبر من أجزاء المحرك حسناً، إن كان يريد
رؤيتي فيمكنه أن يأتي إلى هنا.

- هنا؟

- هذا ما فت، ها

تألمت كارولين ومخرجت مستاءة، ثم عادت بعد قليل وهي بشير
إلى بوارو بالدخول، ثم خرجت وأغلقت الباب بقوة

قال بوارو وهو يتقدم بحوي ويمر يديه، آه، إنك لم تستطع
التخصص مني بهذه السهولة!

- هل قرأت من المفتش؟

في الوقت الحالي، نعم. وأنت، هل انتهيت من جميع المراسي؟

- نعم.

جيمس بوارو ونظر إلى وهو يحمل برأسه الليضاوي إلى جانب

واحد وكأنه يستمتع بكثرة والمعقد وأخيراً قال. أنت معطى ما زال
لديك مرض واحد لم تره

كنت منهوشت، أرجو أن لا تكون أنت؟

- آه، ليس أنا بالطبع! إن صحتي مثله الحقيقة أنها مؤامرة
صغيرة مني. أريد رؤية شخص وفي نفس الوقت ليس من الضروري أن
نعرف الصرية كلها بالأمر، وهو ما سيحدث لو أن المرأة شوهدت وهي
تدخل بيتي لأنها امرأة ولكنها جاءت إليّ من قبل بصفتها مريضة.

صحت. الآسرة راسل؟

- بالعصيط. أودع في الحديث معها، وبذلك أوسدت إليها
رسالة صغيرة وحددت الموعد معها في عبادتك. هل أنت متضيق مني
بذلك؟

- على العكس. هذا إن كان مسموحاً لي بحضور اللقاء؟

- بالطبع، إنه سيتم في عبادتك.

كنت وأنا ألقى الكمامة على الطاولة إنه أمر بأسر الحره بصورة
غريبة. كل تطور جديد يظهر يقلب كل الاعتادات رأساً على عقب،
فالأمور تتغير كلياً كل يوم والآد، ماذا أنت مهم كثيراً برؤية الآسرة
راسل؟

رفع بوارو حاجبيه وقال لأمر واضح بالتأكيد؟

كنت متلعمر! ها قد عدت إلى عادتك من جديد. كل شيء

وأصبح بالنسبة إليك، ولكنك تتركني أصعب أعماساً في أسداس.

هو بورارو رأسه بلطف وقال: لا شك أنك تسهر مني. بعد موضوع لأنسة فلورا مثلاً، لقد فوجئ المفتش بأمرها، أما أنت فمهم جداً

عازمة بقوة: ثم أعلم بأن تكون هي السرقة أبداً.

- في هذه النقطة ربما... لكنني كنت أرتقب وجهك فوجدت أنك لم تبد مشدوهاً أو غير مهتدك كما حدث مع المفتش وغلان

فكرت قليلاً ثم قلت: ربما كنت على حق! فقد شعرت -مدا- اليأس- بأن فلورا تعطي شيئاً وبذلك عندهم ظهرت الحقيقة كانت متوقعة في عقلي الباطل. لقد أخرجت المفتش وغلان المسكين إخراجاً شديداً.

- آه، بالطبع! يجب أن يعيد هذا المسكين ترتيب أفكاره كلها وقد استغدت من تشوشه الذهني في إفناعه بتقديم خدمة صغيرة مني - وما هي؟

أخرج بورارو ورقة من جيبه عليها بعض الكلمات وقراها بصوت مرتفع

كانه الشرطة يبحثون منذ أيام عن الكاهن رالف باتون، قريب السيد أكرويد الذي توفي في ظروف مأساوية يوم الجمعة الماضي، وقد عُثر على الكاهن باتون في بغيريون وهو بهم بالمقدرة إلى أميركا عن طريق البحر

طوى الورقة ثانية وقال سيقطع هذا الخبر في صحف صباح الغد يا صديقي.

حدثت به مصعوقاً وقلت: ولكن... ولكن هذا غير صحيح! إنه ليس في ليغربول!

انهمس بورارو في وجهي وقال أنت سربح الدكاء! نعم، لم يُخبر عليه في ليغربول. عاوض المفتش وغلان كثير برسان هذا الخبر إلى الصحافة، وخصوصاً أسي لم استطع إطلاعه على الهدف من ذلك. لكنني أكدت له بكل جرم أن نتائج شيرة ستعقب بشر هذا الخبر في الصحف، وبذلك وافق بعد أن اشترط عدم تحميله أية مسؤولية مهما كانت

حدثت في بورارو فانهتم لي، وأخيراً قلت لا أدري ماذا تتوقع أن تجد من وراء هذا.

- يجب أن تستخدم خلايا دماغك الرمادية الصغيرة

تهمس وحاء إلى الطلونة، وقال بعد أن تفحص أدواتي المبعثرة: يبدو أنك تحب العمل في الآلات حقاً

لكل إنسان هوائيه، وعلى العور بنت نياه بورارو إلى جهاز اللامسكي الذي صممه في البيت. وعلمنا وجدته متجاوزاً معي عرصت عليه بعض مذكراتي الخاصة ثم حكى مذكرات ذات قيمة قد كثر، ولكنها مفيدة في البيت

قال بورارو كان يجب أن تكون مخترعاً وليس طبيباً بالتأكيد

إني أسمع الجرس... هذه مريضتك. هيا نذهب إلى العيادة.

لقد أنارت انتباهي - من قبل - الآثار الباقية من العمال في وجه
مديرة المنزل. وقد أنارت تلك الآثار انتباهي مرة أخرى هذا الصباح
كانت تلبس ثوباً أسود بسيطاً، بقامتها الطويلة الممشوقة، وشخصيتها
المستقلة، وعيها السوداء الواسعة، ووجنتها المتوردتين على غير
عادتهما. جعلني ذلك كله أفكر أنها كانت في صباها بالغة الجمال
دون شك.

قال بوارو صباح الخير يا آنسة هلاً جئت؟ لقد تكرم عني
الدكتور شبارد وسمح لي باستخدام عيادته لمحدث معك.

جلست الآنسة راسل بهدوءها المعتاد، ولم تكلمت تحس بأي
انفعال داخلي لأن ذلك لم يظهر أبداً عني فقامتها قالت اسمح لي
أن أقول إن ما قمته به يبدو أسلوباً غريباً.

قال بوارو: آنسة راسل، لذي أخبار لك.

- حقاً؟

- لقد تم اعتقال تشارلز كنت في ليفربول.

لم تتحرك عضلة واحدة في وجهها، بل اكتفت بأن فتحت عينيها
أوسع قليلاً وسألت وفي برتها أثر من التحدي. حسنًا ومادا في هذا
الأمر؟

في تلك اللحظة أدركت الحقيقة، الشبه الذي ظل يحيرني منذ
البدية. شيء مألوف في ذلك التحدي الذي بدا في سنوك تشارلز

كس، والصوتان، أحدهما غليظ أجش والآخر أثوي حريص، لكن
جترسهما واحد يشكل عريب. إذن فذلك الصوت الذي سمعته خارج
بوابة فيرنلي بارك، بينة الجريمة إنما ذكرني بالآنسة راسل لاشعوري.

نظرت إلى بوارو دهلاً من اكتشحي هذا فأوماً إلي إيماءة غامضة،
وجواباً على سؤال الآنسة راسل رفع يديه في الهواء وقال بهدوء. خست
أن هذا قد يشير اعتماداً على هذا كل في الأمر.

- إنه لا يهمي. من يكون تشارلز كنت هذا على كل حال؟

- إنه - يا آنسة - رجل كان موجوداً في فيرنلي ليلة وقوع
الجريمة.

- حقاً؟

ولكنه يملك لحسن حظه، قليل غياب عن مسرح الجريمة
وقت وقوعها، فهي العشرة إلا ربعاً كان في حانة تبعد ميلاً عن هذا
المكان.

- هذا من حسن حظه.

- لكننا ما رانا لا نعرف ماذا كان يفعل في قبرسي، من الذي
قابله هناك عني سبيل المثال؟

قالت المرأة بأدب، أعشى أن لا يكون باستعداتي مساعدتك
في ذلك فلم أسمع شيئاً إن كان هذا هو كل ما لديك.

أنت بحركة وكأنها نهم بالمفارقة، لكن بوارو أوقفها وقال

بهذه. هذا ليس كل ما ندي؛ فلقد حدث هذا الصباح تفجيرات جديدة ويبدو الآن أن السيد أكرويد تم قتل في الساعة العاشرة إلا ربعاً ولكن قبل ذلك. بين التاسعة إلا عشر دقائق (عندما عاد الدكتور شبرد مكتبه) والعاشرة إلا ربعاً

رأيت الحجرة تلاشي عن وجه المرأة لتركة صاحب. مالت إلى الأمام وقالت وهي تمائل لكن الأنسة أكرويد قالت: الأنسة أكرويد قالت.

اعترفت الأنسة أكرويد بأنها كانت تكذب؛ وهي لم تدخل إلى المكتب في تلك الليلة على الإطلاق

- إذن .

- إذن يبدو أن تشارلز كنت هو الرجل الذي بحث عنه. جاء إلى فيرلي ولا يستطيع أن يبرر سبب وجوده هناك

- يمكنك أن أخبرك بما كان يفعله هناك. إنه لم يلمس شعرة من جسد السيد أكرويد. لم يقرب من المكتب أبداً، ولم يمتد

كانت تميل بجسدها إلى الأمام انكمست أعيراً وباطة الجاني الشديدة لك؛ وبدا الرعب والهاش على وجهها وهي تنوّل سيد بوارو سيد بوارو صدقني.

بعض بوارو وجاء إليها فرأت على كفتها لطماحتها وقال نعم، نعم سأصدقك. لقد اضطررت لحملك على الكلام

ظهر الشك في قسمايتها للحظة وقالت: هل ما قلته صحيح؟

أن تشارلز كنت مشتبّه فيه بارتكاب الجريمة؟ نعم، هذا صحيح، وأنت وحدك تستطيع إلقائه بغيرنا عن سبب وجوده في فيرلي

تكلمت بصوت منخفض وسريع. جاء لرؤيتي فخرجت للقائه

- في البيت الصغي. نعم أعرف هذا.

- وكيف عرفت؟

- يا آنسة، إن معرفة الأشياء هي عمل هيركيول بوارو أعرف أنك خرجت في وقت سابق من تلك الأمسية، وأنت تركت رسالة في البيت الصغي فحدثت ليها في أية ساعة ستكون هناك.

نعم، قمت. كنت قد علمت منه بأنه قادم، ولم أحرز على السماح له بالصغي إلى البيت. كتبت إلى العنوان الذي أعطاني به، قائلة إنني سأقابلة في البيت الصغي ووضعته به مكانه حتى يجده بسهولة، ثم خشيت ألا يصبر بانتظاري، فخرجت وتركته له ورقة هناك أقول به فيها إنني سأكون عنده الساعة التاسعة وعشر دقائق تقريباً، ولم أرغب في أن يراني الخدم والخدم تسلمت من الباب الزجاجي لغرفة الاستقبال، وعندما عدت التفتيت بالدكتور شبرد وتحدثت أنه سيرى الأمر غريباً كتب لاهته لأني كنت أحري، و م لكي أعرف أنه مدعو على العشاء قلت الفيدة.

سكنت قبال بوارو. أكمي، خرجت للقائه في الساعة التاسعة وعشر دقائق. ماذا قلتما لبعضكما البعض؟

- الأمر صعب، فكما ترى..

عاطفها بولور قائلاً: لا بد أن أعرف الحقيقة كلها هي هذه المسألة
يد أسمة إن ما تقوينه ن لى يخرج من هذه الغرفة أبداً فالدكتور
شبارد سيتحكم على الأمر وكذلك أنا، وسوف أساعدك إن تشارب
كنت هذا هو ابنك، أليس كذلك؟

أومأت بالإيجاب وقد احمر وجهها وقالت: لم يعرف أحد بذلك
أبداً كان ذلك منذ زمن بعيد. بعيد، في كُنت. ثم أكن متروكة
- ولعلك قد أحدث اسم المقاطعة وجعلته سماً به لقد فهمت

- حصلت على عمل واستطعت دفع تكاليف إقامته ومعيشته،
ولم أخبره أبداً أنني أمه. لكنه بدأ نشأة سيئة فأصبح يهرب، ثم بدأ
يتعاطى المخدرات. فغيرت له مصاريف سفره إلى كندا، ولم أسمع
عن أخبره شيئاً منه سة أو اثنين. ثم عرف - بطريقة أو بأخرى - أنني
أمه، فكتب يخطب مني تقرباً وفي النهاية جاءني منه رسالة من هنا،
من إنكلترا قال إنه قادم يوراني في غراني، وبم أجره على السماح به
بالصحة إلى البيت فقد كتب اعتبر دوماً امرأة محترمة، محترمة
جداً، وبو علم أي شخص بالأمر فإني سأفقد وظيفتي كمديرة مرل
للثلاث كتبت به بالطريقة التي قلتها لك.

وفي الصباح جئت لرؤية الدكتور شبارد؟

- نعم. نساءت في نفسي إن كان من الممكن عمل شيء. ثم
يكن ولداً سيد قبل أن يدرس على المخدرات

من بوارر فهمت، والآن يريد أن يكمل القصة هل جاء تلك
البومة إلى البيت الصمى؟

نعم، كان يتضرني عندما وصلت إلى هناك، وكان قامياً سيء
الخلق كنت قد أحصرت كل النقود التي أملكها وأعطيتهما له، وتحسنت
قليلاً ثم رحل.

- متى كان ذلك؟

- لا بد أنه كان بين الساعة والثلاث والساعة وخمسة وعشرين
دقيقة؟ فعندما عدت إلى البيت لم تكن الساعة قد بلغت الساعة
والنصف

- من أي طريق ذهب؟

- خرج مباشرة من نفس الطريق الذي جاء منه من المعشى
القرعي الذي يتفرع من عند البوابة

أوما بولور وغال وأنت، ماذا فعلت؟

عدت إلى البيت. كان الميصر ثلاث يتعشى على الشرفة
والثلاث انصرفت إلى طريق آخر لأدخل من الباب الجالبي كان ذلك
في الساعة الساعة والنصف كما قلت لك.

أوما بوارر ثانية ركب بعض الملاحظات في دفتره الصغير، ثم
قال متأملاً: أظن أن هذا يكفي.

رددت وهي تقول: أبيع علي. أبيع علي أن أقول هذا كله
للمعشى وأغلق؟

- قد يصل الأمر إلى هنا الحمد ولكن دعنا لا نتعجل الأمور

ذهب تقدم بيضه بعداد ومنهجه، إن تشارلز كنت لم يثبهم رسمياً
باريكاتب الجريمة بعد، وقد تحدث ظروف تحمل من قصصك هذه غير
ضرورية

ذهبت الأتمة راسل وقالت: شكراً لك كثيراً يا سيد بواريو
كنت لطيفاً جداً، لطيفاً جداً بالفعل إنك تصدقني، اليس كذلك؟
تصدق أن تشارلز لا علاقة به بتلك الجريمة الأتمة؟

- ما من شئ في أن الرجل الذي كان يتحدث مع السيد أكرويد
في المكتب في الساعة التاسعة والنصف لا يمكن أن يكون بك.
تشخصي يا سيدتي؟ كل شيء سيبر عنى ما يرام.

ذهبت الأتمة راسل، وبقيت أنا وبواريو وحده. قلت له: هكذا
إذن، في كل مرة يعود إلى رالف باتون كيف استعيت أن تعرف أن
الآتة راس هي الشخص الذي ذهب لمقابلة تشارلز كنت؟ هل
لاحظت الشبه بينهما؟

- لقد رجعتهما مع الرجل المحبوس قبل وقت طويل من لقائنا به
وجهاً لوجه، منذ أن عثرنا على تلك الرهشة. كانت تدعى عيسى أن
صاحبها مدمي، وتذكرت كلامك عن دياره الأتمة راسل لك، ثم
وجدت مقالاً عن الكوكاكين في صحيفة ذلك اليوم بك كل شيء
واضحاً. كانت قد تلقت رسالة من شخص ذلك الصباح، شخص
مدس على المحسرات، ثم قرأت المقال في الصحيفة فجاءت لسألك
بعض الأسئلة التحريية ذكرت الكوكاكين لأن موضوع المقال كان
عن الكوكاكين، وما رأيت مهتماً كثيراً أسرع لتغير الموضوع إلى
الحديث عن الرويات البوليسية والسموم التي لا يمكن اكتشافها بعد

شككتُ هي وجود هريب سيء أو شقي بها، إن أخ أو أبي، آه، لا بد
أن أذهب، إنه وقت لعداء.

قلت له، ابق وتناول الغداء معك

هر بواريو رأسه والضآء والتمعت عيناه قليلاً وهو يقول، لن أكرر
ذلك اليوم، لا أحب إجبار الأتمة كارولين على اتباع حمية المحسرات
يوماً متاليين.

رأيت أن هيركيول بواريو قلما تخطى عنه عاقبة!

• • •

لكن كلمات كارولين ذكرتني بشيء ففتت بدافع العصور لم
أعرف أبداً أن ليورو ابن أخ مختلاً؟

- حقاً؟ آه، لقد أخبرني عنه كل شيء. ولد مسكيناً لقد ألقوه
في البيت حتى لأن نكس حالته لتحوط إلى حبل يُعشى معه أن
يصطروا إلى إرساله إلى إحدى الإصلاحيات.

فلت يهبط. أحسب أنك أصبحت تعرفين الآن كل ما يمكن
معرفة عن عائلة ليورو

أجابت برحمة عن اللغات: نعم، إلى حد بعيد. إنها لراحة كبرى
أن يشعر الناس أن يومهم اليوح يساعدهم لشخص ما.

- ربما، إذا ما مُنح لهم بالقيام بذلك من تلقاء أنفسهم. أما
ارتياحهم لانتزاع الأسرار منهم بالقوة فذلك مسألة أخرى.

نظرت إلى كارولين بفترة المعلوم الذي يستمتع بفلم الآخرين له
ثم قالت. أنت مغلق جداً يا جيمس، وتكره الكلام أو اليوح بأي
معلومة، وتعتقد أن الآخرين يجب أن يكونوا مثلك. إنني لأرجو أن لا
أكون قد انتزعت سرّاً من أحد، مثلاً لو جاء السيد ليورو عصر اليوم
- كما وعد - فلي أتبعاً على سؤالي عن ذلك الذي وصل إلى بيته في
وقت مبكر من صباح اليوم.

سألته: صباح اليوم؟

- في وقت مبكر جداً.. قبل مجيء موزع الحليب صنف
أني كب أنظر من النافذة... وكان القمام رجلاً يلق جسمه بشئ وقد

الفصل الحادي والعشرون

الخبر في الصحف

ظهر الخبر الذي أعده ليورو في صيحته اليومية صباح اليوم
التالي لم أعرف غرضه منه، لكن تأثيره على كارولين كان كبيراً

بدأت تعيقها بالأدعاء - كذباً - أنها قد قالت ذلك منذ البداية
رفعت حاجتي دمةً لكني لم أجادلها، ومن كارولين شعرت بوعز
العصير، فقد أكملت تقول: ربما لم أذكر ليغريول تحديداً، لكني
كنت أعرف أنه سيحاول الهروب إلى أميركا ولد مسكين. إذن
فقد أمسكوا به؟ إنني أرى من واجب العمل على إنقاذه من حين
المشفقة يا جيمس.

- ما الذي تترقبين مني عنه؟

- أنت طبيب، أليس كذلك؟ وقد عرفته منذ أن كان غلاماً
صغيراً يمكنك القول إنه غير مسؤول عن أفعاله من الناحية العملية،
هذا الفصل حل قرأت بالأمس أنهم سعداء جداً في مركز إصلاح
المعتقلين عقلياً في بروكهور إنه أشبه بهاد من يودي الطبقة الزراعية

جاء في سيارة لم أستطع رؤية وجهه، لكنني سأعبرك عن فكري
ومشيت أنتي على حق.

- وما هي فكرتك؟

خففت كارولين صوتها كمن يهوج بسر وقالت: إنه عبير من
وزارة الداخلية

كنت ذاهلاً عبير من وزارة الداخلية؟ يا عزيزتي كارولين!

- تذكر كلماتي يا جيمس، وستعرف أنني على حق الآنسة
راسل هذه جاءت هنا ذلك الصباح سعي وراء السموم الموجودة عندك،
وربما ستم طعم ورجح أنكروها في تلك الليلة

ضحكت ضحكة عالية وصحت: هراء! لقد طعم في رقبته،
تعرين هذا كم أعرفه.

قالت كارولين: طعم بعد موته يا جيمس، بهدف التصليل.

لقد فحصت الحجة يا عزيزتي، وأعترف ما ألتكم عنه ذلك
الجرح لم يحدث بعد الوفاة بل كان سبباً لها لا حاجة لأن تحطني في
ذلك.

لم تزد كارولين على أن وصل التظاهر بعسها بكل شيء مما
صديقي كثيراً وجعلني أقول: هل لك أن تحبريني - يا عزيزتي - إن
كنت أحمل شهادة في القنب أم لا؟

أرى أنك تحمل شهادة في القنب يا جيمس، ولكن... أعني

أعني أعرف أن معك شهادة، لكنك لا تملك أي خيال مبدع

- بعد أن وهبتك حصه كبيره من ديت الخيال لم يبق لي منه

شيء!

استمعت برؤية مقاربات كارولين عصر ذلك اليوم حين وصل
بورو، من دون أن تسأل السلوان مباشرة التفت على موضوع الرائر
العام من كل الطرق التي يمكن تحليلها ومن التماعه عيني بورو
عرف أنه أدرك هدفها، لكنه ظل على كتمان الهدى وصلاً كل
محاولة بها نجاح، بحيث ظلت حائرة لا تدري كيف تتصرف

وبعد أن استمع بيده للعبة الصغيرة كما أفض، بهض وطلب أن
سحشي قليلاً قائلاً: أريد أن أفض وربي قليلاً هل فاتي معي يا دكتور؟
بعد ذلك يمكن أن مشرب الشاي من يدي الآنسة كارولين

قالت كارولين مسرورة: ألن... إلى يأتي ضيفك أيضاً؟

هل بورو أنت في غاية اللطف، لا، إن صديقي يسريح في
البيت، ومتعريض عنه قريباً

قالت كارولين بادل محاولتها الأخيرة: إنه صديق قديم لك،
كما أخبروني

همنس بورو: أحقاً أخبروك؟ لا بد أن تخرج الآن.

قدننا عطانا بانجاه فيرني. وقد بحثت - سبغاً - أن ذلك ما
سيحدث. كنت قد بدأت أفهم أساليب بورو، حيث كل التفاصيل
الصغيرة التي لا صلة لها بالأمر تكون لها هي الواقع - منه بالصورة

لا، سأتمشى قليلاً في الحديقة، وسألتحق بك عند البوابة الخارجية بعد ربع ساعة

أومات براسي وانطلقت إلى مهمسي، واتضح لي أن السيدة أكرويد هي الوحيدة من العائلة الموجودة في البيت، حيث كانت جالسة ترشع فصحاً من الشاي. استقبلتني بحرارة وقالت أنا شاكراً لك - دكتور - أتوصيئك تلك المسألة الصغيرة لسيد بورو، ولكن الحياة سلسلة متلاحقة من المشكلات، هل سمعت عن أمر فلورا؟

سألتها بحذر، ما هو الموضوع بالضبط؟

- هذه الخطوة الجديدة - فلورا وهكتور بلانت يتنيس - مناسباً لها بالطبع. كما كان رالف باتون، ولكن السعادة أهم من كل شيء في نهاية الأمر. إن ما تحدثه فلورا هو رجل يكبرها في السن، شخص موثوق يعتمد عليه، وهكتور رجل مثير من هذه الناحية. هل رأيت غير اعتقاد رالف في صحيفة الصباح؟

- نعم، رأيته.

قالت السيدة أكرويد وقد أغلقت عينيه، ولم تعدت. أمر فضيحاً كان جيوفري ويوموند في حالة مخيفة، وقد اتصل بليفربول، لكنهم لم يخبروه شيئاً في مركز الشرطة هناك، والواقع أنهم قالوا إنهم لم يعتقلوا رالف، وبصر السيد ويوموند على أن الأمر كله خطأ أو ما يسمونه خطأ مخدعاً من الصحيفة. لقد منعت الجميع من ذكر الخبر عني مسع من العدم، إنه غار عظيم، تحيل لو أن فلورا كانت روحه فعلاً.

أضفت السيدة أكرويد عينيها متألماً، وبدأت أتساءل متى

أخيراً قال بورو، عندي لك مهمة يا صديقي، هذه الليلة في بيتي، أرغب في عقد اجتماع صغير، هل ستحضره؟
- بالتأكيد.

- جيد، لويد هولاء أيضاً في البيت: السيدة أكرويد، والآسة ديور، والسيكر بلانت، والسيد ويوموند. أريدك أن تكون سيري. هذا الاجتماع الصغير سيكون في الساعة التاسعة، هل لك أن تطلب منهم المجيء؟

- بكل سرور، ولكن لماذا لا تطلب منهم بنفسك؟

لأنهم سيحاولون صدعاً عن غرضي من هذا الاجتماع، وكما تعرف يا صديقي، فاني أكره أن أضطر لتوضيح أفكارتي الصغيرة قبل أن يحين الوقت.

استمت قليلاً فقال صديقي يستمر، الذي أخبرك عنه، اعتاد أن يصعد كتمانتي بقوله إنني قوافة بشرية، ولكنه لم يكن منصفاً، فانا لا أحتفظ لنفسني بأية حقائق. الحقائق معروفة ولكن نكل امرئ تفسيره انحصار لها.

- متى تريدني أن أقوم بهذه المهمة؟

- الآن لو سمحت، إن قريبان من البيت

- لكن نلحن معي؟

سأستطيع إبلاغها بدعوة بورو، وقيل أن يحتاج لي الكلام شرعب السيدة
أكرويد في الحديث من جديد. هل كتب هنا بالأمس مع ذلك الممثل
القطيع راغلان؟ إنه رجل فاس. أربع فلوراً وحبها على القول إنها
أعدت النقود من غرفة المسكين ووجع، والحق أن المسألة كانت
بسيطة لحماية نقد أرادت الطفلة المسكينة أن تفرص بضعة جيبيات،
و لم تشأ إزعاج عمها لأنه أعطى أولمر صارمة بعدم دخول أحد عنده،
وبكها كاتب تعلم أين كان يصح النقود فحبب وأخذت ما كانت
تحتاجه

سألناها هل هذه هي قصة نمر حول الموصوع؟

- يا عزيزي الدكتور، أنت تعرف بنات اليوم فهن يهمن وفق
الإبهاء. أنت تعرف التروم المعتطيسي وغير ذلك من الأمور بعد
شرح المعتش في روجها وكرر على مسامعها كلمة سرقة مرة نمر
أخرى حتى وقعت تحت تأثيره واعتقدت أنها سرقت النقود بالفعل،
وقد عرفت أنا حقيقة الأمر على الفور. ولكن إن كان لسوء الفهم هذا
أية فوائد فهي أنه جمع قلبي هذين الاثنين، أعني هكتور وبيوري، وأؤكد
لك أنني كنت قلقة جداً على فلور في الماضي، بل أنني حسب - في
وقت من الأوقات - أن تفهماً من نوع ما سينشأ بينهما وليس انتاب
ريموثك، تصورا!

ارتفع صوت السيدة أكرويد مرتعناً مستاء. مكرثر ليس به
أية موارد مالية دائمة!

قلت: كان من شأن ذلك أن يشكل ضربة شديدة بك. والآي يا
سيد أكرويد، ندي ذلك رسالة من السيد هيركيول بورو

- لي أيا

بدأت السيدة أكرويد خائفة تماماً فامرعب لطمأنتها وشرحت
بها ما أراد بورو

قالت بارتياح بالتأكيد، أظن أننا يجب أن نأتي إن كان السيد
بورو يريد ذلك. ولكن ما الأمر؟ أود أن أعرف ميقا

أكدت للسيدة - صادقاً - أنني لا أعرف أكثر مما نعرفه هي
وفي نهاية الأمر قالت متدمرة: حسناً، سأعبر الآخرين وسنكون هناك
في الساعة التاسعة.

وبذلك غادرت المنزل والتقيت بورو في المكان المتفق عليه
قلت: أعشى أنني تأخرت ربع ساعة، ولكن عندما بدأ قلت السيدة
الطبة بالكلام يبدو من أصعب الأشياء التدخل بكلمة واحدة

قال بورو لا يهم، كنت أستمع برؤية هذه الحديقة الرائعة

عدنا إلى البيت بسرعة، وحين وصلك فتحت كاروليس الباب لنا
لمحظة وبدا واضحاً أنها كانت تنتظرننا بفارغ الصبر وصحت إصبعها
حتى شفيتها وكان وجهها يهيج بالانفادن. قالت: أودسولا بورو، عذمة
لاستقبال في ميرلي إنها هنا، وقد أسندتها إلى غرفة الطعام، إنها في
حالة يرثى لها، ونقول إن عندها أن ترى السيد بورو لأمر مهم على
الفور فطفت ما يوسعي وأخذت لها كوباً من الشاي الحار إن رؤية
وحدة في مثل حالتها تثير شفقة المرء فعلاً

سألها بورو، في غرفة الطعام؟

فتتبع "مين هذا الطريق"، ثم فتحت الباب

كانت أورسولا بورك جالسة قرب الطاولة وقد مدت ذراعها أمامها، وكان واضحاً أنها قد رصت رأسها لتراها. بعد أن كتبت لشفه بين يديها، وكانت عيناها محمورتين من البكاء، تصمت قائلاً: أورسولا بورك؟

نكن بوارو تقسمي ومثله قائلاً: لا، لا أظن أنها أورسولا بورك. أليس كفلت يا طفلي؟ إنها أورسولا باتون زوجة رالف باتون.

* * *

نظرت الفتاة إلى بوارو صامتة لبعض الوقت، ثم انهدرت تملأاً وأومات برأسها مرة واحدة ثم أجهشت بالبكاء

دفعني كارولين جانباً وطوقت الفتاة بذراعها، ثم قالت وهي ترمب على كتفي: اهدئي يا عزيزتي، سيكون الأمر عني ما يرام. كل شيء سيكون عني ما يرام.

كان يوجد الكثير من الرقة المدعوبة في أعماق كارولين تحت أكوام الفصول والسعي علف الفصائح، حتى أن كشف بوارو حقيقة الفتاة قد فقد إثارته لديها عند رؤيتها الفتاة حزينة.

رفعت أورسولا رأسها في الحال وكفكت ذراعها وقالت إنه موقف ضعيف وضعيف من جانبي

قال بوارو بطبع لا، لا يا ابنتي. كلنا بسوك مبلغ التوتر الذي ساد في هذا الأسبوع الأخير.

قلت، لا بد أنها كانت محنة قاسية

أُكملت أورسولا ثم تأتي أنت - يا سيد يودو - لنقول إنك كنت تعلم بذلك، كيف عرفت؟ هل رالف هو الذي أخبرك؟

هو يودو رأسه باقياً، فأُكملت الفتاة تقرباً: أعرف ما جاء به إليك هذه النبيلة؟ هذا.

أخرجت قطعة مطوية من صحيفة ففرقتُ أنها البحر الذي أرسله يودو إلى الصحيفة.

- الأخير يقول إنهم اعتصموا رالف لا قائمة من أي شيء إذن، لا حاجة لي بالنظائر بعد الآن.

لنتم يودو وهو يتعصل بالظهور يظهر من بحس بالدب أبحر الصبح ليست صحيفة دائماً يا أستاذ، ومع ذلك أعتقد أنك متلعين جوراً بنفريخ صدرك من همومه. ما لاحتاجه الآن هو الحقيقة.

ترددت الفتاة وهي تنظر إليه نظرات رتياب، فقال يودو بلصق. أنت لا تثقين بي، ومع هذا فقد جئت إلى هنا بحثاً عني، أليس كذلك؟ ماذا؟

قالت الفتاة بصوت متخفّف جداً: لأنني لا أعتقد أن رالف هو القاتل، وأعتقد أنك ذكي وسوف تكشف الحقيقة. كما أنني

نعم؟

- أرى أنك طيب

أوما يودو عدة مرات وقال هذا جيد، نعم، جود، أصغري إلي! إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن روجر بري، نكس المسألة تسير سير سي إذا كنت تريد مني إبقائه فيجب أن أعرف كل شيء، حتى لو بدا لك أن ذلك سيثير الشبهة حوله أكثر من قبل

قالت أورسولا ما أوسع فهمك!

إذن ستخبرني بالقصة كلها، أليس كذلك؟ من البداية.

قالت كارولين وهي تزرع نفسها في كوسم مريح: آمن ألا تكرروا بعض الإخراحي ما أريد أن أعرفه هو لماذا كانت هذه الفتاة تسجن صبة الخادمة؟

سألتها تتنحنح؟

- نعم، هذا ما علمته لماذا فعلت هذا يا بنتي؟ أمر أجن وهان ما؟

قالت أورسولا بضم: "بل من أجن العيش"، ثم تشجعت وبدأت تروي قصتها التي أكتبها الآن بكلماتي.

يسو أن أورسولا كانت من عائلة أيرلندية محترمة مكونة من صبعة أفراد، ولقد أصاب العائلة الفقر، وبعد وفاة الأب خرجت معظم بناته ليصربن في الأرض كسباً بعيش. وقد تزوجت كيراهن الكاشن موليت، وكانت هي التي رأيتها في ذلك الأحد، وقد فهمت الآن سبب ارتباكها وخرجها من ذلك الوقت. وقد عرّمت أورسولا على كسب رزقها بنفسها، ولم يجد لها فكرة العمل جديسة أطفال (وهي المهنة الوحيدة المتوفرة لفتاة غير مدربة) وقصبت العمل كخادمة

استفيا، وقد وودتها أختها به سائل التركة اللازمة وهي فيرسي كاس
أورسولا ناجحة في عملها، رغم الطوائف الذي أثار حولها بعض
الملاحظات كما رأيت وقد علفت على عصبها هناك بقولها "لقد
استمتعت بالعمل، وكان عتدي الكثير من الوقت أتفرغ فيه لنفسي"
ثم جاء لقائهما برالف بانول وعلاقة الحب التي انتهت بزواج سري،
وقد أقنعها رالف بالزواج سرّاً رغم معارضتها بذلك. كان قد قال لها
إن زوج أمه من مرضى أبداً بزواجه بنتاً فقيرة، وقال إنه من الأفضل
بهما الزواج سرّاً ثم إخباره بالأمر فيما بعد عندما تنهأ ظروف أفضل.

وهكذا تم الزواج وأصبحت أورسولا بورن أورسولا باتون.
وأعلن رالف أنه يعترف بتسليم ديونه والثور على عمل، ويعتده، عندما
يصبح في موقف يستطيع معه إهائنها دون الاعتماد على زوج أمه،
يمكن بها أن يلهاه بالأمر، ولكن فتح صمحة جديدة بالنسبة لأمثان
رالف باتون أسهل نظراً منه عملياً كان يأمل أن يتبع زوج أمه (وهو
لا يلوي بزوجهم) بأن يدفع ديونه ويرقعه على قدميه ثانية، لكن الكشف
عن مبلغ الديون المترتبة على رالف أثار غضب روجر أكرويد بحيث
رفض أن يدفع له أي شيء ومرت بضعة شهور وعاد رالف إلى فيرسي
مرة أخرى، فأعلمه روجر أكرويد عن رغبته شون موازنة كان يرغب
في أن يتزوج رالف بفلور من كل قلبه، وقد صارع الشاب بهذا الأمر.

هذا ظهرت نقطة الضعف المتأصلة في رالف باتون. فكما هي
عادته كان يتمسك بالحل السهل والفوري، وحسبها أمكني استتاجه
فلم يظهر رالف أو فلورا أي ادعاء بالحب تجاه بعضهم البعض كان
الأمر أشبه بصفعة تجارية بالنسبة لكلا الطرفين؛ أملى روجر أكرويد
عليهما أمياتة موافق عليها حيث فلورا مرصة الحرية والمال والألق.

التفسيح، أما رالف فكان يلعب لعبة معقدة بالطبع. لكنه كان في
صداقة مالية شديدة، فتشبت بالفرصة التي سمحت له؛ إذ سيتم دفع
ديونه ويمكنه أن يبدأ صفقة ضخمة من جديد. لم يكن من طبيعته تحليل
المستقبل، ولكني أظن أنه رأى كيف أن خطوته مع فلورا سيتم قسحها
بعد انقضاء فترة قصيرة من الزمن. وقد اشترط هو وفلورا بقاء عطلتهما
سرّاً في الوقت الحالي، وكان حريصاً على إبقاء هذا الأمر عن
أورسولا؛ فقد أحس في داخله بأن طبيعته وشخصيتها القوية الحازمة
وكرهيتها الموروثة للنفال لن تقبل بهذا الأسلوب.

ثم جاءت اللحظة الحرجة عندما قرر روجر أكرويد، وهو المهيم
دائماً، إعلان المعصية. ثم يخبر رالف بأي شيء عن بيته، وإنما أخبر
فلور فقط. ولم تعارض فلور بحكم لامباليتها. وقد وقع الخبر على
أورسولا كالصاعقة، فاستدعت رالف فجاء مسرعاً من المدينة، والتقى
في الغاية حيث سمعت كارولين طرقاً من الحديث الذي دار بينهما.
فاشدها رالف البقاء صامتة لفترة قصيرة، لكن أورسولا عزم، بالمقابل،
على الخروج من تلك السرية وقالت إنها ستخبر السيد أكرويد بالحقيقة
دون أي تأخير. واخترق الشاب وروجه على خلاف.

أصرت أورسولا على هدمها وطلبت مقابلة روجر أكرويد عصر
ذلك اليوم وكشفت له الحقيقة. وكان لقائهما عاصفاً، وقد كان من
شأن اللقاء أن يكون أكثر عصفاً لو لم يكن روجر أكرويد شديد
الانشغال بمشاعبه العاصفة ومع ذلك كان اللقاء شيئاً لم يكن أكرويد
من النوع الذي يقهر ما تعرض له من خداع، وتركز سخطه على رالف،
لكن أورسولا قالت هي الأخرى حصصاً لأنه لعبها فتاة حاولت
عامية الإيقاع؛ بأن روجته انتظراً مع سيرته من مال وقد تبادل

في نفس ذلك المساء التفت أورسولا برالف وفي موعد بينهما في البيت الصيفي الصغير، حيث تسلكت خارج البيت من الباب الجانبي. وقد كان اللقاء بينهما مجرد تبادل للكلمات التوبيخ والنوم. اتهم رالف أورسولا بتعطيل آماله لتعطيل لا يمكن إصلاحه لأنها كتبت رؤسهم في وقت غير مناسب، وقد وثقت أورسولا رالف على عاقبه وهي النهاية افتراء، وبعد ذلك بنصف ساعة -تقريباً- جاء اكتشاف جثة روجر أكرويد. ومنذ تلك الليلة لم تر أورسولا رالف ولم تسمع منه شيئاً.

ومع كشف القصة أدركت أكثر فأكثر سلسلة الحقائق الرهيبة التي انطوت عليها. إذ لو بقي أكرويد حياً لقام بتهديد وصيته دون شك. يسي أعرفه معرفة أستطيع معها أن أجزم بأن ذلك كان أول ما سيعطى بياله، ولكن وعانه جاء في الوقت المناسب تماماً بالنسبة لرالف وأورسولا؟ فلا عجب -إذن- أن تمسك الفتاة بسانها وتقوم بدورها بكل نيات وإصرار.

قطع برارر بصوته حبل أفكاره، وعرفت من حديثه ووقار سيرته أنه، هو أيضاً، كان يعني مصاصين الموقف تماماً. خاطبها قائلاً: يا امرأة، لا بد لي من سؤالك سؤالاً واحداً، ويجب أن تحبيني بصدق لأن كل شيء قد يرتبط بهذه الإجابة. متى تركت رالف في البيت الصيفي؟ حكري بعض الوقت حتى تكون إجابتك دقيقة تماماً.

صاحت الفتاة ضحكة صغيرة غلفتها المرارة وقالت: هل نظرت أنني لم أفكر في هذا الأمر مره بعد أخرى؟ كانت الساعة التاسعة

والنصف تماماً عندما خرجت لمقايضته، وكان الميجر يلات يمشي على الشرفة فاضطرت لذهاب من طريق ملتوي بين الشجيرات حتى لا يراني. ولا شك أنني وصلت البيت الصيفي في حوالي التاسعة وثلاث وثلاثين دقيقة. كان رالف في انتظاره، وبقيت معه عشر دقائق لا أكثر، لأن الساعة كانت العاشرة إلا ربعاً عندما عدت إلى المنزل.

عرفت الآن سبب إصرارها على ذلك السؤال الذي طرحته على بالأمس؛ كانت تتمنى أن يثبت أن روجر أكرويد قد قُتل قبل العاشرة إلا ربعاً وليس بعد ذلك.

برأيت انعكاس تلك الفكرة في سلال برارر التالي، من اندى غادر البيت الصيفي أولاً؟

- أي

وتركت رالف في البيت الصيفي؟

- نعم، ولكني لا أحملك ترقية.

- يا آنستي، إن ما أراه ليس مهماً جداً فلتدعي عندما عدت إلى البيت؟

- ذهبت إلى غرفتي.

حتى متى بقيت فيها؟

- حتى الساعة العاشرة تقريباً.

- هل يوجد من يمكنه إثبات ذلك؟

- إثبات؟ تقصد أن يثبت أنني كنت في غرقتي؟ لا، ولكن،
ببعض معقولاً آه، فهمت! فقد يظنون قد يظنون أنني

رئيس الرعب في عيبي، وأكمل بورو الجملة بآفة عنها. أنك
أنت التي دخلت من الدافقة وطعنت السيد أكرويد وهو جالس على
كرسيه؟ نعم؟ قد يظنون ذلك

قالت كارولين ساجدة "لن يرى مثل هذا الرأي، لا أحقق
مفعول" ثم رتب على كتف أورسولا كانت الفتاة تدعى وجهها بين
يديها وتندم قائدة مرعب مرعباً

هرقتها كارولين هره مودة وقالت. لا تقلقي يا عزيزتي، فالسيد
بورو لا يرى ذلك حقيقة. أم بالنسبة لزوجك فقد سمع من عبي،
أقول لك هذا بكل صراحة لقد غررتك وتوحيين المحنة وحيدة.

يكن أورسولا هزت رأسها بقوة وصاحبت. لا، لم يكن الأمر
هكذا أبداً ما كان رالف يهرب جعافاً على نفسه. لقد فهمت لأن
حين سمع عن مقتل روج أمه فلربما ظن. هو الآخر، بأنني أنا التي
قتلته

قالت كارولين: لا يمكن أن يظن شيئاً من هذا

- كنت فاسية معه كثير تلك الليلة فاسية ولادعة لم أصح
بما كان يحاول قوته. لم أكن أصدق أنه كان مهتماً حقاً وقعت
هناك أقول له رأيي فيه وأجلده بأقسي والدع كلام ينادر إلى نفسي،
محلولة بهدي جرح مشاعره.

قالت كارولين: لن يزد به ذلك. لا تمنعي على ما تقوينه لرجل
أبداً؛ إنهم معززون جداً إلى حد لا يصفون معه أنك تفصديهم حقاً
بأي كلام غير إهراهم.

أكملت أورسولا كلامها بعصية وهي تترك يديها على
اكتشفوا الجريمة ولم يأت قمت قلناً عضيماً تساءلت - لمحظة فقط -
إن كان لكنني عرفت أن ذلك لم يكن بمقبوره؛ لا يمكنه ذلك.
لكنني تسيت لو يأتي ويعلن أنه لا علاقة له بالأمر أعرف أنه كان
يحب الدكتور شبارد كثيراً، وعشت أن الدكتور شبارد ربما كان
يعرف المكان الذي يحتوي فيه.

التفتت إلي وقالت: هذا هو السبب الذي جعلني أقول ما قلته لك
ذلك اليوم. رأيت أنك، إن كنت تعرف مكانه، ربما أوصلت إليه
الرسالة.

صحت. أم؟

سألتها كارولين بحدة: ولماذا يمكن لجيمس يعرف مكانه؟

قالت أورسولا أعرف أن ذلك لم يكن مرجحاً، ولكن رالف
كان يتكلم عن الدكتور شبارد كثير وكنت أعرف أنه ربما أعيره
أفضل صديق له في القرية

قلت: يا عزيزتي، ليست لدي فكرة عن مكان رالف في
الوقت الحالي

قال بورو، هذا صحيح تماماً.

أبروم أورسولا قصاصة الصحيفة بارتباك وقالت ولكن

قال يوارو بشيء من الحرج "هذه مجرد إشاعة يا آنسة لا
أصدق أنهم اعتقلوا رالف باتون أبداً

- ولكن...

أكمل يوارو بسرعة أريد أن أسألك عن أمر هل كان الكاش
باتون يدعى جونا أم جونا في قلعة الديانة؟

هرت أورسولا رأسها وقالت: لا أستطيع أن أتذكر

- أمر مؤسفاً وكيف لا تتذكرين؟

ابتسم في وجهها، وأمال رأسه جانباً وقال وهو يحرك ساكنه.
ولأن يا سيدتي، لقد التهمت من الأسئلة لا تعدني نفسك. بشعبي
وصعي ثقك في هيركيول يوارو

* * *

الفصل الثالث والعشرون

اجتماع يوارو الصغير

قالت كارولين وهي تنهض: والآه ستعند هذه الغناء معي لترتاح
قليلاً لا تنسني يا عزيزتي، فالسيد يوارو سيعمل كل شيء من أجلنا،
تأكدني من هذا.

قالت أورسولا بارتباك: يجب أن أعود إلى عرتلي

نكي كارولين أسكتني وهي تلوح بيده بقوة هراء، أنت الآن
في عهدي، وستمكنين هنا في الوقت الحالي، أليس كذلك يا سيد
يوارو؟

وافق يوارو قائلًا: إنها أفضل لحظة أريد هذه الآنسة اللينة.
عفوًا، أقصد هذه السيدة. . . تحضر اجتماعي الصغير الساعة التاسعة
في بيتي. ضروري جداً أن تحضر هناك.

أومأت كارولين ومخرجت مع أورسولا من العرفة، وأغلقتا الباب
وربعهما فالتقى يوارو بنعمه على الكرسي من جديد وقال: حتى الآن
الوضع جيد؛ الأمور ترتب نفسها وتتضح

قلت عابساً بل هي ترددت سوعاً ضد رالف باتون

أوما يوارو وقال: نعم، هي كذلك، ولكنه أمر متوقع، اليس كذلك؟

نصرت إليه متحيراً قليلاً من ملاحظته هذه. كان يستند بظهره إلى الكرسي وعيناه نصف مغمضتين وأطراف أصابعه متقابلة تلاصق بعضها، ومحاة تهذب وهز رأسه.

سألت: ما الأمر؟

- تمر بي لحظات يتألم فيها شوق هدم صدقي هيستنغر به الصديق الذي حدثت عنه، الذي يعيش في الأرجنتين. كان دائماً يقف بجانبى عند أزواجه قصة كبيرة، وقد ساعدني. نعم، ساعدني كثيراً. بعد كان يملك موهبة خاصة في العثور على الحقيقة صده من دون أن يدري بها لو يحفظها يصعب أنهمضي؟ أحياناً كان يقول أشياء شديدة الحماسة، ولكن هذا كان يكشف لي الحقيقة ثم إنه كان من عادته، أحياناً تسجيل وقائع القضايا التي تثير الإهتمام.

سألت سلة فيها قليل من الحرج وقتت. فيما يتعق يدك... ثم سكنت.

انصب يوارو في حستته وعيناه تلتمعان وقال: نعم؟ ما الذي كنت تريد قوله؟

- الواقع أنني قرأت بعضاً من القضايا التي كتبها الكاتب هيستنغر وفكرت لماذا لا أحاول الكتابة مثله. فقد بدا لي أن من المأسف ألا

أكتب، فهي فرصة نادرة، وربما المرة الوحيدة التي سأعيش فيها شيئاً كهذا.

وجدت نفسي أتحسس أكثر فأكثر وأرتبك أكثر فأكثر وأنا أتخبط في الكلام المساق. ففر يوارو عن مقعده، قد همسي لحظة من الرعب من احتمال قيامه بعاقبي على الطريقة الفرنسية لكنه أحجم عن ذلك والحمد لله. قال هذا رائع إذن فقد كتبت انطباعاتك عن القضية كما عايشتها؟

أرأيت بالإيجاب، فصاح يوارو: مدحش! هل أراها. الآن؟

لم أكن مستعداً كثيراً. هذا الطلب المفاجئ قلب تفكيري لأتذكر تفاصيل معينة ثم قلت متلعثماً: أرجو ألا تسمع، فربما كتبت بعض الانطباعات الشخصية هنا أو هناك.

- آه! إنني أنعمهم بماماً ربما وصفني بالهزلي أو الضعيف في بعض المواقف، اليس كذلك؟ هذا لا يهمي أبداً! هيستنغر نفسه لم يكن مهذباً دائماً إن تفكيري يملو على مثل هذه الصفات.

ذهبت إلى أدراج مكتبي (ولم تزل لدي بعض الشكوك) وبشئت فيها، ثم أخرجت كومة من الأوراق المصطوخة فأعطيتها له. وقد قسمت المادة إلى فصول مخصصة على أملي بشرها في المستقبل وكنت في الذمة السابقة قد أضفت إليها سرداً لوقائع زيارة الأسنة رسل، ولتلك كان يوارو يحسن في بلد عشرين فصلاً.

تركته يقرؤها، واضطرت بالخروج لزيارة مريض بعيد بعض الشيء، وعندما عدت بعد الساعة الثامنة استعيني طبق حار من الطعام.

عنى صبية، وقيل بي إن بوارو وكارويس تداولوا المشاء معاً في الساعة والنصف وإن بوارو قد ذهب إلى ورشتي لإنهاء فرائة ما كتبه

قالت كاروليس: أرجو أنك كنت حزيناً حين قلت عني في قصتك.

أسقط في يدي؟ سم آكن حذر عني الإصلاق، قالت كاروليس وقت مرات ملامح وجهي بسعة، هذا لا يهم كثيراً؛ فالسيد بوارو سيدرك الحقيقة. إنه يهمسي أكثر مما تفهمني أنت

ذهبت إلى الورشة، وكان بوارو جالساً قرب النافذة وأوراق العصاة مكدمة بترتيب عني كرسي بجانبه. وضع يده عليها وقال. هذا جيد. أعتقد، عني تواضعك!

قلت ببعض الدهشة آدا!

أصاف بوارو، وعلى لمحفط.

قلت مرة أخرى: آدا!

لم يكن هبستمر يكتب هكذا. كان يكرر كلمة «أنه» عدة مرات في كل صفحة. ماذا اعتقد هو، ومدا فعل. لكنك أيعبت شخصيتك بعيدة في الفن ولم تظهرها إلا مرة أو مرتين في مشاهد الحياة المنزلية، أليس كذلك؟

احمر وجهي قليلاً وقد طرف عيناها وسألته بارتباك: ما رأيك فيما كتبه حقاً؟

- هل تريد رأيي الصريح؟

- نعم.

وضع بوارو أسلحه الساخر جانباً وقال بلطف، إنه سره دعي وتمصلي لقد سجلت الوقائع كلها بصدق وأمانة، رغم أنك أظهرت صحت كشخص متحفظ متحكم على دورك في الأحداث.

- وهل ساعدك هذا السرد؟

نعم، يمكنك القول إنه ساعدني كثيراً. هيا، يجب أن نذهب إلى بيتي ولنهي الممرح لمسرحي الصغير.

كانت كاروليس في الصالة، وأضحت أنها كانت تأثر أن تُدعى لمصاحبتك إلى الاجتماع. وقد تعامل بوارو مع الموقف بدياقة وقال بأسى كنت أود كثيراً حضورك يا آنسة، ولكن هذا لن يكون عملاً حكيماً في هذه المرحلة؛ فكما ترى كل الحاضرين في هذه الليلة مشبهون وموعد أجد من بينهم الشخص الذي قتل السيد أكرويد

قلت غير مصدق: أعتقد ذلك حقاً؟

قال بوارو بصعوبة: أرى أنك لا تصدق ما رثت لا تقدر قيمة هيركيول بوارو الحقيقية.

في تلك اللحظة نزلت أورشلا من الطابق العلوي. قال بوارو هل أنت جاهرة يا طفلي؟ جيد، سندهب إلى بيتي معاً، صدقني - يا آنسة كاروليس - إنني عني استعداد لأن أفعل أي شيء لعدمك، طاب مسؤلك.

انطلقنا تاركين كاروليس وراءنا ككلب رفض صاحبه اصطحابه

برهة يخرج البيت، إذ وقعت عند الباب وهي محبقة بهذا.

كانت غرفة المجلس في بيت بوارو قد خُيئت؛ فقد وُضعت
الفناجين والكؤوس المختلفة على الطاولة، كما تم إحضار عدة كراسي
من الغرفة الأخرى.

فلما بوارو يروح ويحيي معاً ترتيب بعض الأثاث، يسحب
كرسيّاً هنا ويغير مكان مصباح هناك، ويحس من وقت لآخر لتعديل
قطع السجاد الصغيرة على الأرض وقد كان حريصاً أشد الحرص على
مسألة الإضاءة، فتم ترتيب المصابيح بطريقة تركز الضوء على ديك
الجانب من الغرفة الذي تعطف فيه الكراسي، وفي نفس الوقت ترك
الجانب الآخر من الغرفة خفيف الإضاءة حيث افترضت أن بوارو نفسه
سيجلس هناك في الضوء الخافت.

راقبناه أنا وأورسولا، ومرعاه ما قرع جرس البيت فقام بوارو
لقد وصلوا. جيد، كل شيء جاهز.

فُتح الباب ودخل القادمون من ميرلني، وتقدم بوارو مرحباً بالميدة
أكرويد وفلور قائلاً: جميعكم أن تأت، والمبهر بلات والسيد
ريموند أيضاً.

كان السكرتير مرحباً بكمادته قال صديقاً ما الهدف من كل
هذا؟ اختراع آلة جديدة؟ هل ستضع حول مرافقنا أشرطة تسجيل ضريبات
قلب الشخص الذي يشعر بالدم؟ يوجد اختراع من هذا القبيل، أليس
كذلك؟

قال بوارو: بلى، لقد قرأت عنه، لكنني من طراز قديم؛ فأنا

أستخدم الأساليب القديمة وأعمل بالعلامة الرمادية الصغيرة فقط،
والآن دعونا بدأً ولكن عتدي إعلان أرد إبلاغكم جميعاً به أولاً

أمسك يد أورسولا وسحبها إلى الأمام وهو يقول: هذه السيدة
هي زوجة رالف بالثوب، لقد تزوجا في آذار الماضي.

شهقت السيدة أكرويد وقالت: رالف؟ متزوج؟ آذار الماضي؟
آه، هذا سخيف كئيف، يحصل هذا؟

حلفاً في أورسولا وكأنها تم بها من قبل وقالت: متزوج
بيرون، يا لك يا بوارو! إنني لا أصدق.

حمر وجه أورسولا وأرادت أن تتكلم، لكن فلورا سبقتها، حيث
ذهبت إلى جانب الفتاة بسرعة وأدخلت يدها تحت ذراعها قائلة: لا
تهسي بالهشاشة، حتى تم يكن معروف عن هذا الأمر شيئاً لقد أيقنتما،
أنت ورالف، سرهما جيداً. إنني سعيدة جداً بهذا.

قالت أورسولا بصوت منخفض: أنت طيبة يا آنسة أكرويد،
كما أن لك كل الحق في أن تعصبي. لقد تصرف رالف بشكل سيء
جداً وخصوصاً معك.

قالت فلورا وهي تربت على ذراعها مؤسفة: لا حاجة لأن تقلعي
من هذا؛ لقد حُشر رالف في زاوية ولم يكن أمامه إلا طريق واحد
لمخرج. لو كنت مكانه لقميت بنفس العمل، ولكنني أفس أنه كان
يوسعه أن يأتيني على سره، فما كنت لأعقله.

تمر بوارو على الطاولة قرأ عصفاً وتصحح في إشارة ذات مغزى

قالت فلور: سوف يبدأ لاجتماع السيد بوارو ينتج إلى أما يجب أن نصمت ولكن أخبريني بشيء واحد فقط: أين رالف؟ إن كان لأحد أن يعرف مكانه فهو أنت

صاحت أوروبولا وهي تكاد تبكي: ولكني لا أعرف. هذه هي المشكلة، لا أعرف

سأل ريموند: إنه محبوس في ليعربول، أليس كذلك؟ هكذا قبل في الصحيفة

قال بوارو بانتصاب: إنه ليس في ليعربول.

قلت: الواقع أن أحداً لا يعرف مكانه.

قال ريموند: إلا هيركيول بوارو، أليس كذلك؟

رد بوارو على مراحه بحد: أنا أعرف كل شيء، تذكر هذا.

رفع ريموند حاجبه دهشة وقال وهو يصغر كل شيء؟ وار هذا ادعاء عظيم

سألته غير مصدق: من تعني أنك تستطيع تخمين مكان رالف؟

قال: أنت تسميه تخميناً، أنا فأسميه معرفة يا صديقي!

غامت قائلاً: في كراشستر؟

رد بوارو بهموه: لا، ليس في كراشستر

ثم يرد على ذلك: لكن المجتمعين أجعلوا أماكنهم بإشارة منه ربما هم كذلك فتح الباب مرة أخرى ودخل اثنان وجلسا قريب الباب، كانا باركر ومديرة المنزل.

قال بوارو: العلة مكمل: الجميع هن

كانت علامة الرصد بادية على بئرته. ولذبت رأيت شيئاً أشبه بالنملس والقلق يظهر على جميع الوجوه المجمعدة في الطرف الآخر من الغرفة. كان الأمر كله يرحي شيء أشبه بالعج. فتح أعني على المريضة

قرأ بوارو من قائمة كانت معه وهو يقبض غروراً السبلة أكرويد، والآتسة فنورا، والميجر بلانك والسيد ريموند، والسيدة أوروبولا باتون، والسيد باركر، والآتسة راسل.

ثم وضع الورقة على الطاولة، وبدأ ريموند الكلام مائلاً مدام يعني كل هذا؟

قال بوارو القائمة التي قرأتها الآن هي قائمة بالأشخاص المشتبه بهم، كل واحد منكم -عشر المحصور- مسحت له الفرصة لقتل السيد أكرويد.

وثبتت السيدة أكرويد عن مقعنها وهي تصرخ في دعر: أنا لا أحب هذا... لا أحب هذا، أفصل العود إلى البيت

قال بوارو متجهماً: لا يمكنك الذهاب إلى البيت يا صديقي حتى تسمعي ما أريد قوله

سكت لمظة، ثم تسحق وقال:

مبدأ من البداية، عندما طلبت مني الأنسة أكرويد التحقيق بالقضية ذهبت إلى ميرني مع الدكتور شبارد الطبيب، ومنيت معه على المصطبة حيث أروى آثار أقدام على عتبة النافذة، ومن هناك أحسني العفتش وعللي إلى الممر الذي يؤدي إلى الممشى الموصل إلى البوابة وقد استرعى انتباهي ذلك البيت الصيفي، فذهبت إليه وفدشته تفتيشاً دقيقاً، وفيه وجدت شبلين... قطعة لحاش مشاة وربشة مفرعة من فرع خاص، وقد أوحى لي قطعة الفضل موراً بأنها من مربية إحدى الخادمان، وعندما أطلعتني الممشى راغلان على قائمته التي أعينها عن أهل البيت لاحظت حمى الفور - أن إحدى الخادمان (أورسولا بورن، وهي عادمة الاستقبال) لم يكن بها دليل مؤكد حيث مكان وجوده وقت الجريمة ووفقاً لروايتها فقد كانت في غرفة نومها من الساعة التاسعة والنصف حتى العاشرة، ولكن نفترض أنها كانت في البيت الصيفي خلال هذه الفترة وليس في غرفتها إن صبح هذا فلا بد أنها ذهبت إلى هناك لملاقة شخص ما

نحن نعرف (من الدكتور شبارد) أن رجلاً قد دخل البيت من المخرج في تلك الليلة، العريب الذي عادته عند بوابة البيت ومنذ الرحلة الأولى كان من شأن مشكلنا أن تبدو محفوفة، وأن العريب هذا قد ذهب إلى اليب الصيفي لمقابلة أورسولا. كان مؤكداً - تقريباً - أنه ذهب بالفعل إلى البيت الصيفي بسبب ريشة الورود، وقد لوحى لي هذا - على الفور - بأنه يتعاضى المتحولات وأنه كان مدعماً اكتسب عادة أمريكية (حيث أن مستشفى السموم البهائم أكثر شجوعاً هناك بهذه الطريقة) والرجل الذي قابله الدكتور شبارد كانت لهجة أمريكية

وهو ما يناسب هذه الفرضية.

نكي وقعت عند نقطة واحدة فالأوقات لم تكن مرتبة متسقة إذ لا يمكن - بالتأكيد - أن تكون أورسولا بورن قد ذهبت إلى اليب الصيفي قبل الساعة والنصف، بينما دخل الرجل العريب إلى هناك بعد الساعة بضع دقائق كنت أستطيع - طبعاً - الافتراض بأنه انتظر هناك مدة نصف ساعة. وكان البديل الوحيد لهذه الفرضية هو افتراض حلول لقاص منفصلين في البيت الصيفي تلك الليلة. وحالما فكرت في هذا البديل وجدت عدة جماعات ذات مغزى. اكتشفت أن الأنسة راسل، مديرة المنزلة، قد رأت الدكتور شبارد ذلك الصباح وأظهرت اهتماماً كبيراً بأمر علاج صحابي المتحولات، ويربط ذلك مع الريشة التي عثرت عليها في البيت الصيفي اقترحت أن الرجل موضوع الحديث جاء إلى ميرني لمقابلة منيرة المنزل وليس أورسولا بورن. ثم يكون ذلك الذي عثرت أورسولا بنقله إذن؟ لم ندم شكوكي طويلاً ففي بداية الأمر وجدت خاتماً عالم وعامد، عليه عبارة صرر وعينه تاريخ أيضاً ثم علمت أن رالف باتون شهود وهو يسير على الممر المؤدي إلى اليب الصيفي في الساعة التاسعة وخمسين وعشرين دقيقة وسمعت أيضاً عن حديث معين دار في اللعبة قرب القرية عصر ذلك اليوم، حديث بين رالف باتون وفتاة مجهولة وهكذا فقد وثبت الوقائع التي أمكنها بأسلوب منظم رواج سريري، خطبة تعنى في يوم الأساقفة، المقابلة العاصفة في الغابة، واللقاء الذي تم ترتيبه في البيت الصيفي تحت البنت

ربطت طريق الصدفة برهن ذلك لي شيئاً واحداً، وهو أن رالف وأورسولا كانا يمكن أن أقوى الدواعي ليرغب في موت السيد أكرويد، كما أنه أوضح نقطة أخرى بطريقه غير متوقعة، وهي أن رالف باتون لا

يمكن أن يكون هو الشخص الذي كان مع السيد أكرويد في المكب
الساعة التاسعة والنصف

ذلك يأتي إلى معبر آخر مثير جداً من مظاهر الجريمة من
الذي كان مع السيد أكرويد في الغرفة في الساعة التاسعة والنصف؟
يس رالف باتون الذي كان في البيت الصفي مع زوجته ويس
تشارلز كيب الذي كان قد غادر قبل ذلك. إذن من يكون؟ وعندها
صرحت على نفسي أدنى وأجرأ سؤال لي. هل كان معه أحد فعلاً؟

قال بورو بجسسه إلى الإمام وألقى بكلماته الأخيرة علينا موهماً
ثم أسند ظهره إلى الوراء بأسلوب أشبه ما يكون بشخص سدد بحصمه
صربة محكمة

ومع ذلك لم يد ريموند متأثراً وقليل باعتراض هادي: لا أعرف
إن كنت تحاول جعلي كاذباً يا سيد بورو، ولكن هذه المسألة لا
تعتمد على شهادتي وحدها. إلا أنها تتعلق بالكلمات المحددة التي
سمعتها فقط. تذكر أن الميجر بلانت سمع هو الآخر السيد أكرويد
يتحدث مع شخص فقد كان على المصطبة في الخارج ولم يستطع
تتبع الكلمات لكنه سمع لأصوات بوضوح

أولاً بورو وقال بهدوء. أن لم أكن ذلك، ولكن الميجر بلانت
كان تحت تأثير اصعب. يأتي أن الذي كان السيد أكرويد يتحدث
معه

يا ريموند وقد هوجج نخطئة، ولكن سرعان ما عاد بهدوله
وقال. بلانت يعرف الآن أنه كان مخطئاً

واقعه بلانت قائلاً بالصبط

قال بورو: ومع ذلك، لا بد من وجود سبب أوحى له بدت
لاضطباع

وعندما حاول ريموند أن يتكلم عاجله بورو قائلاً: لا،
أعرف السبب الذي سطره، لكنه لا يكفي. لا بد أن يبحث عن
سبب آخر سأشرح الأمر بهذه الطريقة. لقد لعب اتباهي شيء واحد
منذ بداية القصة، طبيعة تلك الكلمات التي سمعها السيد ريموند. وقد
أدهشني كثيراً أن أحداً لم يعلق عليها ولم ير فيها شيئاً غريباً

سكت قليلاً ثم كرر تلك الكلمات. "لقد تكررت طيات
النقود في الفترة الأخيرة بحيث أخشى أن يكون من المستحيل
الامتحانية لعبك" إلا ترون في هذه الكلمات أية سمة غريبة؟

قال ريموند لا أظن ذلك؛ فلفظاً لما أمني عني رسائل كان يستخدم
فيها نفس هذه الكلمات تقريباً

صاح بورو بالصبط: هذا ما أريد الوصول إليه هل يستخدم
رجل مثل هذه العبارة عندما يتحدث مع رجل آخر؟ من المستحيل أن
يكون هذا جزءاً من محادثة حقيقية. الآن، ماذا لو افترض أنه كان
يملي رسالة...

قال ريموند ببطء. أتعي أنه كان يقرأ رسالة بصوت مرتفع
حتى لو كان هماً صحيحاً، فلا بد أنه كان يقرأها لشخص ما

لماذا؟ ليس لدينا أي دليل على وجود شخص آخر في الغرفة

ذاكر أنه لم يسمع صوت آخر غير صوت السيد أكرويد.

- لا يمكن لرجل بالتاكيد أن يقرأ رسائل من هذا النوع بصوت مرتفع مع نفسه إلا إذا... إلا إذا كان مجبوراً

قال بوارو بهنو: نسيت جميعاً شيئاً واحداً... ذلك الغريب الذي رار البيت يوم الأربعاء السابق بلحرمة.

حقق فيه الجميع، قال بوارو وهو يومئ متحمساً: نعم، يوم لأربعاء إن ذلك الشاب لم يكن مهتماً بحد ذاته، لكن الشركة التي كان يمثلها أثارت اهتمامي كثيراً.

قال ريموند قهشاً: شركة الدكتافون؟ نهت الآن. دكتافون! هل هذا ما تظنه؟

أوما بوارو برأسه مولفاً وقال لقد وعد السيد أكرويد بشراء دكتافون كما تذكر. وقد أثار ذلك غضبي وحقت في هذا الأمر مع الشركة المعنية، وكان جوابهم أن السيد أكرويد قد اشترى فعلاً سهار دكتافون من متروهم، لا أعرف لماذا انتهى عند هذا الأمر.

تتم ريموند لا يد أنه أراد مفاجئتي به كان ذا ولع طفرسي بمعاينة الناس، وربما اعتزم إخفاء الأمر عني يوماً أو يومين، ربما كان ينبغي به كظم يعب يعب جديدة. نعم، هذا تفسير مناسب. أنت عني حق تماماً، لا أحد يستخدم هذه الكلمات بالضغط في الحديث العادي

قال بوارو: وهذا يوضح أيضاً لماذا طس المبحر بلالت أنت أنت

الذي كنت في المكيب، فالكلمات التي سمعها كانت كلمات إملالية، وبذلك استتج عقده الباهن أنك كنت معه كان عقله الواعي مشغولاً بشيء مختلف تماماً الشبح الأبيض الذي لمحّه من أنها الأنسة أكرويد، ولكن الواقع أن ما رآه كان مريم أورشولا البيضاء وهي تتسلل إلى البيت الصغير

كان ريموند وقد صبحا من ذنوبه. ومع ذلك فإن اكتشافات هذا سعلى ما فيه من ذكاء ما كنت أنا لأفكر في منه. إلا أنه لا يحرم من الواقع شيئاً فهو يعني أن السيد أكرويد كان على قيد الحياة في الساعة التاسعة والتصف، طالما أنه يتكلم إلى الدكتافون يسو واضحاً أن تشاور كنت كان قد رحل في تلك الساعة، وبالنسبة مرالف باتون

تردد وهو ينظر إلى أورشولا وصعدت للسماء إلى وجهها لكنها أجايت بيئات لقد افترقا، أند وراف، قيل العاشرة إلا ربعاً بقبيل، وم يقترب من البيت أبداً أنا وثقة من هذا. ولم يكن يحترم ذلك. كان آخر ما يمكن أن يفكر به مواجهة روح أمه؟ فقد كان يحشى ذلك كثيراً

أوضح ريموند يقول: هذا لا يعني أبداً أنني أشرت في قصتك. كنت واقفاً دالماً من براعة الكايش باتون، لكن عني المرء أن يفكر في المحكمة والأسئلة التي متطرح. إنه لي وصح سيء لا يحسد عليه، لكنه إذ، ظهر...

قاطعه بوارو قائلاً: أهله نصيحتك؟ أن يظهر نفسه؟

- بالتأكيد، إذا كنت تعلم مكانه.

أفهم من هذا أنت لا تصدق أنني أعرف مكانه، رغم أنني
كنت بك قبل قليل لأنني أعرف كل شيء أعرف حقيقة المكانة
الذهاتية، وآثار الأقدام على عتبة النافذة، وأعرف عن مكان احتباء رالف
باتون.

قال بلالت بحدة. أين هو؟

أجاب بولور مبتسمًا. ليس بعيدًا كثيرًا من هنا

سألك، في كرايشتر؟

التفت بولور إلى وقال. دائمًا تسألني هذا إن فكرة وجوده في
كرايشتر قد استحوذت عليك. لا، إنه ليس في كرايشتر إنه
هناك.

أشار بأصبعه بطريقة مثيرة فالتفت الجميع برؤوسهم إلى حيث
أشار.

كان رالف باتون يقف عند مدخل الباب.

الفصل الرابع والعشرون

قصة رالف باتون

كانت لحظة غير مريحة لي على الإطلاق. لم أكد أفهم ما
حدث بعدها، ولكن نعلت صيحات المفجأة وأصع استعدت سيطرتي
على نفسي (بحيث أستطيع إدراك ما يجري) كان رالف باتون يقف
بجانب زوجته ويدها يده، وكان يشتم لي عبر الغرفة

كان بولور أيضًا يسلم ويهرق ابتعاهي أصبعًا فصيحة معبرة قائلاً
ألم أخبرك أكثر من مرة أن لا فائدة من إخفاء الأمور عن هيركيون
بولور؟ لأنه سرعان ما سيكتشف بنفسه.

ثم التفت إلى الآخرين وقال: تذكرون أننا عقدنا جلسة صغيرة
ذات يوم حول الطاولة. نحن الستة. وقد التهمت الخمسة الآخرين
الحاضرين ياخذ شيء، عني أربعة منهم كشعوا أضرارهم، يمكن الذكور
شبارد لم يكتشف سره. ولكن كانت مدي شكوكي من البداية لقد
ذهب الدكتور شبارد إلى صندوق نري بولور تدث اللمبة على أمل أن يجد
رالف، وهو لم يجده هناك، لكني قلب في نفسي. "لأنتم من أنه التقاء
في الشارع وهو في طريقه إلى البيت". بعد كان الدكتور شبارد

صديقاً للكاتبين رالف باتون، وقد جاء من مسرح الجريمة مباشرة. لا بد أنه كان يعرف أن موقف رالف صعب جداً وربما كان يعرف ذلك أكثر من عامة الناس.

لقد كنت مكتئباً معاً أقل أن من الأفضل أن أنفي بما في يدي لأن. لقد ذهبت لرؤية رالف عصر ذلك اليوم، وهي البداية رفض أن يكشف لي سره، لكنه أجبرني - بهذا ذلك - عن رواجه والورطة التي وقع فيها وحالما تم اكتشاف الجريمة أدركت أنه بمجرد أن تعرف الحقائق فإن الشبهات لا بد أن تحوم حول رالف، أو إن لم تكن حوله هو فحوى انصاف التي أحبها. في تلك الليلة وصغت الحقائق أمامه إن فكرة اضطرابه للإدلاء بشهادة يمكن لها أن تدين زوجته جعلته يقرر مهما كان الثمن أن... أن.

ترددت فأكمل رالف العبارة عني: أن يهرب. فلقد قرعني أورسولا وقتها وعادت إلى البيت، وفكرت أنها ربما حاولت مقابلة زوج أمي مرة أخرى. لقد سبق أن كان قاسياً معها عصر ذلك اليوم، وعطر لي أنه ربما أهانها بطريقة لا يمكن عهدها، وأنها قامت من دون أن تلوي... .

سكت، فأرعبت أورسولا يده من يده وترجعت إلى الوراء. هل فكرت في ذلك يا رالف؟ هل فكرت بأنني قد أكون مثله فعلاً؟

قد يزور بجفاء: نعد إلى تصريف الدكتور شارد الذي يستحق عبه اللرم. لقد وافق الدكتور شارد على أن يعمل ما يرضيه للمساعدة، وقد نصحني إسماء الكاتبين باتون عن أهم الشرطة.

سأله ريموند: أين؟ في بيته؟

قد يزور: آه، لا كان عليك أن تسأل نفسك السؤال الذي سأله أن إن كان الدكتور سيخفي الشاب بأي مكان من شأنه أن يختار؟ لا بد أن يكون مكاناً قريباً، وهكذا فكرت في كرايستمر فندق؟ لا غرفة مستأجرة؟ أيضاً لا. إذن أين؟ آه، لقد عرفها. في مصحة، مصحة للمعوقين عقلياً، وأخبرت نظريتي هذه مختبراً قصة ابن أخ بي محتون. سألت الآنسة كارولين عن المصحف المناسبة فأعطتني اسم مصحات في كرايستمر كان أخوها يرسل مرضاه إليها، وقمت بالتحقيق فوجدت أن في إحداها مريضاً أحضره الدكتور شارد بنفسه في وقت مبكر من صباح يوم السبت. ورغم أن ذلك المريض كان يحمل اسماً آخر إلا أنني لم أجد صعوبة في معرفة أنه الكاتب باتون. وبعد انتهاء بعض الإجراءات الرسمية سمح لي بإخراجه، ووصل إلى بيتي في ساعة مبكرة من صباح أمس.

نظرت إليه غاضباً ودمعت. غير كارولين القادم من وزارة الداخلية! كيف لم أخمس هنا؟

قد يزور: أترى الآن لماذا لفت الانتباه إلى التفتيش والشكيب الذي غيب عني ما كتبت من سرد للأحداث. كان السرد صادقاً تماماً فيما ذكره، لكنه لم يذكر كل شيء. أليس كذلك يا صديقي؟

كنت أكثر ارتباكاً من أن أجاب.

قد رالف: كان الدكتور شارد وفيه جداً. لقد وقع بهجائي في المراء والضراء وعمل ما ظنه لأفضل. لقد عرفت الآن (سما قاله السيد بوروز) أنه لم يكن حقاً التصرف الأفضل. كان يجب أن آتي وأواجه المصحة، وكما تعلمون فإنني في تلك المصحة لم يكن تقرأ أي

صحيفة، فلم أكن أعلم شيئاً مما يجري

قال بورار بصفاء: كان الدكتور شيارد معوداً بكم، لكنني
استطيع كشف كل الأسرار الصغيرة؛ إنها مهنتي

قال ريموند وقد غدا صبره: يمكننا الآن سماع قصتك حول ما
حدثت تلث اليلة.

قال رالف. أنتم تعرفونها. لقد عذرت البيت الصيبي الساعة
العاشره، لا ريباً تقريباً، وسرت في لأرقه محاولاً تقرير ما يمكنني
عمده بعد ذلك. علي الاعتراف بأنني لا أمك أي دليل يثبت مكان
وجودي وقت الجريمة، ولكنني أقسم بكم بأنني لم أذهب إلى المكعب
أهداً وأنني لم أر روح أمي لا حياً ولا ميتاً. ومهما قد الناس واعتقلوا،
أريدكم جميعاً أن تصدقوني

قال ريموند. لا تستطيع إثبات مكان وجودك؟ هذا شيء إنني
أصدقك بالطبع، لكنه... موقف سيء

قال بورار مبتهجا: ومع ذلك فإن هذا يجعل الأمور بسيطة
للغاية... بسيطة للغاية

حدثنا فيه جميعاً فقال: هل تفهمون قصدي؟ لا الأمر بسيط؛
حتى نقد الكتابات باتون لا بد للمحرم الحقيقي أن يعرف

لنقسم وهو يتبع نظراته يساً جميعاً وقال نعم، أعني ما أقوه إلا
تروا أنني لم أدع المشتري لعلان للحضور، وذلك لسبب؛ أنا لا
أريد أن أخبره بكل ما أعرفه، لا أريد ذلك هذه إليه على الأقل

مال بهجسته إلى أمام، وعبارة تغيرت مرة صوتك وتبدلت
شخصيته كلها عند عبارة عظيم، وهو يقول أنا الذي أتكلم معكم.
أعرف أن قاتل السيد أكرود موجود في هذه الغرفة الآن، وأنا أوجه
كلامي إليه: هذا سيعرف المشتري وإعلان بالحقيقة أتفهمني؟

عاد الغرفة صمتاً ثقيلاً وخلال هذا الصمت جاءت الخادمة
المحور تحمل بريقة على طبق، فأخذها بورار وفتحها.

ارتفع صوت بلاست عالي ورئنا، أقول إن المحرم موجود بيتنا؟
هل تعرفون من هو؟

كان بورار قد قرأ البرقية كورده بيده وقال "أنا أعرفه الآن"،
ثم دوح بالورقة التي كان كوردها

قال ريموند بحدثة: ما هذه؟

- بريقة. من باخرة في طريقها الآن إلى الولايات المتحدة.

سكت الجميع، وبهض بورار وهو يحيي للحضور باحرام
ويقول. أيها السيدات والسادة، بعد لتبي الاجتماع الآن قد تقرر،
سيعلم المشتري وإعلان بالحقيقة لي الصباح

* * *

المذنب بهذا الوضوح؟

جلس بورو بصمت ثم قال: استخدم علانياً دماغك الرمادية.
يوجد دائماً سبب وراء تصرفاتي

ترددت لحظة ثم قلت ببطء: أول شيء يعطرن بي هو أنك لا
تعرف من هو الشخص المذنب، ولكبك والى من أنه واحد من أفراد
المجموعة التي حصرت الليلة، وقد أردت بكلماتك تلك إجبار القاتل
المجهول على الاعتراف

أوماً باستحسان وقال: فكرة ذكية لكنها ليست الحقيقة

- أظن أنك ربما أردت أن تحسبه على كشف نفسه إذا ما صدق
أنك تعرف الحقيقة ليس بالضرورة عن طريق الاعتراف؛ فقد يحاول
مساكنك كما أسكت السيد أكرويد من قبل، قيل أن تتمكن من
التصرف صباح الغد.

- ألتصّب ممّا أكون أو أظنّ! شكر يا صديقي، ولكنني
لست على هذه الدرجة من البطولة

- إذن فأنا لا أستطيع فهمك، لا شئت أنك تعاطف بترك القاتل
يهرب بإقتدامك على تحذيره بهذا الشكل

هر بورو رأسه غائياً وقال بصوت خافت: لن يستطيع الهرب. يوجد مفد
واحد له قصص، وهذا المفد لا يقص إلى الحرية.

سألكه غير مصدق: أحقّ تعتقد أن واحداً من هؤلاء المني الذين
حضرُوا الليلة قد ارتكب الجريمة؟

الفصل الخامس والعشرون

الحقيقة كاملة

أوعز بي بورو - بإشارة عفيفة - أن أبني بعد رجول الأمرين.
أطعته وذهبت إلى الموقد وأخذت أحرك قطع الخشب فيه بمقدمة
حذائي وأنا أتأمل كنت حائر، فلأول مرة كنت أجهل تماماً قصد
بورو في بداية الأمر ملت إلى الاعتقاد بأن المشهد الذي حصرته قبل
قليل كان مشهد تبجح صاعماً، وأنه كان، كما قال، يمثل مسرحية
يهدف إظهار نفسه بمظهر المهم والمثير للعجب. ولكنني اضطررت
- رغباً عني - لتصديق الحقيقة الكامنة خلف المشهد. لقد كان في
كلماته عطر حقيقي مائل. كان فيها نوع من الصدق والإخلاص
الذي لا مرء فيه، ولكنني كنت ما أزال أرى أنه يسير في مسار خاطئ
تماماً.

عندما أغلق الباب وراء آخر المجموعة جاء إلى حيث النار وقال
بهمهمة: حسناً يا صديقي، ما رأيك في كل ما جرى؟

كنت بصراحة: لا أعرف بماذا أفكر. ماذا كان هدفك؟ لم لا
تذهب إلى الممشى وإعلان مباشرة وتقول: هي الحقيقة بدلاً من تحدير

- نعم يا صديقي.

- من هو؟

ساد الصمت لمدة دقائق، ثم بدأ يتكلم ببرة هادئة متأنية:
سأصحبك في نفس الطريق الذي سلكته بعسي. سرفضي عطفة
خطوة وترى بنفسك أن جميع الحقائق تشير إلى شخص واحد دون
نقاش. أولاً، كانت أمانات حقيقتان وبعض التوقعات، وهو
ما لفت انتباهي على وجه الخصوص الحقيقة الأولى هي المكانة
النهائية. لو كان رالف باتون هو القاتل فعلاً فإن المكالمات الهاتفية
تصبح سبغة لا معنى لها، لقد قلت في عسي إن رالف باتون ليس
هو القاتل وقد أقعنت نفسي بأن المكالمات لا يمكن أن تكون قد
أجريت من قبل شخص من أهل البيت، ومع ذلك كنت مقتنعاً بأن
القاتل هو واحد من كانوا موجودين في بيت الضحية ليلة الحادث.
لذلك توصلت إلى نتيجة مفادها أن من أجرى المكالمات الهاتفية لا بد
أن يكون شريكاً في الجريمة ولم أكن مرتاحاً تماماً بهذه النتيجة،
لكنني أبقيتها قائمة مؤقتاً ثم درست الدافع من وراء المكالمات، وكان
ذلك صعباً لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الحكم على نية
تلك النتيجة التي كانت اكتشاف الجريمة في تلك الليلة بدلاً من بقائها
- عسي الأوضح - حتى صباح اليوم التالي هو توافق عسي ذلك؟

نفسه: - نعم، نعم كما تقول؛ لم يكن من المحتمل أن يدخل
على السيد أكرويد أي شخص لأنه طيب ذلك في تلك الليلة

- جيدة المسألة تتقدم، أليس كذلك؟ ولكن الأمور بقيت غامضة
بعد ذلك ما هي الفائدة من اكتشاف الجريمة في تلك الليلة بدلاً من

صباح اليوم التالي؟ الفكرة الوحيدة التي عطرت لي هي أن القاتل
سيكون واقعاً عندها (عندما يعرف أن الجريمة ستكشف في وقت
محدد) من أنه سيكون حاضراً عندما يتم كسر الباب، أو بعد كسره
مباشرة في كل الأحوال. والآن تأتي إلى الحقيقة الثانية وهي الكرسي
الذي أريج عن الحائط. اعتبر المفتش راغلان هذا الأمر هديماً الأهمية،
أنا أنا عسي العكس، لقد اعتبرته سجلي الدوام - عملاً بالغ الأهمية في
قصك التي كتبها رسمت مخططاً صغيراً ورفيقاً للمكتب، ولو كان
معدك لأن لرأيت أن من شأن الكرسي - عسيما - يستحب بالاتجاه الذي
أشار يركز إليه. أن يقف حائلاً في المصعد المباشر بين باب العرفة
والنافذة

قلت بسرعة النافذة؟

- أنت أيضاً عطرت لك فكري الأولى، تصورت أن الكرسي
قد تم سحبه بحيث لا يستطيع أي داسل من الباب أن يلاحظ شيئاً ما ذا
علاقة بالنافذة لكنني سرعان ما تغيرت عن هذه الفرضية؛ إذ أن
الكرسي، رغم حسبه العالي، لم يكن يعطي من النافذة إلا القليل؛ لم
يكن يعطي إلا الجزء الواقع بين حافة النافذة السفلية وبين الأرض لا يا
صديقي، ولكن تذكر أنه كانت أمام النافذة مباشرة طابرة عليها مكتب
ومحلات. تلك العناولة - بالذات - كانت مغطاة تماماً خلف الكرسي
المسحوب، وعلى الفور راودني أول شك غائم بالحقيقة.

افترض وجود شيء عسي العناولة لا يُراد له أن يُرى شيء
وضعه القاتل هناك كنت - حتى ذلك الوقت - لا أعرف ما هو ذلك
الشيء، لكنني عرفت بعض الحقائق المثيرة جداً عنه. إنه شيء لم يكن

القاتل قادراً على إبعده معه عندما ارتكب جرمه، وفي نفس الوقت كان من الحيوي جداً إزالته من مكانه في أسرع وقت ممكن بعد اكتشاف الجريمة وهكذا كانت المحاكمة الهاتية لإعطاء القاتل فرصة الوجود في مسرح الجريمة عند اكتشاف الجثة.

والآن كان في مسرح الجريمة - قبل وصول الشرطة - أربعة أشخاص: أنت وباركر والميجر بلانت والسيد ريموند. استبعدت باركر على الفور لأنه الشخص الوحيد الذي يكون موجوداً في مسرح الجريمة كائناً ما كان وقت اكتشافها، كما أنه هو الذي أخبرني عن الكرسي المسحوب، إذن بعد تمت برنة باركر (أي من جريمة القتل، إذ كنت ما تزال أرى وقتها أنه ربما كان هو الذي كان يتر السبلة غير آزر). ومع ذلك ظل ريموند وبلانت تحت للشبهات ظالماً أن من الممكن، إذا اكتشفت الجثة في ساعات الصباح الأولى من اليوم التالي، أن لا يستطيعا الوصول إلى مشهد الجريمة إلا في وقت متأخر لا يسمح بهما بمسح اكتشاف ذلك الشيء على الطاولة المستديرة.

والآن، ماذا كان ذلك الشيء؟ لقد سمعت كلامي في هذه الليلة بمصوحي الحديث الذي سمع من خارج المكتب بمجرد أن علمت أن مسرح الجريمة المذكور قد رار المنزل تجذرت فكره الدكتافون في دماغي هل سمعت ما قلته في هذه الغرفة قبل نصف ساعة فقط؟ لقد والتقوي جميعاً على نظريتي، ولكن فاتهم - كما يبدو حقيقة واحدة مهمة: لو سلمنا أن السيد أكرويد قد استخدم دكتافون تلك الليلة... فلماذا لم يتم العثور على أي دكتافون؟

قلت: لم أفكر في هذا أبداً.

مجر يعرف أن السيد أكرويد قد اشترى دكتافوناً، لكننا لم نبحث عليه بين حاجياته؛ لذلك، ثم أخذ شيء من الطاولة فماداً لا يكون هذا الشيء هو الدكتافون؟ ولكن ظهرت صعوبات معينة في الفرضي. كان التباه المحمق مركزاً على الرجل القوي بالطبع، وأنت أنه كان يوسع أي امرئ الذهاب إلى الطاولة دون أن يلاحظه أي من الآخرين في الغرفة. لكن للدكتافون حشماً كبيراً ولا يمكن أن يُدس في الحجاب بسرعة لا بد من وجود كيمي أو حاوية لإخفائه بها.

هل ترى إلى أين أريد أن أصل؟ إن شخصية القاتل تتضح وتأخذ شكلها شخص كان في مسرح الجريمة مباشرة ولكنه قد لا يكون موجوداً، لو تم اكتشاف الجثة صباح اليوم التالي شخص يحمل إله أو حاوية يمكن لها أن تسع الدكتافون.

قاطعت قائلاً: ولكن لماذا يلزم الدكتافون؟ ما الهدف من ذلك؟

- أنت مثل السيد ريموند، إنك تصمم جدلاً - بأن ما سمعته الساعة التاسعة والنصف كان صوت السيد أكرويد وهو يخاطب الدكتافون ولكن بكراً في هذا الاختراع الجديد قديلاً؛ أنت تمني ومساتك عليه، أليس كذلك؟ وفي وقت ما لاحقاً يأتي السكرتير أو الطابع ويديره فيكلم الصوت ثانية.

قلت لاحقاً: تقصد...؟

أوما برارو وقال: نعم؛ هذا ما قصدته في الساعة التاسعة والنصف كان السيد أكرويد ميتاً أساساً الدكتافون هو الذي كان يتحدث وبني الرجل!

وقد شغفه القاتل إذن لا يد أنه كان موجوداً في الغرفة في ذلك الوقت

من المحتمل. لكننا يجب ألا نستبعد احتمال استخدام آلة م. آلة للتوقيت مثلاً، أو حتى ساعة مبه. ولكن في هذه الحالة يجب أن نصيف صفتين لصورة القاتل الذي نتخيله لا بد أن يكون شخصاً كان يعرف بشراء الميد أكرويد بلاكفون، وأيضاً شخصاً يمتلك الخبرة الضرورية بالآلات. كنت قد وصلت إلى هذا الحد في عملي عندما وصفت إلى موضوع آثار القدم على حافة النافذة، وهنا كانت أمامي ثلاثة امتتاحات (١) ربما كانت -فعلاً- آثار قدمي رالف باتون؟ فقد كان موجوداً في قبري ثلاث الليلة وربما تسلس ودخل المكتب فوجد عمه مقتولاً هناك، كانت تلك فرضية أوس (٢) كان هناك احتمال أن تكون آثار الأقدام لشخص آخر وليس حذاءه نه نفس نوعية العمل، ولكن سكان البيت أحذية ذات نعل من مطاط، وهم أكثر أرى إمكانية وجود شخص آخر من خارج البيت صدق أن كان وليس حذاء يشبه حذاء رالف باتون، كما عرفنا من ندوة الحانة أن تشارلز كتب كان ليس جريمة، أو جريمة بالية على حد تعبيرها، (٣) تلك الآثار من فعل شخص حاول إلقاء الشبهة عمداً على رالف باتون، ومن أجل التأكد من هذا الاستنتاج الأخير كان لزاماً عليّ التأكد من حقائق معينة. لقد حرص الشرطة على روج من الأحذية الخاصة برالف باتون من الفندق الذي يسكن فيه، وهم يلبسهما رالف ولا أي شخص آخر ثلاث الليلة لأنهما كانا في محل التنظيف بصيغتهما، ووفقاً لنظرية الشرطة كان رالف يلبس روج آخر من الأحذية من نفس النوعية، وقد وجدت أن ذلك كان صحيحاً لأنه كان يمشي روجس من تلك الأحذية وهكذا

كان من الضروري -إذا ما أريد لنظريتي أن تثبت- أن ليس القاتل حذاء رالف ثلاث الليلة. وفي هذه الحالة فإن رالف كان يلبس زوجاً ثالثاً من الأحذية كالتأمام كان نوعه. ولم يكن بالإمكان افتراض وجود ثلاثة أزواج متشابهة من الأحذية عنده، بل كان الأرجح أن يكون الزوج الثالث جريمة وليس حذاء. وبدأت من أعثت القيام ببعض التحريات عن هذه النقطة. مشقة على مسألة اللون، لأسي كنت أريد -بصرحة- التغطية على السبب الحقيقي لسؤالي

وأنت تعرف نتيجة تحقيقاتها؛ فقد كان رالف باتون يلبس جريمة بالفعل كان أول سؤال سألته بياه عندما جاء إلى بيبي صباح الأس من م كان يلبس في قبعيه بيعة الجريمة، وود على الفور بأنه كان يلبس جريمة. وقد كان مستعز في بيبي في الحقيقة، لعدم وجود ما يلبسه غيرها وهكذا تظلم خطوة أخرى في وصفا عتائل شخص كانت لديه فرصة لأخذ ذلك الحذاء الخاص برالف باتون من فندق ثري

ورد

سكنت، ثم قال ولد لارتفاع صوته قليلاً. هناك نقطة أخرى لا بد أن القاتل شخص سمحت له فرصة يسرق ذلك الصخر من طابوقة الفصيات. قد تقول إن بوسع أي شخص في البيت أن يسرقه، لكني سأذكرك بأن فلورا أكرويد كانت مأكده تماماً من أن الصخر لم يكن في مكانه عندما أنقذت نظره على طابوقة الفصيات

سكنت مرة أخرى ثم قال، دعنا نوجز الأمر بعد أن أصبح كل شيء واضحاً شخص كان في الفندق في وقت مبكر ذلك اليوم، شخص كان يعرف أكرويد معرفة جيدة تكفي لأن يعرف أنه اشترى

جهاز دكتافون، شخص يملك عقلية بقية، وشخص مسح به فرصة
لأخذ المتجر من طاولة المفاتيح قبل وصول الأنسة فيورا، وشخص
كان يحمل معه حاوية يستطيع فيها إخفاء الدكتافون. كحفية سوداء
مثلاً، ولمحس بقي في المكتب وحده بضع دقائق بعد اكتشاف الجريمة
ببما كان باركر يطلب الشرطة عبر الهاتف إنه في الواقع. . الدكتور
شباردا

• • •

الفصل السادس والعشرون

.. ولا شيء إلا الحقيقة

صمتنا صمتاً مطابقاً للحقيقة ونصف، ثم ضحكك وقلت: أنت
مجنون!

ردّ بوارو بهلولة: لاء لست مجنوناً إن ما قلت التباهي إليك منذ
البداية هو وجود بعض التعارض في التوقيت.

سأنت متحيراً: تعارض في التوقيت؟

نعم! تذكر أن الجميع اتفق (بما فهم أنت) على أن المسافة بين
الكوخ الخارجي عند البوابة وبين البيت ستغرق خمس دقائق سيرا
على الأقدام، وأن من ذلك إذا سرت في الطريق المصغر إلى
المصطبة. لكنك غادرت البيت في التاسعة إلا عشر دقائق بشهادتك
أنت وبشهادة باركر أيضاً. ومع ذلك كانت الساعة التاسعة تماماً
عندما عرجت من البرابطة المجاورة للكوخ. كانت ليلة شديدة البرودة
ولا يمكن للمرء أن يرغب بالتسكع فيها، فلماذا إذن - استغرق
عشر دقائق في مسيرة لا تحتاج أكثر من خمس دقائق؟ وقد أدركت،

منذ البداية، أنا لا نملك دليلاً على أن نافذة المكتب كانت مغلقة من الداخل سوى أقوالك أنت، فقد سألت أكرويد إن كنت قد أغلقتها لكنه لم ينظر ليري إن كانت مغلقة فعلاً أم لا. إذن نفترض أن نافذة المكتب لم تكن مغلقة. إن في تلك الدقائق العشر ما يكفي لأن تدور وراء البيت وتبدل حذاءك وتدخل المكتب من النافذة وتقتل أكرويد ثم تعود وتخرج من البوابة الخارجية الساعة التاسعة. وقد رفضت هذه النظرية لأن كل الاحتمالات تشير إلى أن رجلاً في مثل عصية أكرويد في تلك الليلة كان سيسمعك وأنت تسلك، وكان من شأن ذلك أن يولد شجاراً. ولكن لنفترض أنك قتلت أكرويد قبل أن تغادر... بينما كنت تقف بجانب كرميه، ثم خرجت من باب البيت واستمرت حوله إلى البيت الصيفي، وهناك أخرجت حذاء رالف باتون من الحقيبة (التي أحضرتها معك تلك الليلة) وليسته ومشيت فيه على الوحل لترك آثار القدم على حافة النافذة، ثم دخلت وأغلقت باب المكتب من الداخل بالمفتاح، ثم عدت بسرعة إلى البيت الصيفي وبدلت الحذاء بهذائك ثم أسرعت إلى البوابة. (لقد قمت بنفس هذه الأعمال بالأمس عندما كنت أنت مع السيدة أكرويد... فاستغرقت مني عشر دقائق بالضبط) ثم عدت إلى البيت بعدما أعددت دليل غيابك عن مكان الجريمة؛ وذلك بضبط الدكتافون ليحبل عند الساعة التاسعة والنصف.

قلت بصوت هذا خرياً متكلفاً حتى على أذني أنا؛ يا عزيزي يوارو، يبدو أنك أطلت التفكير السوداوي بهذه القضية، ماذا عساي أكسب من قتل أكرويد؟

- الأمان؛ فقد كنت أنت من يمتز السيدة فيرارز. من يمكن أن يعرف سبب وفاة السيد فيرارز أكثر من الطبيب الذي كان يعالجه؟

عندما تكلمت معي أول مرة في الحقيقة ذلك اليوم ذكرت لي أنك حصلت على تركة قبل سنة تقريباً. لم أستطع اكتشاف أي أثر لوجود تركة فعلاً لقد كان عليك أن تخترع طريقة ما في تبرير حصولك على مبلغ العشرين ألف جنيه التي أخذتها من السيدة فيرارز. ولكن ذلك المال لم ينفدك كثيراً؛ فقد عسرت معظمه في المضاربات، ثم شددت ضغوطك على السيدة فيرارز فقضت الموت بطريقة لم تكن تتوقعها أنت. لو أن أكرويد علم بالحقيقة فإله لم يكن ليرحمك؛ كنت ستحطم إلى الأبد.

سأنته محاولاً استجماع قواي: والمكالمة الهاتفية؟ أظن أن لديك تفسيراً مقبولاً لها أيضاً؟

- سأعترف لك بأنها كانت أكبر عتية أمامي عندما اكتشفت أن مكالمة قد أجريت معك فعلاً من محطة كنفز أبوت. في البداية اعتقدت أنك اخترعت هذه القصة. كانت حركة ذكية جداً منك؛ فلا يد لك من عثر للعودة إلى فيرنلي والكشف عن الحق، ومن ثم الحصول على فرصة لإبعاد الدكتافون الذي كان يعتمد عليه دليل غيابك عن مكان الجريمة. كانت لدي فكرة مبهمة جداً عن كيفية النجاح في ذلك عندما جئت لزيارة أمعتك لأول مرة لكي أسألها عن المرضى الذين جاؤوا لعيادتك صباح الجمعة. لم أكن أفكر في الآنسة راسل في ذلك الوقت، وكانت زيارتها لعيادتك من قبيل الصدفة المحسنة لأنها أبعدت تفكيرك عن الغرض الحقيقي لأستلني. وقد وجدت ما كنت أبحث عنه؛ فمن بين مرضاك ذلك الصباح كان مضيف بحري على باخرة أميركية. مثلاً يرجع أن يكون مغادراً إلى لوفربول في قطار في تلك الليلة أكثر من مضيف بحري يسافر إلى ميناء ترسو فيه البواخر؟

ويعدها سيرجول بجرأ إلى الطرف الآخر من المحيط. وقد لاحظت أن
الياخزة أورايون قد أبهرت يوم السبت، وعندما حصلت على اسم
المضيف بعثت له بوقية لاسلكية أسأله بعض الأسئلة. وهذه هي البرقية
الجوابة التي رأيته وقد استلمتها قبل قليل على مرأى من الجميع.

قدم لي البرقية، وكانت تقول: "صحيح تماماً؛ لقد طلب مني
الدكتور شوارز أن أترك رسالة في بيت أحد العرضي، وطلب مني
الاتصال به من المحطة لإبلاغه بالجواب، وأجبت قائلاً: لا جواب".

قال بوارو: كانت فكرة ذكية؛ كانت المكالمات حقيقية. أحتك
رائك وأنت تعجب عليها، ولكن ما قيل حقاً في تلك المكالمة لا يستند
إلا إلى قول شخص واحد هو أنت.

تساءلت وقلت: كل هذا مثير جداً... ولكنه لا يكاد يجعل في
باب الواقعة.

- أهكذا ترى؟ تذكر ما قلته... سوف أبلغ المفتش راغلان
بالحقيقة صباح الغد. ولكن من أجل أحتك الطيبة أريد أن أعطيك
فرصة أخرى لمخرج آخر. قد يكون الحل - على سبيل المثال - في
جرعة زائدة من الحبوب المنومة. هل تفهمني؟ ولكن يجب تبرة
الكاتبين رالف هاتون... هذا أمر مفروغ منه. أقترح عليك إنهاء تلك
الرواية الممتعة التي تكتبها، مع التخلي عن تحفظك السابق.

قلت: يبدو أنك كثير الإقترحات. هل أنت واثق تماماً أنك قد
انتهيت؟

- أما وقد ذكرتني بالحقيقة، فصحيح أنه بقي شيء واحد آخر.

سيكون من غير الحكمة أن تحاول إسكاتي كما فعلت مع السيد
أكرويد؛ فهذا العمل لا يتجح مع هيركيول بوارو، هل تفهم؟

قلت مبتسماً: يا عزيزي بوارو، قد أكون كل شيء إلا مغفلًا.

نهضت وقلت متثابراً: حسناً، لا بد أن أذهب إلى البيت. أشكرك
على ليلة بالغة المتعة كثيرة المعلومات.

نهض بوارو أيضاً، وانحنى لي يديه المعتاد وأنا أخرج من الغرفة.

• • •

الناحية السيكلوجية. كان يعلم أن العطر قريب محدد به، ولكنه مع ذلك لم يشك في أنا.

جاءت فكرة العنبر لاحقاً. كنت قد أحضرت معي سلاحاً صغيراً خاصاً بي لكن عندما رأيت العنبر في طائفة اللطيفات عطر لي - فوراً - كم سيكون من الأفضل استخدام سلاح لا يستطيع المحققون تتبع أثره وصولاً إلي.

لا شك أنني أردت قتله منذ البداية كما أفطن. حالما سمعت عن وفاة السيدة فيرارز أحسست بالقناعة بأنها أخيرة كل شيء قبل وفاتها، وعندما قابله وهذا متفعلاً جداً ظننت أنه عرف الحقيقة لكنه لا يريد حمل نفسه على تصديقها وأنه سيعطيني فرصة لتنفيذها، لذلك ذهبت إلى البيت وأخذت احتياطاتي، فإذا ظهر أن المشكلة لها علاقة برالف فقط فلن يحدث أي مكروه. كان قد أعطاني جهاز الدكتافون قبل يومين لخطئه؛ كان فيه بعض المشكلات وأتت بأن يعطيه لي لأصلحه بدلاً من إعادته إلى الشركة. وقعلت ما كنت أريد وأخذته معي في الحقيقة في تلك الليلة.

إنني راض عن نفسي ككاتب. ماذا يمكن أن يكون أكثر دقة من العبارة الآتية على سبيل المثال؟

كانت الرسالة قد وصلت في الساعة الخامسة إلا ثلثاً، وعندما غادرته كانت الساعة التاسعة إلا عشر دقائق، وما زالت الرسالة لم تُقرأ. ترددت ويدي بمسكة بمقبض الباب وأنا أنظر إلى الوراء متسائلاً إن كان ثمة شيء لم أفعله.

الفصل السابع والعشرون

دفاع

الخطاسة صباحاً: أنا متعب جداً، وفراعي تولعتني من الكتابة، ولكنني أنهيت مهمتي.

يا لها من نهاية غريبة لروايتي! كنت أريد لها أن تنشر يوماً ما كشاهد على أحد إحتفالات بولروا غريب كيف تتقلب الأمور.

كنت أشعر - منذ البداية - بإرهاصات كارثة، من اللحظة التي رأيت فيها رالف باتون والسيدة فيرارز يتهاوسان معاً. اعتقدت أنها كانت تسر له بشيء وقتها، ولكن تبين أنني كنت معطفاً تماماً في هذا، لكن هذه الفكرة ظلت واسعة حتى بعد أن دخلت المكتب مع أكرويد تلك الليلة، إلى أن أخبرني بالحقيقة.

مسكين العجوز أكرويد. أنا سعيد لأنني أعطيته فرصة؛ فلقد ألححت عليه لكي يقرأ تلك الرسالة قبل فوات الوقت. أو لاكن صادقاً... ألم أدرك في داخلي أن الإصرار مع رجل عنيد مثل كان أفضل فرصة لي كي لا يقرأها؟ كانت عصيته في تلك الليلة مشيرة من

كل شيء صحيح كما نرون... ولكن افترضوا أنني رسمت مجموعة من النجوم بعد الحملة الأولى! هل كان أحد سيتساءل عما حدث بالضبط خلال تلك الدقائق العشر؟

عندما نظرت إلى الغرفة - وأنا واقف عند الباب - كنت راضياً تماماً. لم أترك شيئاً إلا وعملة. كان الذكثافون على الطاولة قريباً من الثالثة وقد طبعت توقيته لكي يعمل في التاسعة والنصف تماماً (كانت آلية ذلك الجهاز ذكية جداً... تعتمد على مبدأ ساعة التنبؤ) وكان الكرسي العالي مسحوباً إلى الوراء حتى يقطعه عن الباب.

لا بد أن اعترف بأنني صدمت عندما كذبت اصطدم بباركر خارج الباب تماماً وقد سجلت تلك الواقعة بصدق. ثم بعد ذلك، عندما تم اكتشاف الحنة وأرسلت باركر لتصل بالشرطة، انظروا للعبارة العاقلة التي استخدمتها: «نمت بالليل مما يتعين عليّ فعله». كان ذلك قليلاً بالفعل، فما كان عليّ سوى أن أسد الذكثافون في حقيبتي وأدفع الكرسي إلى الحائط حيث مكانه الصحيح. ما كنت أعلم أبداً في أن باركر سيلاحظ ذلك الكرسي، فمن الناحية المنطقية كان يجب أن يكون مضطرباً ومشغولاً في أمر الحنة بحيث لا يرى أي شيء آخر، لكنني لم أحسب حساباً لعقدة الخادم المترقب.

كنت أتمنى لو عرفتُ مسبقاً أن فلورا ستقول إنها رأت عمها على قيد الحياة الساعة العاشرة إلا ربعاً... فذلك حيرني أكثر مما يمكنني وصفه. الواقع أن أموراً كثيرة حيرتني في هذه القضية؟ لقد بدا أن لكل امرئ بدأً فيها.

كان عمو في الأكبر طوال الوقت من كارولين. تصورت أنها قد

تخمن. كانت غريبة تلك الطريقة التي تكلمت فيها ذلك اليوم عن «عرق الضعفاء عندي».

حسناً، لن تعلم بالحقيقة أبداً إذ يوجد - كما قال يوارو - مخرج واحد يستطيع أن أثق فيه، وسوف يحلّ هذه المسألة مع المفتش راغلان. لا أريد لكارولين أن تعرف، فهي تحبني كثيراً، كما أنها ذات كبرياء أيضاً. متسبب لها وفائي أسى بالغاً، لكن الأسى يمر وينتهي.

عندما أنهيت كتابتي سأضع هذه المخطوطة كاملة في مغلف وأرسلها إلى عنوان يوارو. وبعدها... ماذا؟ حيوب الفيرونا؟

سيحقق نوع من العدالة الخيالية. وهذا لا يعني أنني اعتبر نفسي مسؤولاً عن وفاة السيدة فيرلورا فقد كانت وفاتها نتيجة مباشرة لأعمالها.

لا أشعر بالأسف عليها، كما أنني لا أشعر بالأسف على نفسي. إذن لتكون حيوب الفيرونا.

لكنني أتمنى لو أن هيركيول يوارو لم يتقاعد أبداً من عمله ولم يأت إلى هنا لزراعة الكوسا!

* * *

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

مع تحيات منتدى ليلاس